الطبعة الثانية

الإملاء

شرح حديث

إنما الأعمال بالنيات

إملاء الإمام العلامة

أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي

المتوفى سنة ٦٧٦ هـ

تحقيق وتعليق

د. محمد يوسف الجوراني

يحقق أول مرة عن نسخة خطية نقلت من خط الإمام النووي
ومقروءة على راويته وتلميذه العلاء بن العطار
المعروف بـ (مختصر النووي)

تقديم

الشيخ العلامة
شعيب الأرنؤوط

الأستاذ الدكتور
عامر حسن صبري

الذخائر لنشر التراث والدراسات العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

الإملاء

شرح حديث
إنما الأعمال بالنيات

إملاء الإمام العلامة

أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي

المتوفى سنة ٦٧٦ هـ

يحقق أول مرة عن نسخة خطية نقلت من خط الإمام النووي
ومقروءة على راويته وتلميذه العلاء بن العطار
المعروف بـ (مختصر النووي)

تحقيق وتعليق

د. محمد يوسف الجوراني

تقديم

الشيخ العلامة
شعيب الأرنؤوط

الأستاذ الدكتور
عامر حسن صبري

الذخائر
لنشر التراث والدراسات العلمية

الطّبْعَةُ الثّانِيَة
١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م

الذّخائر
لِنَشرِ التُراثِ والدِّراساتِ العِلْمِيَةِ
وقفيةٌ علميَّةٌ، تُعنى بنشر التُّراث والدراسات العلميَّة المتميِّزة

لِصاحِبِها
د. مُحمّد يُوسُف الجُوزاني

الأردن ـ عمَّان ـ تركيا ـ اسطنبول
thakhaer@gmail.com - 00905050524253

الإملاءُ

شَرحُ حديثِ

إنّما الأعمالُ بالنّيّاتِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقريظ فضيلة الشيخ العلامة

شعيب الأرنؤوط

رَحِمَهُ ٱللَّهُ

الحمدُ للهِ ربِّ العالَمِين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا مُحمدٍ وعلى آله وصَحْبِه أجمعين، وبعدُ..

فإنَّ هذه الرِّسالة التي أملاها الإمامُ النَّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرحِ حديثِ «إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ» والتي كانت في عِداد المفقود، هَدى اللهُ صاحبَنا الأثير للوُقوفِ على نسخةٍ خطيَّةٍ مقدسيَّةٍ فريدةٍ منها، وهي مِن روايةِ تِلْميذِه المُقرَّب المُختصِّ به؛ الإمامِ العالِم ابنِ العطَّارِ الدِّمشقيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقام بنسخِها والعملِ على تحقيقها، لكن اتكاء المُحقِّق على نسخة فريدة فيه إشكال من حيث أنه قد يواجه المُحقق بعضَ عقباتٍ في القدرة على إخراج نصٍّ سليم من خلال هذه النُّسخة الفريدة، إلَّا أن تكون نسخة بخطِّ مُصنِّفها، أو اكتسبت أعلى درجات الإتقان والضبط، ففي ذلك مُتَّسع للاقتصار عليها.

إلَّا أنَّ صاحبي زاد تطلُّبه للبحثِ عن نُسخٍ أُخرى ـ وهو الخَبيرُ بطُرقِ ذلك ـ، فوفَّقه اللهُ تعالى للحُصولِ على نسختين ثانيتين؛ فأقامَ تحقيقَه على ثلاثِ نُسخٍ، وهي كافيةٌ في إخراج نصٍّ صحيح مضبوطٍ يُنشَر لأوَّل مرةٍ بين أهلِ العلم.

ومِن المعلُومِ بَداهةً أنَّ الإمامَ النَّوويَّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ حين يُؤلِّفُ يجتهدُ في أنْ يَطرُق في تصانيفِه ما لم يُسبَق إليه، كما فعل في هذا «الإملاء»، فهو أوَّلُ مَن أفردَ هذا الحديث بالبَيانِ والشَّرحِ والكلامِ على مَسائله، وقد أبانَ فيه عن مكانةِ النِّيَّةِ في الشرع، وبيَّن مُرادَ أهل العلم في قولِهم عن حديثِ الأعمال: أنه يدخلُ في سَبعين بابًا من أبواب العلم.

وتمتازُ هذه الرِّسالةُ ممَّا سمعتُ من قراءةِ مُحقِّقها: أنَّ مُصنِّفها رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد عرَض فيها لترجمةٍ وجيزةٍ للنبيِّ ﷺ ونَسَبِه، وشرحِ أسماء هذا النَّسبِ، ثم تَرْجمَ للأعلام المُحدِّثين الواردينَ في سَندِه مِن شَيْخِه الذي سَمِعَهُ منه إلى راوي الحديثِ الأوَّلِ، يَذكُرُ مِن مناقبهم وفضائلهم، وهذه ميزةٌ جيدةٌ في ترجمة هؤلاءِ الأعلام الذين يَدُور سندُ روايةِ «صحيح البُخاريِّ» عليهم لدى المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ولجلالةِ هذا الحديثِ وشَرْحِه لاسِيَّما من الشيخ النوويِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عزم صاحبي الأثيرُ أبو العالية على تحقيقِ هذه الرِّسالةِ القيِّمةِ والتَّعليقِ عليها وتقدِيمها إلى طلبة العلم لينتفعوا بها، مع تقديم مقدمةٍ نافعةٍ درسَ فيها الرِّسالة، وتتبَّع من أفرد الحديثَ بالشرح، ثم تكلَّم عن الإملاء والتعريف به ومكانته، فأجاد وأفاد.

وبعد تمام تحقيقه وعنايته بها، قرأها عليَّ في مجلسين وأفدْنا منها، وأعجبني في تحقيقه تتبُّع بعض المسائل وتحقيقها وتحريرها، ودقَّة نسبةِ الأقوال لأصحابها بمنهج علميٍّ صحيحٍ، يدلُّ على دراية ودُربةٍ وعُلوِّ كعبٍ في هذا الباب.

أسـألُ الله سـبحانه وتعالـى لصاحبي التَّوفيق والسَّـداد، وأنْ ينفـع به وبجهوده العِلْميَّـة النافعة أهل العلم والمسـلمين.

والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات

وصلى الله وسلم على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أمـلاه

شُعَيْب الأرنؤوط

١٤ ـ ذي القعدة ـ ١٤٣٦هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقريظ

أ.د. عامر حسن صبري التميمي

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين، وبعد:

فإنَّ عِلْم الحديثِ من أجلِّ علوم الشريعة قدرًا، وأعظمها نفعًا، فبه يُعرف المراد من كلام ربنا عز وجل، وبه يطّلع العبد على أحوال نبيه ﷺ، وعلمه، وهديه، وأخلاقه، وأكرم به شرفًا، وفضلاً، وجلالةً، ونُبلاً.

ولقد سعدتُ بقراءة هذا الكتاب الجليل، المُتعلِّق بشرح الحديث الذي رواه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» للإمام الحافظ محيي الدِّين النَّووي، فوجدتُه ـ كما هو حال كتبه الأخرى ـ روضةً غنَّاء، ذات أزهار فَيْحاء، ينتقل إلى مثلها في ربيع دائم، يجد فيها رُوحًا وريحانًا، وبما يوصله إلى دار النَّعيم المقيم، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأعلى منزلته في دار المقامة ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾.

ثم زانه مُحقِّقُه الأخ الفاضل المُحقِّق الدكتور محمَّد بن يوسف الجوراني العسقلاني بتحريراتٍ علميَّـة متألِّقةٍ، وبملاحظاتٍ هادفةٍ، مُتَّبعًا الطريقةَ الرَّائدة في التعامل مع النصوص، من حيث العزو، والتَّوثيق، والتَّعليق، والترجمة.

وبني عمله الرَّائد على الأمور الآتية:

الأمر الأول: تحرير النَّص، وظهر بمقابلة النَّص المنسوخ على المخطوطات الثلاثة التي حصل عليها، وإثبات الفروق المُهمَّة بين هذه النُّسخ، ثم ضبط ما يحتاج إلى ضبط بالحروف، وشكل بالحركات.

الأمر الثاني: خدمة النَّص، وذلك بعزو الآيات، وتخريج الأحاديث، وتوثيق النصوص المنقولة، وترجمة الأعلام المغمورين باختصار، وشرح بعض القضايا المهمة، والتعليق عليها عند الالتباس.

الأمر الثالث: تقديم النص، وذلك بترجمة المؤلف ترجمة مفيدة، ثم الحديث عن الكتاب وموضوعه، ومنهج مؤلفه، وصحة نسبته إليه، وأهميته بين الكتب في فنِّه، ثم الحديث عن وصف نسخ الكتاب، والمنهج المتبع في التحقيق.

وهاهو الكتاب بين يدي القارئ، وهو أصدقُ برهانٍ على ما ذكرناه، فجزى الله تعالى مُحَقِّقَه الدكتور أبا العالية خيرًا على هذا المستوى العِلْمي المُتميِّز، وعلى هذا الانجاز المُثْمِر، ونرجو له دوام التَّوفيق والنجاح، والتَّميز الدَّائم، والعطاء المستمر.

والله وليُّ التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

وكتبه

أ. د. عامر حسن صبري التميمي

عفا الله عنه ووالديه والمسلمين

رئيس قسم التحقيق وإحياء التراث الإسلامي

بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمملكة البحرين

في التاسع عشر من شهر ذي الحجة سنة (١٤٣٦هـ)

الموافق الثاني من اكتوبر سنة (٢٠١٥م)

مقدمة التحقيق

إنَّ الحمدَ للهِ، نَحمدُه ونَستعِينُه ونَستغفرُه، ونعُوذُ باللهِ من شُرورِ أنفُسِنا وسيِّئاتِ أعمالِنا، مَن يَهدِه اللهُ فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلِلِ فلا هادِيَ له، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ مُحمَّدًا عَبدُه ورَسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ تعالى، وخيرَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحمَّدٍ ﷺ، وشرَّ الأمورِ مُحْدَثاتها، وكلَّ مُحدَثةٍ بِدْعة، وكلَّ بدعةٍ ضَلالة.

وبعدُ..

فهذِه قَبضةٌ عِلميَّةٌ مِن أثَرِ مَجْدِ العُلماءِ؛ و بَقيَّةُ ذُخرٍ وخَيرٍ مِن فَقيهِ الشافعيةِ النُّبلاءِ، الإمامِ الرَّبانيِّ، مُحيي الدِّينِ النَّوويِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، عشتُ معها أربعينَ ليلةً بصُحْبةِ هذا «**الإملاءِ شرحِ حديثِ «إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ»**» قارئًا وناسِخًا ومُقابِلًا ومُحقِّقًا، أقبلتُ عليه بكُلِّيتي يومَ كنتُ بينَ رُكامِ أوراقي ومَشاريعي العِلْميَّة، فما

كان مِـن بُـدٍّ بعدَ الظَّفرِ بهـذا العِلْقِ النَّفيـسِ إلَّا أنْ أنفُـضَ ما بيدي مِـن أوراقٍ، وأفرغَ وأبـادرَ إليـه، مـعَ الانكبابِ عليـه؛ حتَّى يَخـرُجَ بهاتِه الحُلَّةِ القَشِـيبةِ التي بيـن يَديْك، وأَمـامَ نَاظِريـك، دُرَّةً مُتلألِئـةً فيها مِن عِلْـمِ وبَركةِ مُؤلِّفهـا تغمَّده اللهُ بواسِـعِ رحمَتِه، أَزُفُّهـا لأهـلِ العِلْـمِ **مَطبُوعـةً لأوَّلِ مـرَّةٍ**، بعد أنْ كانـت في عِـدادِ المَفقُودِ، فيسَّـر اللهُ الحصـولَ عليهـا، والعنايـةَ بهـا، وخِدْمتَهـا بمـا يليـق؛ راجيًـا مِـن المَولـى جـلَّ في عَلْيائـه أنْ أكـونَ مِمَّن سـاهمَ في نَشـرِ تُراثِ هـذا العالِمِ الرَّبانـيِّ، بَركـةِ زَمانِه، ومَجدِ أوانِـه؛ لعلِّـي أنالُ بذلك فَيْضًـا مِن فُيُوضـاتِ بَركتِه وعِلْمِـه وفَضْلِه، فلله كـم نفعَ اللهُ به وبمُصنَّفاتِه التي سـارتْ في مشـارقِ الأرضِ ومغارِبهـا، و﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائـدة: ٥٤].

فدُونكَ يا مُحبُّ هذِه الدُرَّةَ العِلْميَّةَ النَّافعةَ المُباركةَ، ولْيُهْنِكَ العلمُ بما فيها، فلَك غُنْمُها ونَفعُها، وعلى أخيك الضَّعيفِ غُرْمُها وضَعْفُها، ولا تَبْخلْ عليَّ بنصيحةٍ صادقةٍ، ومَشُورةٍ فائقةٍ، ودَعوةٍ في ظَهْر الغيب رَائقةٍ.

وأَختِمُ هذه المقدِّمة بخُطَّةٍ تمهيديَّةٍ بين يديك؛ فأقول:

كَسرتُ المُقدِّمةَ على فَصْلينِ:

١. جعلتُ الأوَّلَ مِنْهما، في ترجمةٍ مُوجَزةٍ للإمامِ المُصنِّفِ النَّوويِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢. ثم ثنَّيتُ بالدِّراسةِ عن هذا العِلْقِ المُبجَّل؛ فاستعرضتُ فيه:

عنوانَه، ووُثُوقَه، وتاريخَه، ومَوضُوعَه، وقَيْدَ سَماعِه، ووَصْفَ أُصولِه، ثم أتبَعْتُ ذلك بترجمةِ الشيخِ العالِمِ ابنِ العطَّارِ، الذي قُرِئت عليه، ثم بترجمةِ ناسِخ الأصل.

وعرَّجتُ بإلْماعةٍ سريعةٍ في ذِكْرِ فَائدتَيْنِ، رأيتُ مِن المُناسبِ طَرْحَهما بين يدي هذا «الإملاءِ» وهُما:

الأُولى: بعضُ جُهودِ أهلِ العِلْمِ على حديثِ «إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ».

والثانية: حَوْلَ الإملاءِ والأمالي.

ثم قبلَ أنْ يَجفَّ القلمُ، رَسمتُ لك مَنْهجَ التَّحقيقِ الذي سِرْتُ فيه، ناصبًا بين عينيَّ أن يكون هذا «الإملاءُ» كما أرادَهُ مُؤلِّفُه إنْ شاء اللهُ تعالى.

فاللهَ أرجُو أنْ أكُونَ قد وُفِّقتُ في تجليةِ ذلك كلِّه، مع حُسْنِ العَملِ فيه، إنه سبحانَه خيرُ مَسؤُولٍ، وهو بكلِّ جميلٍ كفيلٌ.

والحمدُ للهِ الذي بنِعْمتِه تتمُّ الصَّالحاتِ.

وكتبَ الفقيرُ إلى عَفْو ربِّه القَدِير

د. محمد يوسف الجوراني العسقلاني

m_aljorany@hotmail.com

تركيا ـ أصطنبول

ترجمةُ الإمام النَّوويِّ

رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]

نَسبُه ونِسْبتُه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

هو الإمام أبو زكريا، يحيى بن شَرف بن مُرِي[2]، النَّوويُّ الدِّمشقيُّ.

والنَّوويُّ نِسْبةً إلى «نَوَى»، وهي قاعدةُ الجولان الآن مِن أرض حَورَان، من أعمالِ دمشقَ[3].

ذُو التَّصانيفِ المفيدةِ، والمُؤلَّفاتِ الحميدةِ، الصوَّامُ القوَّامُ، الزَّاهدُ في الدُّنيا، الرَّاغبُ في الآخرة، صاحبُ الأخلاقِ المرضيَّة، والمَحاسِنُ السَّنيَّة، العالِمُ الرَّباني،

(١) هذه الترجمة مُنتخبةٌ بتصرُّفٍ من ترجمة تلميذه وخادمه العلاَّمة علاء الدين ابنُ العطَّار رَحِمَهُ ٱللَّهُ والمُلقَّب بـ: «مُختصَر النووي» أو «النووي الصغير» من كتابه «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدِّين» وذلك أن كلَّ مَن تَرْجم للإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد أخذ عنه ونقل منه، فكان الأكمل الأخذ مِن النَّبع الأول. ولهذا قال السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مطلع كتابه الذي تَرْجم فيه للإمام النَّووي «المنهل العذب الروي» (٥٩): «وقد أفردَ ترجمته بالتصنيف خادِمُه العلاَّمة علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود الدمشقي، عُرِفَ بابن العطار، الذي كان لشدَّة ملازمته له وتحقُّقه به، يُقال له: «مختصَر النووي» استَوْفيتُ مقاصِدَهُ هنا، وهو عُمْدَتي بل عُدَّتي، بل عُمدةُ كلِّ مَن أتى بعده» اهـ. فالأصلُ أن يُرجعَ لِتلْميذِه؛ لِتَحقُّقه ومعرفته بشيخه دون غيره، ثم لمعرفةِ مكانتِه وفضلِه.

(٢) اختُلِف في ضبط هذا الاسم، والغالب يضبطه: بضم الميم وتشديد الراء مكسورة، «مُـرِّي» لكنَّ الذي رآه الإمام السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من خطِّ الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مضبوطة بالضم وكسر الراء مخففة، كذا: (مُرِي) . كما في «المنهاج السوي» (٢٥)، **والنووي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **أدري بضبط اسمه من غيره.**

(٣) وهي قرية الآن في محافظة درعا في جنوب سوريا، وتبعد عن دمشق نحو (٨٣) كيلاً.

المُتَّفقُ على عِلْمه، وإمامتِه وجلالتِه، وزُهْدِه، ووَرَعِه، وعبادتِه، وصيانتِه في أقوالِه وأفعالِه، له الكراماتُ والمَكْرُماتُ الواضحةُ، المُؤْثِر بنفسِه ومالِه للمُسلِمين.

كان كثيرَ التِّلاوةِ والذِّكْرِ للهِ تعالى.

مَولِدُه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

في العَشْر الأواسطِ من المُحرَّم سنة إحدى وثلاثينَ وسِتِّ مئة.

نشأتُه العِلْميَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال الشيخُ ياسينُ بن يوسف المَراكشيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١): رأيتُ الشيخَ مُحيي الدِّين، وهو ابنُ عشر سنين بنَـوَى والصِّبيان يُكْرِهُونَه على اللَّعب معهم، وهو يَهربُ منهم ويبكي؛ لإكراهِهم، ويقرأُ القرآنَ في هذه الحالة، فوقعَ في قلبي محبَّته، وجعلَهُ أبوه في دُكَّان، **فجعل لا يشتغلُ بالبيع والشِّراءِ عن القرآنِ**، قال: فأتيتُ الذي يُقرِئه القرآنَ، فوَصَّيتُه به، وقلتُ له: هذا الصبيُّ يُرْجى أنْ يكون أعلمَ أهلِ زمانِه وأزهدَهُم، ويَنتفِعَ الناسُ به.

فقال لي: أَمُنجِّمٌ أنتَ؟

فقلتُ: لا، وإنَّما أنطقني اللهُ بذلك، فذكرَ ذلك لوالِده، فحرَصَ عليه، إلى أنْ ختَمَ القُرآنَ(٢)، وقد ناهزَ الاحتلامَ.

---

(١) انظر ترجمته: «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤٠٣).

(٢) أي: حفظه، وهو الجادَّة في أصل العُلوم، ومفتاح الفُهوم، في أول درجات تحصيل العلم.

قال الخطيب البغداديُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ينبغي للطالب أنْ يبدأ بحفظ كتاب الله عز وجل إذ كان أجلَّ العلوم وأَوْلاها بالسَّبق والتقديم». «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ١٠٦).

وقال الإمام ابنُ عبد البـرِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «طلبُ العِلْم درجات ومناقل ورُتَب لا ينبغي تَعدِّيها، ومَنْ تعدَّاها جملة فقد تعدَّى سبيل السلف ô، ومن تعدَّى سبيلهم عامدًا ضلَّ، ومَنْ تعدَّاه مُجتهِدًا زلَّ، فأولُ =

وقال لي الشيخ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ[1]: لمَّا كان عُمري تسعَ عشرة سنة، قَدِمَ بي والدي إلى دِمَشق، في سنة تسعٍ وأربعين، فسكنتُ المدرسة الرَّواحية[2]، وبقيتُ نحو سنتين لم أضَعْ جنْبي على الأرض، وكان قُوتي فيها جِراية المدرسة لا غير[3].

قال: وحفِظْتُ «التَّنبيه»، في نحو أربعةِ أشهر ونصف، وحفظتُ رُبع العبادات من «المُهذَّب»[4] في باقي السَّنَة.

قال: وجعلْتُ أشرحُ وأُصحِّحُ على شيخي الإمام الزَّاهد العالِم الوَرِع ذي الفضائل: أبي إبراهيم، إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[5]، ولازمتُه.

قال: فأُعجِبَ بي؛ لِمَا رأي مِن اشتغالي ومُلازَمتي وعدم اختلاطي بالنَّاس، وأحبَّني محبةً شديدةً، وجعلني أُعيدُ الدَّرْس لأكثر الجماعةِ.

قال: فلمَّا كان سنة إحدى وخمسين حَجَجْتُ مع والدي، وكانَتْ وَقْفةُ الجمعةِ، وكان رحيلُنا مِن أولِّ رجب قال: فأقمْتُ بمدينةِ رسُولِ الله ﷺ نحوًا مِن شهر ونصف.

= العلم؛ حفظُ كتاب الله جلَّ وعزَّ، وتفهُّمه، وكلُّ ما يُعينُ على فهْمِه فواجبٌ طلبُه معه، ولا أقول: إنَّ حفظه كلَّه فرضٌ، ولكن أقول: إنَّ ذلك واجبٌ لازمٌ على من أحبَّ أن يكون عالِمًا». «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ١١٢٩).

(١) أي الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) بجوار المسجد الأموي نِسْبةً لبانيها التاجر أبي القاسم، زكي الدِّين بن رواحة (٦٢٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ. انظر: «مُنادَمة الأطلال» لابن بَدْران الحنبلي الدِّمشقي (١٠٠).

(٣) يريد بالجِراية: ما تُعطيه المدرسةُ مِن أوقافها على طُلَّابها كعادةِ المدارس العِلميَّة آنذاك.

(٤) «التَّنبِيه» و«المُهذَّب» كلاهما للشيخ أبي إسحاق الشيرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في فقه الشافعية.

(٥) انظر ترجمته: «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٤٩).

قال لي والدُه رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لمَّا توجَّهنا مِن «نَـوَى» للرَّحيل أَخذَتْهُ الحُمَّى فلم تُفارِقْهُ إلى يومِ عرفةَ، قال: ولم يَتأَوَّهْ قطُّ، فلمَّا قَضَيْنا مَناسِكنا ووصَلْنا إلى «نَوى»، ونزلَ إلى دمشق صبَّ اللهُ عليه العلم صبًّا، ولم يزلْ يَشتغل بالعلم ويقتفي آثارَ شيخِهِ المذكور في العبادةِ من الصَّلاةِ والصِّيامِ، والزُّهدِ والوَرَع وعدم إضاعة شيءٍ مِن أوقاته إلى أن تُوفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فلمَّا تُوفِّي شيخُه ازدادَ اشتغالُه بالعِلْم والعمل[1].

قال لي شيخُنا أبو المَفاخِر محمَّد بن عبدِ القادر الأنصاريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2]: لو أدرك القُشيريُّ، صاحبُ «الرِّسالة» شيخَكم وشَيْخه؛ لَمَا قدَّم عليهما في ذِكْره لمشايخها[3] أحدًا؛ لما جمعَ فيها مِنَ العلم والعمل والزُّهد والوَرَع والنُّطق بالحِكَم وغير ذلك.

وذكرَ لي شيخي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: كنتُ أقرأ كلَّ يوم اثني عشر دَرْسًا على المشايخ شرحًا وتصحيحًا:

دَرْسين في «الوسيط»، ودَرْسًا في «المُهذَّب»، ودرسًا في «الجمع بين الصَّحِيحين»، ودرسًا في «صحيح مسلم»، ودرسًا في «اللُّمع» لابن جنِّي في النَّحْو، ودرسًا في «إصلاح المَنْطق» لابن السِّكِّيت في اللُّغة، ودُرُوسًا في التَّصريف[4]، ودرسًا في أُصُول الفقه؛ تارة في «اللُّمَع» لأبي إسحاق، وتارة

---

(١) فانظر إلى هذا المَنْزِع الرَّشيدِ والمَسْلكِ الحَميدِ في تربيةِ النَّفس وتَرْويضِها على العِلْم والعبادةِ والعملِ والزُّهدِ والتَّألُّه، أَوَ تظنُّ أنَّ هؤلاء العلماءَ الرَّبانيين أدركُوا ونالُوا هذه الرُّتب العَليَّة، بالدَّعَةِ والسُّكونِ والكسَل. هَيْهات؛ فأَدْرِكْ نفسك، وحصِّل تَحصُل، وجدَّ تَجِد، والمُوفَّق من وفَّقه ربُّه.

(٢) انظر ترجمته: «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٨٣).

(٣) أي: «الرسالة القشيرية».

(٤) يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «دروسًا» يعني أكثر من درس في التصريف، ولو بواحدٍ؛ فهذه اثنا عشر درسًا على =

فـي «المُنتَخـب» لفخـر الدِّيـن الـرَّازي، ودرسًـا فـي أسـماء الرِّجـال، ودرسًـا في أُصُـول الدِّين.

قال: وكنتُ أُعلِّق ما يتعلَّق بها من شَرْح مُشكِلٍ، ووُضُوح عبارةٍ، وضَبْطِ لُغةٍ.

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وبارك اللهُ في وقتي واشتغالي وأعانني عليه.

قال: وخطَر لي الاشتغالُ بعِلْم الطبِّ فاشتريتُ كتاب «القانون»[1] فيه، وعَزمتُ على الاشتغال فيه، فأظْلَمَ عليَّ قلبي، وبقيتُ لا أقدرُ على الاشتغال بشيء، ففكَّرتُ في أمري، ومِن أين دخل عليَّ الدَّاخِلُ؛ فألْهَمني اللهُ تعالى أنَّ سببَهُ اشتغالي بالطبِّ، فبِعْتُ في الحالِ الكتابَ، وأَخرَجْتُ مِن بيتي كلَّ ما يتعلَّق بعِلْم الطبِّ؛ فاستنار قلبي، ورجع إليَّ حالي، وعُدتُ على ما كنتُ عليه أولًا[2].

= الأقل، فأين طلبةُ العلم من هذه الهمَّة العليَّة؟ فسبحان من بارك لهذا الإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في وقته وعِلْمه وعُمُره حتى أخرج من كنوز المُصنَّفات العلمية ما تَنُوء به العُصْبة أُولُو القوةِ والجلَدِ في العلم في عصرنا، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

(١) لابن سينا.

(٢) **قال مُـقيِّده عفا الله عنه**: هذه الحكاية عن الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذهب الناس في فهْمِها مذاهب شتَّى، فمِنْ قائل: لمغالطاتِه الطبيَّة! ومِنْ قائل لقيامه على الفَلْسَفة! ومن قائل لعقيدة صاحبها! وهلمَّ جرًّا من هذه التَّمحُّلات والظنون التي أبعدت النَّجعة في قولها.
والذي يظهر لي والعلم عند الله، أنَّ الإمام النَّووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لمَّا أشبع قلبَه من عِلْم الكتاب والسُّنة وأصبح هِجِّيرَاهُ وعادته الحياة في فَلَكِ الكتاب والسُّنة، وصار الإلْف والتَّعلُّق والتعارف بينهما؛ أصبح قلبُه لا يرى ولا يألف غير ذلك، و«الأرواح جنودٌ مجنَّدة، فما تَعارَف منها ائتلف، وما تَناكر منها اختلف» [البخاري: (٣٣٣٦)، ومسلم (٢٦٣٨)] ومتى ما انتقل القلبُ إلى غيره أنكرَهُ وانزعج منه واختلف عليه، ومن هنا فلمَّا تعلَّق قلبُ الإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالعلوم العِلْويَّة الشرعية الزكيَّة الشريفة، أنكر غيرَ مألوفه، وهذا من المناسبة بين القلب وغذائه، فكلَّما قَوِيَتِ المناسبةُ والمُجانسةُ بينهما، كان الميلُ والتعلُّق أشدَّ، وفي هذا يقول ابنُ قيِّم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ «روضة المحبين» (١٠٨): «وأمَّا =

شُيوخُه في الفِقْه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وأذكرُهم مُسلْسَلًا مِنِّي إلى رسُولِ الله.

أمَّا أنا[1]؛ فقرأتُ عليه الفِقْهَ تَصْحِيحًا وعَرْضًا، وشَرْحًا وضَبْطًا، خاصًّا وعامًّا.

وعلومَ الحديثِ مُختصرَه وغيره، تَصْحِيحًا وضَبْطًا وشَرْحًا، وبَحثًا وتَعلِيقًا، خاصًّا وعامًّا، وكان رَفيقًا بي شَفِيقًا عليَّ، لا يُمكِّنُ أحدًا مِن خِدْمته غيري، على جُهْدٍ مِنِّي في طلب ذلك منه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ[2]، مع مُراقبته لي في حركاتي وسَكناتي، ولُطْفِه بي في جميع ذلك، وتَواضُعه معي في جميع الحالاتِ، وتأديبه لي في كلِّ شيءٍ حتى الخَطَرات[3]، وأعجزُ عن حَصْرِ ذلك، وقرأتُ عليه كثيرًا مِن تَصانيفه ضَبْطًا وإتقانًا،

= عُشَّاق العلم؛ فأعظمُ شَغَفًا به وعِشْقًا له من كلِّ عاشق بمَعشُوقه، وكثيرٌ منهم لا يشغله عنه أجملُ صورةٍ من البشر».

وأعجبُ من ذلك، ما حكاه عن شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: «وحدَّثني شيخُنا قال: ابتدأني مَرَضٌ، فقال لي الطبيب: إنَّ مُطالعتك وكلامك في العلم يَزيد المرض! فقلتُ له: لا أصبر على ذلك، وأنا أُحاكِمُك إلى عِلْمك، أليستِ النَّفس إذا فرِحَتْ وسُرَّت قَوِيَـتِ الطبيعةُ فدَفعَتِ المرضَ؟ فقال: بلـى! فقلتُ له: فـإنَّ نفسي تُسَرُّ بالعِلْم؛ فتَقْوَى به الطبيعةُ، فأجدُ راحةً، فقال: هذا خارجٌ عن عِلاجِنا، أو كما قال» اهـ. «روضة المُحِبِّين» (١٠٩)

فهكذا كان حالُ الإمام النَّووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وتعلُّقُه بعلوم الشرع لا غيره.

هذا ما ظهر لي في توجيه هذا الموقف، وهو صوابٌ يحتملُ الخطأ، والله أعلم.

(١) أي: تلميذه ابن العطار رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) وهذا مفتاحٌ مُهمٌّ للطَّلب على المشايخ، واجْمَعْ معه الإخلاصَ والصِّدْق، يُفتَح لك.

(٣) وهكذا هُم العلماءُ الرَّبانيون مع تلاميذهم، يَصْرِفُون عنهم كلَّ سُوءٍ في الظاهر والباطن، وهذا مِن شدَّة إخلاصهم، وصِدْق نُصحِهم، وحُسْن تَربيتهم، ومِن جميل النَّصائح العلميَّة، ما ذكره ابنُ قيِّم الجوزية عن نصح شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ له، يقول: «قال لي شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقد جعلتُ أُورِدُ عليه إيرادًا بعد إيرادٍ: «لاتجعل قلبَك للإيراداتِ والشُّبهاتِ مثل السِّفِنْجَة؛ =

وأَذِن لي في إصلاحِ ما يقعُ في تَصانيفه، فأصْلَحْتُ بحضرتِه أشياءَ، فكتَبَهُ بخطِّه، وأَقرَّني عليه(١).

ودفـع إلـيَّ ورقةً بعِـدَّة الكُتُـب التـي كان يكتُبُ منهـا، ويُصنِّفُ بخطِّـه، وقال لـي: إذا انتقلْـتُ إلـى اللهِ تعالى فأَتْمِمْ شَـرْح «المُهـذَّب» مِن هذه الكُتُـب، فلم يُقدَّرْ

= فيتشرَّبها، فلا ينضح إلَّا بها، ولكن اجعله كالزُّجاجة المُصمَتة تمرُّ الشُّبهاتُ بظاهرها ولا تستقرُّ فيها، فيراها بصفائه، ويدفعها بصلابته، وإلَّا فإذا أشْرَبْتَ قلبـك كلَّ شُبْهةٍ تمـرُّ عليها صار مَقرًّا للشُّبهاتِ» أو كما قـال، فما أعلمُ أني انتفعتُ بوصيةٍ في دفع الشبهات كانتفاعي بذلك» اهـ. «مفتاح دار السعادة» (١/ ٣٩٥).

(١) فانظر يا طالب العِلْم إلى جميل التَّواضع من هذا العالِم الرَّباني في الانتفاع من تلميذه دون كِبْر أو أَنَفَة، وعزِّز هذا الخُلُق النَّبيل بنصيحةٍ من العلَّامة محمد الخضر حسين يَصِفُ لك كيف ينبغي أن تكون، يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وإذا أبدَيْتَ في العلم رأيًا، ثم أراك الدليلُ القاطع أو الرَّاجح أنَّ الحقَّ في غير ما أبديتَ، فمقتضى الأمانة أن تَصْدَعَ بما استَبانَ لك أنه الحقُّ، ولا يمنعك من الجهر به أن تُنسَب إلى سوء النَّظر فيما رأيته سالفًا، فما أنتَ إلَّا بشرٌ، وما كان لبشر أن يُبرئ نفسه من الخطأ، ويدَّعي أنه لم يقل ولن يقول في حياته إلَّا صوابًا.

والأمانةُ هي التي كانتْ تَحمِلُ كبارَ أهل العلم على أنْ يُعلِنوا في الناس رُجوعَهم عن كثير من آراءٍ علميَّة، أو اجتهاداتٍ دينيَّة، تبيَّنوا أنَّهم لم يقُولُوا فيها قولًا سديدًا.

ومن الأمانة: الرُّجوعُ إلى الحقِّ، وهو كمالٌ لا تحرص عليه إلَّا نفوسٌ ذُلِّلت لها سُبلُ المكارم تذليلًا.

وإذا كانت الأمانة في العلم منبعَ حياة الأمم، وأساسَ عظمتها، زيادة على أنها الخصلة التي تُكسِبُ صاحبها وقارًا وجلالة، كان حقًّا علينا أنْ نَعْطِف على نَشْئنا مِن طُلَّاب العلم، ونتَّخذ كلَّ وسيلة إلى أنْ نُخرِجَهم أُمنَاءَ فيما يروون أو يصفون، ذلك بأن نتحرَّى في دروسنا الأمانة فيما نروي، ولا نجيب سؤالهم إلَّا بما ندري، أو بقولنا: «لا ندري» وإذا أوردنا رأيًا استبنَّا بعدُ أنه مأخوذٌ من غير أصلٍ، قلنا لهم في صراحة: قد أخطأنا في الفَهْم، أو خَرَجْنا على ما تقتضيه أصول العلم» اهـ. «الأمانة في العلم» للإمام محمد الخضر حسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ ضمن «موسوعة الأعمال الكاملة» (٥/ ٢٠٦٠ ـ ٢٠٦٥) مختصرًا.

ذلـك لـي، وكانتْ صُحْبتي له دُونَ غيره، مِن أوَّل سـنة سـبعين وسـتِّ مئـة، وقبلها بيسـير إلى حيـن وفاته.

قـال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أخـذتُ الفِقْـهَ وأُصُولَـه قـراءةً وتَصْحِيحًا، وسَـماعًا، وشَـرْحًا، وتعليقًـا مِـن جماعـاتٍ، منهم:

أوَّلهم شيخي الإمام أبو إبراهيم إسحاق بن أحمد المغربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١).

ثم شَيخُنا الإمام المُتقِن، مُفتي دمشق، أبو محمَّد، عبد الرحمن بن نوح بن موسى الدِّمشقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢)

ثم شَيخُنا أبو حفْص عُمر بن أسعد بن أبي غالب الرَّبَعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣).

ثم شَيخُنا الإمام الكمال، أبو الحسن بن سلَّار بن الحسن الإربلي ثم الحلبي ثم الدِّمشقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٤).

وقرأ على العلَّامة القاضي أبو الفتح، عمر بن بُنْدَار بن عمر التَّفلِيسي الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٥)، «المُنْتخَب» للفَخْر الرَّازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقطعةً من «المُسْتصفى» للغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

والشُّيوخ في العِلْم آباءٌ له في الدِّين، ووَصْلةٌ بين العبد وبين ربِّ العالمين.

قال يحيى بن مُعاذ الرَّازيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: العلماءُ أَرأفُ بأُمَّةِ محمَّدٍ ﷺ مِن آبائهم

(١) انظر ترجمته: «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٤٩).

(٢) انظر ترجمته: «الشذرات» (٥/ ٢٦٥).

(٣) انظر ترجمته: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٣٠).

(٤) انظر ترجمته: «الشذرات» (٥/ ٣٣١).

(٥) انظر ترجمته: «الشذرات» (٥/ ٣٣٧).

وأُمَّهاتهم؛ لأنهم يحفَظُونهم مِن نارِ الآخرة وأَهوالها، وآباؤُهم وأُمَّهاتُهم يحفظُونَهم مِن نار الدُّنيا وآفاتها.

يعني: الآباءَ العلماء، وأمَّا الآباءُ الجُهَّال فلا يحفظونهم لا في الدُّنيا ولا في الآخرة، والله أعلم[1].

مَن أخذَ عنه اللُّغة والنَّحْو والتَّصرِيف:

أَوَّلُ مَن أخذ عنه ذلك، فخر الدِّين المالكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكر لي الشيخُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ونفعنا به أنه قرأ عليه كتاب «اللُّمَع» لابن جنِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وأنه قرأ على الشيخ أبي العبَّاس أحمد بن سالم المصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2] النَّحوي اللُّغوي التَّصريفي، بحثًا كتاب «إصلاح المَنْطِق» لابن السِّكِّيت رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكتابًا في التصريف.

قال[3]: وكان لي عليه درسٌ إمَّا في سِيْبويه وإمَّا في غيره.

---

(١) ومن لطائف ذلك، ما حكاه ابنُ قيِّم الجوزية عن شيخه ابن تيميَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: وسمعتُ شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: «تنازع أبوان صَبِيًّا عند بعض الحُكَّام، فخَيَّره بينهما، فاختار أباه، فقالت له أمُّهُ: سَلْهُ لأيِّ شيءٍ يختار أباه، فسأله فقال: أمي تبعثُني كلَّ يوم للكُتَّاب والفقيه يَضربُني، وأبي يتركني للعب مع الصبيان؛ فقضى به للأم، قال: أنتِ أحقُّ به». «زاد المعاد» (٥/ ٤٢٤).
وقال أيضًا: «فمن أهمل تعليم وَلَدِه ما ينفعه، وتركه سُدَى؛ فقد أساء إليه غايةَ الإساءة، وأكثرُ الأولاد إنما جاء فسادُهم مِن قِبَل الآباءِ وإهمالِهم لهم، وتركِ تعليمهم فرائض الدِّين وسُننَهُ؛ فأضاعُوهم صغارًا فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كبارًا، كما عاتب بعضُهم ولده على العقوق، فقال: يا أبتِ، إنك عقَقْتَني صغيرًا؛ فعقَقْتُك كبيرًا، وأضعتني وَليدًا؛ فأضعتُك شيخًا». «تحفة المودود» (٣٣٧).

(٢) انظر ترجمته: «الشذرات» لابن العماد (٥/ ٣١٤).

(٣) أي: الشيخ النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقرأ على شيخنا العلَّامة أبي عبد الله، محمد بن عبد الله بن مالك الجيَّاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ [1] كتابًا مِن تصانيفه وعلَّق عليه شيئًا، وأشياء كثيرة غير ذلك.

مَن أخذ عنه فقه الحديثِ وأسماء رجالِه وما يتعلَّق به:

الشَّيخ المُحقِّق أبي إسحاق، إبراهيم بن عيسى المُرَادي الأندلسي الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ [2]، شَرَح عليه مُسلمًا، وقرأ البخاريَّ، وجملة مُستكْثَرةً من «الجمع بين الصحيحين» للحُمَيدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وأخذ «علوم الحديث» لابن الصَّلاح رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن جماعةٍ من أصحابه.

وقرأ على الشيخ أبي البقاء، خالد بن يوسف بن سعد النَّابلسيِّ الحافظ رَحِمَهُ ٱللَّهُ [3] كتاب «الكمال في أسماء الرجال» للحافظ عبد الغني المَقْدسيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وعلَّق عليه حواشي، وضبطَ عنه أشياءَ حسنةً،

وسَمِع خلْقًا كُثرًا.

مَسمُوعاتُه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

سَمِعَ «البخاريَّ»، و«مسلمًا»، و«سُنن أبي داود»، و«التِّرمذيَّ»، وسمع «النَّسائي» بقراءته، و«موطأ مالك»، و«مسند الشافعي»، و«أحمد بن حنبل» و«الدَّارِمي» و«أبي عوانة الاسفراييني» و«أبى يعلى الموصلي»، و«سنن ابن ماجه» و«الدَّارقطني» و«شرح

---

(١) انظر ترجمته: «الشذرات» (٥/ ٣٣٩).

و«مسائل الإمام النَّووي للإمام ابن مالك النَّحوي»، مسائل أرسلها يستفهم منه ضبط ألفاظ، وتوجيه فَهْمها، وهي منشورة مرتين، في مجلة الحكمة (٣٦)، وعن دار المقتبس.

(٢) انظر ترجمته: «الشذرات» (٥/ ٣٢٦).

(٣) انظر ترجمته: «الشذرات» (٥/ ٣١٣).

السُّنة» للبغوي، و«معالم التنزيل» له في التفسير، وكتاب «الأنساب» للزُّبير بن بكَّار، و«رسالة القُشَيري»، و«عمل اليوم والليلة» لابن السُّني، وكتاب «آداب السَّامع والرَّاوي» للخطيب، وأخرى كثيرةً غير ذلك.

وقُرِئ عليه «البخاري»، و«مسلم»، وحضرْتُ «مسلمًا»، وأكثر «البخاري»، وقطعةً من «سنن أبي داود».

وقُرِئ عليه «الرِّسالة» للقُشيري، و«صَفْوة الصَّفوة»[1] وكتاب «الحُجَّة على تارك المَحجَّة» للنَّصر المَقْدسيِّ سَماعًا وبحثًا، وحضرتُ مُعظَم ذلك، وعلَّقتُ عنه أشياء في ذلك رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

شَغلُ أوقاته كلها بالعِلْم والعمل رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ذَكرَ لي: أنه كان لا يُضيِّعُ له وقتاً في ليل ولا في نهار، إلَّا في وظيفةٍ من الاشتغالِ بالعِلْم حتَّى في ذَهابه في الطريق ومَجيئه، يَشْتغِل في تكرار أو مُطالعةٍ، وأنه بقي على التَّحصِيل على هذا الوجه نحو ستِّ سنين[2].

ثم اشتغَلَ بالتَّصنِيفِ والاشتغالِ والإفادةِ والمُناصَحة للمسلمين ووُلاتِهم، مع ما هو عليه مِن المُجاهدةِ بنَفْسِه، والعمل بدقائق الفِقْه والاجتهادِ على الخروج مِن

(١) لابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) فأين الكُسالى اليوم؟ يبقى أحدُهم سنواتٍ طويلة في طلب العلم ولا تَرى عنده أثرَ علمٍ ونُسُك، أو رفعةٍ في رُتَبه! وتمضي الأيامُ والأوقاتُ وهو في ضَحْضاح العلم بعدُ، وما هذا الخُمولُ والعِيّ في الطلب إلَّا لغياب الرُّؤية الصحيحة، وفُقدانِ الهدف الذي من أجله قصدَ العلمَ! فهذا الإمام النوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ سلك في تحصيلِ العلم مدَّة ستِّ سنواتٍ، بإخلاصٍ وجِدٍّ واجتهادٍ؛ حتى ملأ الدُّنيا بعلمه ومُصنَّفاته الزَّاخرة، وهو لم يُجاوِز سِنَّ الخامسة والأربعين، فيا قوم، مالكم كيف تطلبُون؟.

خِلافِ العُلماء وإنْ كان بعيدًا، والمراقبةِ لأعمال القلوب وتَصْفِيتها من الشوائب، يُحاسِب نفسه على الخَطْرة بعد الخطرة.

وكان مُحقِّقًا في عِلْمه وفُنونِه، مُدقِّقًا في عِلْمه وكلِّ شُؤونِه، حافِظًا لحديثِ رسُولِ الله ﷺ عارفًا بأنواعِه كلِّها مِن صَحِيحه وسقيمه، وغريب ألفاظه، وصَحِيح معانيه، واستنباطِ فِقْهه، حافظًا المذهبَ الشافعيَّ وقواعِدَه وأُصُولَه وفُرُوعَه، ومذاهبَ الصَّحابة والتابعين، واختلافَ العُلماءِ ووفاقهم وإجماعهم، وما اشتُهِر من ذلك جميعه، ومازال سَالكًا في كلِّ ذلك طريقةَ السَّلفِ.

قد صرفَ أَوقاتَه كلَّها في أنواع العِلْم والعمل، فبعضُها للتَّصنِيف، وبعضُها للتَّعلِيم، وبعضُها للصلاةِ، وبعضُها للتلاوَةِ، وبعضُها للأمر بالمعروفِ والنَّهي عنِ المُنكرِ.

وذكرَ لي صاحبُنا أبو عبد الله، محمد بن أبي الفتح البَعْليُّ الحنبليُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١) في حياة الشيخ، قال: كنتُ في أَواخِر اللَّيلِ بجامع دِمَشق، والشَّيخُ واقفٌ يُصلِّي إلى ساريةٍ في ظُلْمةٍ وهو يُردِّد قولَه تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]، مِرارًا بحُزنٍ وخُشُوعٍ، حتَّى حصلَ عندي مِن ذلك شيءٌ، اللهُ به عَليمٌ(٢).

---

(١) انظر ترجمته: «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤/ ٣٧٢).

(٢) ولِبُكاء العالِم في قلب تلميذه تأثيرٌ كبيرٌ جدًا، هذه منها، ومنها ما حكاه ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في فصل: أنفعُ المشايخ في صحبته العامِلُ بعِلْمِه، قال:

«ولقيتُ عبد الوهاب الأَنماطيَّ، فكان على قانون السلف، لم تُسْمَع في مجلسه غِيبة ولا كان يَطلُب أجرًا على سماع الحديث، وكنتُ إذا قرأتُ عليه أحاديث الرَّقائق، بكى واتصل بكاؤه، فكان وأنا صغيرُ السِّن حينئذٍ يعملُ بكاؤه في قلبي، ويَبْني قواعد، وكان على سَمْت المشايخ الذين سمعنا أوصافَهُم في النَّقل» اهـ «صيد الخاطر» (١٥٨).

قال مُقيِّده عفا الله عنه: وممَّا رأيتُه ووَجَدْتُه عند بعض أشياخي، ما رأيتُه مِنْ شيخنا العلَّامة =

وكان إذا ذَكرَ الصَّالِحين ذَكرَهُم بتَعظِيمٍ، وتَوقيرٍ، واحترامٍ، وسَوَّدهُم، وذكرَ مَناقِبَهم، وكرَاماتِهم.

مِن كراماتِه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ذكر لي شيخُنا وليُّ الدِّين أبو الحسن علي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: كنتُ مَريضًا بمرضٍ يُسمَّى «النِّقْرِس»[1] في رجلي، فعادني الشيخُ مُحيي الدِّين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فلمَّا جلس عندي شَرعَ يتكلَّمُ في الصَّبْر، قال: فكلَّما تكلَّم جعلَ الألمُ يَذهبُ قليلًا قليلًا، فلم يَزل يتكلَّم فيه حتى زال جميع الألم، وكأنْ لم يكن قطُّ.

قال: وكنتُ قبل ذلك لم أَنَمِ اللَّيل كلَّه مِن الألم؛ فعرفتُ أنَّ زوالَ الألم من بركته رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

وقال لي الشَّيخُ أبو عبد الرحيم الإخميميُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان الشيخُ مُحيي الدِّين سالكًا مِنْهاج الصَّحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، ولا أعلمُ في عصرنا سالكًا مِنْهاجهم غيره.

كُتبُه ومُصنَّفاتُه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

صنَّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ كُتبًا في الحديث والفِقْه عمَّ النَّفعُ بها، وانتشر في أقطار الأرض ذِكْرُها، منها:

= أ.د. عمر بن سليمان الأشقر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أكثر من مرَّة، منها يوم كنتُ أقرأ عليه، وإذا به يَطلب مِنِّي إعادة ما قرأتُ، فأعدتُه، فإذا به يبكي حتى ارتفع صَوتُه، ورأيتُ تأثُّرَهُ كثيرًا، حتى غطَّى وجهَهُ بيديه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ورأيتُني أرى كيف أنَّ العالِم العامل يخشى الله حقيقةً، فلم ينقطع هذا المشهد عن ذهني، وكم والله أثَّر فِيَّ هذا البكاء، أسكنه الله فسيحَ الجِنَان.

(١) وهو وَرَمٌ يُصيب الرِّجلين والمفاصلَ. انظر: «القاموس المحيط» للفيروز آبادي، مادة «نِقْرس».

«المِنْهاج» في الفقه[1]، و«شرح مسلم»[2]، و«رياض الصالحين»، و«الأذكار»، وكتاب «الأربعين»[3]، و«التيسير في مختصر الإرشاد في علوم الحديث»[4]، ومنها

---

(١) هو: «منهاج الطالبين» وهو متنٌ مشهور معروف، اختصر فيه كتاب «المحرَّر» للرافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال عنه السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هو عُمْدة الطَّالبين والمُدرِّسين والمُفْتِين».«المنهاج السَّوي» (٥٧) وسيأتي قول شيخ العربية ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ في وصفه. ثم صنَّف عليه الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ «دقائق المنهاج» شرح فيه دقائق ألفاظ «المنهاج» الغامضة، وبيَّن الفرق بين ألفاظه وألفاظ الرافعي في «المُحرَّر» مع التَّنبيه للفائدة في المُغايرة والمُخالفة.

(٢) وهو أشهر شرح لـ«صحيح الإمام مسلم» رَحِمَهُ ٱللَّهُ، رُزِق فيه القبول والانتشار.

(٣) أي النَّووية المشهورة، واسمُها: «الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام»
وأصلُ هذه الأحاديث: أنْ أملى الحافظُ أبو عمرو بنُ الصَّلاح رَحِمَهُ ٱللَّهُ مجلساً سمَّاه «الأحاديث الكُلِّية» وقد جمعَ فيه الأحاديث الجوامع التي يُقال إنَّ مدار الدِّين عليها، وقد اشتمل مجلسُه على ستَّةٍ وعشرين حديثاً، ثم زادها الإمامُ النَّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تمام اثنين وأربعين حديثاً، وسمَّى كتابه بـ«الأربعين» هذا.
قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيها: «واشتُهِرت هذه «الأربعون» التي جمعها، وكثُرَ حِفْظها، ونفع الله بها ببركة نيَّة جامِعها، وحُسْن قصده يرحمه الله». «جامع العلوم والحكم» (١/ ٥٦).
ثم أكملها الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى الخمسين، وشرحها في شرحه الفريد الموسوم بـ: «جامع العلوم والحِكَم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكَلِم»
وقد وفَّقني الله تعالى للعناية بها على أنفس أُصُول مُتقنةٍ لها من رواية تلميذه ابن العطار عن مُصنِّفها الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٤) هذان كتابان: أصلٌ ومختصر، فالأصلُ: «إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سُنن خير الخلائق» اختصر فيه الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابَ الحافظ ابن الصلاح رَحِمَهُ ٱللَّهُ «معرفة علوم الحديث» ثم اختصر رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابه «إرشاد طلاب الحقائق» المختصَر في: «التقريب والتيسير في معرفة سُنن البشير النذير» وقد كثرت شروح الأخير، وكان من أكثرها شهرة كتاب الحافظ السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «تدريب الراوي».

«التحرير في ألفاظ التنبيه»، و«التِّبيان في آداب حملة القرآن»، و«القيام»[1]، ومنها كتاب «الفتاوي» ورتبتُه أنا[2]، ومنها «الرَّوضة في مختصر شرح الرافعي»[3]، ومنها «المجموع في شرح المُهذَّب»[4].

ومنها كُتبٌ ابتدأها ولم يُتمَّها، عاجلَتْهُ المَنيَّةُ:

«قطعةٌ في شرح البخاريِّ»[5]، و«قطعةٌ يسيرةٌ في شرح سنن أبي دَاود»[6]، و«قطعةٌ في الإملاء على حديث الأعمال بالنِّيات»[7]، وقطعةٌ كبيرةٌ في «التَّهذيب للأسماء واللُّغات»[8]، وقطعة مُسوَّدةٌ في «طبقات الفقهاء»[9]، ومُسوَّداتٌ كثيرةٌ.

قال شيخُنا العلَّامة شيخُ النُّحاة أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن مالك الجيَّاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وذكر «المنهاج» لي بعد أنْ كان وقفَ عليه: واللهِ لو استقبلتُ مِن أمري ما اسْتَدْبَرتُ لَحفِظْتُه، وأَثنى على حُسْنِ اختصارِه وعُذُوبةِ ألفاظِه.

---

(١) هو «الترخيص في الإكرام بالقيام لذوي الفضل والمزية من أهل الإسلام» وسيأتي ذكره.

(٢) أي: تلميذه ابن العطار رَحِمَهُ ٱللَّهُ = «فتاوى الإمام النووي».

وذكر السخاوي أنَّ ثمة فتاوي للإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتبها بخطه، غير هاته التي بترتيب تلميذه.

(٣) هو: «روضة الطالبين وعمدة المفتين» مطبوع.

(٤) لم يتمَّه، وصل فيه إلى كتاب البيوع، باب المُصرَّاة، وسيأتي تفصيل ذلك.

(٥) مطبوعة غير ما طبعة بعنوان: «التلخيص» كما سمَّاه السخاويُّ (١٩)، أو: «ما تمسُّ إليه حاجة القاري لصحيح الإمام البخاري» أو: «شرح صحيح البخاري إلى نهاية كتاب الإيمان».

(٦) مطبوعة في قطعة صغيرة إلى الوُضُوء، باسم «الإيجاز» طبع غير ما طبعة.

(٧) كتابنا هذا وسيأتي الحديث عنه مفصلاً.

(٨) مطبوع، ولم يتمَّه، تركه مسوَّدًا، وبيَّض مواضع منه تلميذُه الحافظ المِزِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٩) مطبوع، باسم: «طبقات الفقهاء الشافعية» وهو تهذيب وترتيب لكتاب ابن الصلاح رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قَناعتُه وتَواضُعُه واستعدادُه للموت رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا يأخذُ مِن أحدٍ شيئًا، ولا يقبلُ إلَّا ممَّن تحقَّق دِيْنه ومَعرفته، ولا له به عُلْقةٌ مِن إقرَاءٍ، أوانتفاع به، قاصدًا الجزاءَ في الدَّار الآخرة، ورُبَّما أنه كان يرى نشرَ العِلْم مُتعيِّنًا عليه، مع قناعةِ نَفْسِه وصَبْرها، **والأُمور المُتعيِّنة لا يجوزُ أَخذُ الجزاء عليها في دار الدُّنيا**، بل جزاؤُه في الدَّار الآخرة شرعًا؛ كالقَرْض الجارِّ إلى مَنفعَةٍ، فإنَّها حرامٌ باتِّفاقِ العُلماء.

وكنتُ جالسًا بين يَديْهِ قبل انتقالِه بشَهْرين ونحوها، وإذا بفقيرٍ قد دخل عليه وقال: الشَّيخُ فلان يُسلِّم عليك من بلاد صَرْخد[1]، وأرسلَ معي هذا الإبريقَ لك، فقَبِلهُ الشَّيخُ وأَمَرَني بوضْعِه في بيتِ حوائجِه، فتَعجَّبتُ مِن قبولِه؛ فشَعرَ بتعجُّبي وقال: أَرسلَ إليّ بعض الفُقراءِ زَرْبُولًا[2]، وهذا إبريقٌ؛ فهذِه آلةُ السَّفر.

ثُمَّ بعدَ أيام يَسيرَةٍ كنتُ عنده، فقال لي: قد أُذِن لي في السَّفر!

فقلتُ: كيفَ أُذِن لك؟

قال: بَيْنا أنا جالسٌ هنا يعني بِبَيْتِه في المدرسة الرَّوَاحية، وقُدَّامه طاقةٌ مُشرِفَةٌ عليها مُستقبِلَ القِبْلة، إذ مرَّ عليَّ شخصٌ في الهواءِ من هُنا، ومرَّ كذا يُشير مِن غرب المدرسة إلى شَرقِها وقال: قُم سافر لزيارَةِ بيتِ المقدِس.

---

(١) بلدةٌ ملاصقة لمدينة حوران، من أعمال دمشق، وتسمى اليوم: «صَلْخد» وهي شرق بُصرى، وجنوب السويداء، في جبل العرب (الدروز). انظر: «المعالم الأثيرة في السنة والسيرة» للأستاذ محمد شُرَّاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٥٨).

(٢) قال الزَّبيدي في «تاج العروس» (٣٥/ ١٤٣): الزَّرْبُونُ الزَّرْبولُ: وهو ما يُلبَسُ في الرِّجْل، مُولَّدةٌ. وانظر: «المعجم العربي لأسماء الملابس «في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث» للدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم (٢٠٦).

وقد حملتُ كلامَ الشَّيخ على سَفر العادةِ، فإذا هو السَّفرُ الحقيقيُّ، ثم قال لي: قُمْ حتَّى نُودِّع أصحابَنا وأحبابنا.

فخرجتُ معه إلى القُبورِ التي دُفِن فيها بعضُ مَشايخه، فزَارَهُم، وقرأ شيئًا، ودعا وبكى، ثُمَّ زارَ أصحابَه الأحياءَ.

ثُمَّ سافرَ صَبيحة ذلك اليوم.

وَفاتُه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

جرى لي معَهُ وقائعُ، ورأيتُ منه أُمورًا تحتملُ مجلَّدات، فسار إلى «نَوَى»، وزار القُدْس، والخليل، ثم عاد إلى «نَوى»، ومَرض عَقِبَ زيارتِه بها في بيتِ والِدِه، فبلَغني مَرضُه، فذهبتُ مِن دمشق لعيادته ففَرِح، ثُمَّ قال لي: ارجعْ إلى أهلِك.

وودَّعتُه وقد أَشْرفَ على العافيةِ يوم السبت، العشرين من رجب سنة ستٍّ وسبعين وستِّ مئة، ثم تُوفِّي ليلةَ الأربعاء، الثُّلث الأخير من الليل الرَّابع والعشرين من رجب، فبَيْنما أنا نائمٌ تلك اللَّيلة، إذ مُنادٍ يُنادي على سُدَّة جامع دمشق في يوم جمعة: الصلاةَ على الشَّيخ رُكن الدِّين المُوقِّع؛ فصاح الناسُ لذلك النِّداء، فاستيقَظتُ، فقلتُ: إنَّا للهِ وإنَّا إليه راجعون.

فلم يكن إلَّا ليلة الجمعة عشيَّة الخميس، إذ جاء الخبرُ بمَوْتِه، وصُلِّي عليه بجامع دمشق، فتأسَّف المُسلِمُون عليه تأسُّفًا بليغًا الخاصُّ والعامُّ، والمادحُ والذَّامُ، ورَثاهُ النَّاسُ كثيرًا[1].

---

(١) انظر في ترجمته للاستزادة:

«تذكرة الحفاظ» للذَّهبي (٤/ ١٤٧٠)، و«فَوات الوفيَات» لابن شاكر (٤/ ٢٦٤)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسُّبكي (٨/ ٣٩٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٥٤) وغيرهم ممَّن تَرْجَم له في مُصنَّف مُستقلٍّ؛ كابن إمام الكاملِيَّة، والسَّخاويِّ، والسُّيوطيِّ.

٢ ـ دراسةُ الكتابِ ووَصْفُ النُّسخ الخطيَّة

١ ـ نِسْبتُه للمُؤلِّف:

نِسْبتُه للإمام محيي الدِّين النَّوويِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بحمدِ اللهِ صحيحةٌ ثابتةٌ، **فهي منسوخةٌ من خطِّ مُصنِّفها مباشرةً**، وكاتبُها تلميذُ تلميذِه الشيخِ الدُّقَيْقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، سَمِعها على تلميذِ المُصنِّفِ الخاصِّ به، والذي عُرِف بصُحْبتِه ومُلازمتِه لشَيْخِه حتى عُرِف «بمختصَر النَّووي»؛ الإمامِ ابنِ العطَّار رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأثبتَ صِحَّة المقابلةِ والقراءةِ والسَّماعِ بخطِّه.

وقد جاء على طُرَّةِ الأصل ما نصُّه:

«**كتاب الإملاء** للشيخ الإمام العلامة شيخ وقته وفريد عصره أبي زكريا، محيي الدين، يحيى بن شرف بن مرا النَّواوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالى ورضي عنه

«وهو شرحُ حديثِ: «إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّاتِ»

قال مُصنِّفه تغمَّده الله برحمته: «بدأتُ فيه يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ستٍّ وسبعين وستِّ مئة بدار الحديث الأشرفية بدمشق، حماها الله وصانها آمين».

قال الشيخ الإمام علاءُ الدِّين نفع الله ببقائه:

ومات رَحِمَهُ ٱللَّهُ ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من رجب من السنة المذكورة، بـ«نَوَا»، ودُفِن يوم الأربعاء بمقبرتها، وسَعيتُ إلى «نَوَا»، أنا وقاضي القضاة بدمشق أبي المفاخر محمد بن عبد القادر الأنصاري يوم الجمعة بعد الصلاة التي تلي يوم موته للصَّلاة عليه وتعزية أهله، وفعلنا ذلك يوم السبت والأحد، وأقمتُ عندهم مدَّة بعدها، رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى».

ومِمَّن نسبَها له كذلك:

تلميذُه ابنُ العطَّارِ[1]، وابن المُلقِّن[2]، والسَّخاويُّ[3]، والسُّيوطيُّ[4]، وغيرهم ممَّن نقل عنهم.

٢ ـ موضُوعُه:

تناولَ فيه الشيخُ النوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ شرحَ حديثِ «إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ» فعرَضَ فيه:

لبيانِ سِيْرةٍ مُوجَزةٍ للنبيِّ ﷺ، مع شَرْحِ مَعاني أسمائه الشَّريفةِ، ثم:

تَرْجم لرجالِ السَّندِ من الرَّاوي الأوَّلِ «عمرَ بن الخطَّاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ» إلى شيخِه أبي المَفاخِرِ عبدِ الرَّحمٰن المَقْدسيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فتَرْجمَ بذلك لثلاثةَ عشرَ راويًا، ما بينَ تَرْجمةٍ مُوجَزةٍ ومُتوسِّطةٍ ومُطوَّلةٍ، **وهذا عَزيزٌ مُفِيد لسنَدِ الإمامِ النَّوويِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إلى النَّبيِّ ﷺ.**

ثم عرَضَ للحديثِ، ولطائفِه الحديثيَّةِ، مع شَرْحِ مُفرداتِه، وما تتضمَّنُ مِن أحكامٍ وفوائدَ، ضمَّنها في فُصولٍ نَافعةٍ.

٣ ـ هل أتمَّ الإمامُ النَّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ «الإملاءَ»؟

المَشهُورُ عن الإمامِ النَّوويِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه كان يُصنِّف أكثرَ مِن تصنيفٍ في آنٍ واحدٍ، ولذا كان في كُتُبه ما تمَّ، ومنها ما لَمْ يتم.

---

(١) في «تحفة الطالبين» (٨٢).

(٢) في «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (١/ ١٧٣) و«التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (٢/ ١٧) و(٢/ ١٤٤) و(٢/ ١٤٧) و(٢/ ١٥٢).

(٣) في «المنهل العَذْب الروي» (١٩)

(٤) في «المنهاج السوي» (٦٤)

يقـولُ تِلْميـذُه ابـنُ العطَّـارِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُبيِّنًـا حال كتبـه: «ومنها كُتـبٌ ابتدأها ولم يُتمَّهـا، عاجلَتْـهُ المنيةُ». وذكر منها: «وقطعـةٌ في «الإملاءِ» علـى حديثِ الأعمالِ بالنِّياتِ»[1].

وهنا إشارتان:

الأولى: ظاهرُ قولِه أنَّ كتابَ «الإملاءِ» كتاب مُفرَدٌ مِن المُصنَّفات التي لم تتِمَّ.

والتَّحقيقُ أنه ليس كذلك؛ لأمرين:

الأوَّل: أنَّ هذا «الإملاءَ» كان طَليعةَ شَرحِ «الأربعين»، حيثُ قال مُصنِّفُه في مَطْلعِه: «الإملاءُ الأوَّلُ» وكانت النِّيةُ إتمامَ **بقيَّة الأمالي** لشرح «الأربعين» إلَّا أنَّ المنيةَ عاجلتْهُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

يقول تلميذُه الشيخُ ابنُ العطَّار رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وعزَم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى على شرحها ـ أي: «الأربعين» ـ وتَبْيين الحِكْمة في اختيارِها دُون غيرها، فلم يُقَدَّر له رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى ذلك، واخترمَتْهُ المَنيَّةُ»[2].

والثانية: أنَّ «شرحَ الأربعينَ» لم يَتمَّ منه إلَّا هذا «الإملاءُ»؛ وعليه:

ـ فمَن نَسَبَ للشيخِ النَّووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ شَرْحًا للأربعينَ تاماً؛ فقد وَهِم[3].

---

(١) «تحفة الطالبين» (ص٨٢).

(٢) «شرح الأربعين النووية» لابن العطار (ص٣٥).

(٣) ومِمَّن نَسب له ذلك الإمام نجم الدِّين الطُّوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حيثُ يقولُ: «واعلم أنَّ الشيخَ مُحيي الدِّين رحمة الله عليه قد وعد في هذه الأربعين أنْ يضع لها شرحًا يكون لمُقْفلِها فَتْحًا، وإنه وفى بما وعد، وسحَّ سحابُه إذ رعد. ورأيتُ هذا الشرح مجلدًا لطيفًا يكون على التَّقريبِ والتَّشبيهِ قدر نصف أو ثُلثيِّ «التَّنبيه» ولم يتهيَّأ لي أنْ أُطالِعه ولا شيئًا منه، فلذلك لم أعرف مقصوده فيه ومغزاه ولم أُحِط بمبدأ قوله فيه ومنتهاه»

ـ ومَن اعتقدَ أنَّ «الإملاء» كتابٌ مُستقلٌ لم يتمَّ، فأيضاً قد وَهِم!

وتَوجِيهُ ذلك: أنَّ الإملاءَ ـ وهُو الإملاءُ الأوَّلُ على حديثِ الأعمالِ ـ كتبه الإمامُ النَّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تامَّاً، ضِمْن شَرْحِه للأربعين، فمن أطلقَ عدمَ التَّمامِ فباعتبارِ بقيَّة الأمَالي في شَرحِ الأربعين إلا أنَّ المَنِيَّة عاجلته، وإلَّا فإنَّ شرحَ الحديثِ الأوَّلِ قد جاء مُوفَّى في هذا الإملاء، وهو بهذا تامٌّ.

والإشارةُ الثانية: أنَّ ناسخَ هذا «الإملاء» الذي نَسخَهُ مِن خطِّ الشيخِ النَّوويِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أفاد في نَسْخِه إفادتين أيضًا:

الأُولى: قيَّد الناسخُ علامةً حال مُقابلةِ ما نَسخَه على تلميذِ المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال: «قال الشيخُ علاءُ الدِّين نفعنا الله به: «**إلى هنا أملى علينا الشيخ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ».

وهذه فائدةٌ حسنةٌ مِن ناسِخٍ يَقِظٍ ضابطٍ؛ تُفيدُ أنَّ تلميذَ المُصنِّف ابنَ العطَّار رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد ضبطَ مَوْضِعَ البَدْء وموضعَ النِّهاية إملاءً، **وضبطُ التِّلْميذِ أوثقُ مِن ضَبْطِ مَن جاء بعده**، إلَّا أنَّ هناك تكملةً بعد هذا الموضع، قيَّدها الشيخُ النَّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابة وتصنيفاً، ويَرويها تِلْميذُه عنه إجازةً كما جاءَ في قَيدِ السَّماعِ لهذا «الإملاءِ»، ويُثْبِتُ هذا:

الإفادةُ الثانية: أنَّ النَّاسخَ قال في آخر نَسْخِه: «**آخرُ ما وَجدتُ بخطِّ مُؤلِّفه** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **تعالى، وكان قَصْدُه إتمامَهُ فعاجَلتْهُ المَنيَّةُ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ».

وهذا نصٌّ يُبيِّن المَسألَتين بوُضُوحٍ، ولو كان هناك ثمَّة تكملة لنقلها النَّاسخُ، فإذا عُرف هذا تَقرَّر أنَّ الإمامَ النَّوويَّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يُتمَّ شرحَه للأربعين، وتُفْهَم مقالاتُ العلماءِ حولَ إطلاقهم عدمِ تمامِ الإملاءِ إلى بقيَّةِ الأمالي في شَرحِ الأربعين.

ـ كقولِ ابنِ المُلقِّن رَحِمَهُ ٱللَّهُ عنه: «لم يكمله»[1].

ـ وقولِ السَّخاويِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو يُعدِّد تصانيفه: «قطعةٌ من الإملاءِ على حديثِ: «الأعمال بالنِّيات»»[2]. وإنْ كان أصلُ النَّقلِ لابن العطَّار، لكنَّه تابعه ووافقه.

ـ وقولِ السيوطيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيه: «لم يُتمَّه»[3]، وغيرها.

هذا ما ظهر لي والله أعلم.

٤ ـ قيمة الكتاب:

تتجلَّى قيمة الكتاب فيما يلي:

١ . أنَّه مِن تصنيفِ الإمام النَّوويِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ صاحبِ التَّصانيفِ الجليلةِ والمُباركة، والعظيمةِ النَّفعِ في كلِّ قُطْرٍ وفي كلِّ مِصْر.

---

(١) «شرح الأربعين» (٨٥).

ويريد أنه بحجم «التنبيه في الفقه الشافعي» لأبي إسحاق الشيرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فهذا النصُّ يُفيد أنَّ الشيخ الطوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أثبت أنَّ ثمَّة شرحًا للأربعين للشيخ النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، رآه دون مطالعةٍ فيه، وقدَّر حجمه! ولكنَّ تلميذَ الشيخِ النَّوويِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الإمامَ ابن العطَّار رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقولُ في طليعة «شرح الأربعين النووية» (٣٥): «وعزَمَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى على شرحها، وتَبْيين الحكمةِ في اختيارها دُونَ غيرها، فلم يُقدَّر له رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى ذلك، واخترمتْهُ المَنيَّةُ».

وقول التلميذ المُقرَّب مُقدَّم على من أتى بعده، لاسيَّما وأن تتمة قول الشيخ الطوفي: «ولم يتهيَّأ لي أنْ أُطالِعه ولا شيئًا منه، فلذلك لم أعرف مقصوده فيه ومغزاه ولم أُحِط بمبدأ قوله فيه ومنتهاه» يُقوِّي صحة قول ابن العطار، وأن ما رآه الشيخ الطوفي يُخرَّج على أن نسبته كانت خطأً للنووي كما نُسِب غيرُ شرحٍ تارة لابن دقيق العيد، وتارة لابن حجر العسقلاني، ولغيرهما.

«الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (١/ ١٧٣).

(٢) «المنهل العذب الروي» (١٩).

(٣) «المنهاج السوي» (٦٤).

٢. أنه في شَرْحِ حديثٍ جليلٍ جدًا، قال فيه أهل العلم:

ـ نصف العلم.

ـ وقيل: يدخل في سبعين بابًا من العلم. وغير ذلك.

وقد قال السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وسمَّى بعضهم في تصانيفه كتاب «الأمالي» في الحديث في أوراق وقال: إنه **مُهمٌّ نفيسٌ**»(١). وهو يريد هذا «الإملاء».

٣. أنَّ المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَرْجم فيه للرُّواة من شيخه الذي سمعه منه إلى النبيِّ ﷺ. وهذه إجادةٌ وفائدةٌ كبيرة لمعروفةِ تَراجِم رُواةِ مَن يَدُور عليهم سَندُ المُصنِّفِ إلى «صحيح البخاري».

٤. أنَّ هذا الإملاءَ مِن آخرِ كُتبِه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد ابتدأ فيه في ٢٣ مِن رَبيعِ الآخر، وتُوفِّي في ٢٤ مِن رَجب من العام نفسه(٦٧٦هـ)، وقال السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عنه: «صنَّفه قريب موته»(٢). فمعرفةُ آرائه الأخيرة فيه مِن الأهمِّيةِ بمكان.

النُّسخُ الخطيَّة المُعتمدةُ:

يسَّر اللهُ تعالى بمنِّه وكرمِه الوُقوفَ على ثلاثِ نُسخٍ مِن هذا «الإملاء»، هاك وَصْفها:

الأولى: نسخة الأقصى:

وهي نُسخةٌ مُضمَّنةٌ في مجموعٍ نفيسٍ من مُقتنيات مكتبة المسجد الأقصى المُبارك، ويَحْوِي هذا المجموعُ على أربعِ رسائل، وهي:

---

(١) «المنهل العذب الروي» (١٩).

(٢) «المنهل العذب الروي» (١٩).

١. **«الإشارات إلى بيان الأسماء واللُّغات»**

وتبدأ من اللوحة (١) إلى لوحة (٢٦)، وتأريخ نَسْخِها في (٢٣ شوال ٧٠٦هـ)

٢. **«الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام»**

وتبدأ من اللوحة (٢٧/ ب) إلى لوحة (٣٥/ ب)، وتأريخ نَسْخِها في (٣ رمضان ٧٠٦هـ)

٣. **«الإملاء شرح حديث: «إنَّما الأعمال بالنِّيَّات»**

وتبدأ من اللوحة (٣٦/ ب) إلى لوحة (٤٦/ أ)، وتأريخ نَسْخِها في (١١ رمضان ٧٠٦هـ)

٤. **«التَّقريب والتَّيسير لمعرفة سُنن البشير النَّذير»**

وتبدأ من اللوحة (٤٦/ ب) إلى نهاية المجموع لوحة (٨٠/ ب)، وتأريخ نَسْخِها في (٢٠ شعبان ٧٠٦هـ)

والمجموعُ كلُّه كُتب بخطِّ ناسخٍ واحدٍ، كتبه بالسَّواد، والحُمرة للعناوين والتَّراقيم، وعلى غلافه تملُّك **للشيخ محمد الخليلي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **(١١٤٧هـ) مفتي الشافعية في القدس**[1]. وكذا على طُرر الرَّسائل.

وقد قرأه وقابلَه ناسخُه من أوَّلِه إلى آخره على شيخِه الإمام ابن العطَّار رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأثبتَ صِحَّة سماعه منه الشَّيخُ ابنُ العطَّار بخطِّه، بقوله: **«بلغ الفقيه مجد الدِّين نفع الله تعالى سماعاً ومقابلة بقراءته ولله الحمد، كتبه ابنُ العطَّار»** ونقل عنه الناسخ في الرسائل الأربع بعض حواشيه.

---

(١) انظر ترجمته في: «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» للمرداوي (٤/ ٩٤).

والذي نحن بصدد دراستها وتحقيقها: رسالة «الإملاء»، ووصف نسختها فيه:

نُسخةٌ نَفيسةٌ تامَّةٌ مُصحَّحةٌ مُقابلةٌ، وحَسْبك بها جلالةً أنَّها:

١. نُسِخت من خطِّ الإمام النَّووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كما صرَّح ناسخُها في آخرها بقوله: «**آخرُ ما وجدتُ بخطِّ مؤلِّفه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى**».

٢. قَرأ النّاسخُ مَنسُوخَه وضَبَطهُ مقابلةً على نسخةِ تلميذِ المُصنِّف الخاصِّ؛ أبي الحسن العلاء ابنِ العطَّار رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ورَقَم صحَّة القراءة والسَّماع بقلمه في آخر قَيد السَّماعِ.

ولأجل هذا جعلتُها الأصلَ الذي أُعوِّل عليه .

وكُتِبت بخطِّ النَّسخِ، وقد كان في كَعْبِها مُنتصفِ ما بين الصَّفحتينِ، بعضُ آثارِ التَّـآكُلِ والتَّلفِ، فتَعسَّر قراءةُ بعضِ الكلماتِ إلَّا بصُعوبةٍ، وما تعذَّر منها رمَّمتُه منِ بقية النُّسخ، وقد أزيدُ بعض كلماتٍ قليلة جدًا؛ اقتضى المقام أن تُضاف؛ لينسجم سياقُ الكلام، لاسيَّما مِن نسخة (ظ).

وقد رمزتُ لها بـ «الأصل».

وقد جادَ بها عليَّ أخي الشَّيخُ البَّحاثةُ المُحقِّقُ يُوسفَ بن محمَّد الأُوزْبَكيُّ البُخاريُّ، المُرابطُ على ثَغرِ المخطوطاتِ في مكتبةِ المسجدِ الأقصى المُبارك، في فلسطينَ الحبيبة، حفظَ اللهُ حوباءه، وجعله ذُخراً للإسلامِ والمُسلمينَ.

وبما أنَّ هذه النُّسخة النَّفيسة مَقروءةٌ على تلميذِ المُصنِّفِ الإمام ابن العطارِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومسموعةٌ من روايته، كان مِن الأهميَّةِ بمكان ترجمته وترجمةُ النَّاسخِ مُقيّدِ مجلس السَّماعِ.

١ . ترجمةُ تلميذِ الإمام النَّوويِّ الإمامِ ابنِ العطَّار رَحِمَهُ ٱللَّهُ المقروءة عليه:

تَرْجم له أخوه من الرَّضاعةِ وتلميذُه الإمام الذَّهبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ضمن شيوخه الذين سمع منهم، فقال:

«الشيخُ العالِمُ المُحدِّثُ المُفتي، بقيَّةُ السلف أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن العطَّار الدِّمشقي الشافعي، صاحِب الشيخ مُحيي الدِّين النَّواوي، وهو الذي استجازَ لي ولأبي من ابن الصَّيْرفي، وابن أبي الخير، وعِدَّة، وكان صاحبَ معرفةٍ حسنةٍ، وأجزاءٍ وأُصولَ، خرَّجتُ له مُعجمًا في مُجلَّدٍ، مات في سنة أربع وعشرين وسبع مئة عن سبعين سنة، مَرِض بالفالِج سنين، رَحِمَهُ ٱللَّهُ»[١].

٢ . ترجمةُ النَّاسِخ مجد الدِّين الدُّقَيْقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال ابنُ ناصرِ الدِّينِ الدِّمشْقِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تَرجمَتِه:

و«أما الدُقَيْقي» بالتَّصغيرِ: فهو المُقْرئ أبو محمَّدٍ الدُّقَيْقي، فاضلٌ عراقيٌّ قَدِمَ علينا فتلا بالرِّواياتِ على الجمال البدويِّ[٢]، وسَمِعَ ابنَ مُشرَّفٍ.

قلتُ: أبو محمَّدٍ هذا هو: عبد الله بن إبراهيمَ بن عبدِ اللَّطيفِ الدُّقَيْقي مَوْلِدًا، الواسطيُّ منزلًا، قرأ على العماد أحمد بن محمد بن المَحْروقِ

---

(١) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٥٠٤)

وأوسعُ ما وقفتُ عليه في ترجمته، ما جاء في مقدمة تحقيق كتابه «الإيضاح في تحريم الحرير والذهب وما يتعلق بهما وما يباح» (٣١ ـ ٩٩) للشيخ مشهور حسن آل سلمان. فلتُنظر.

(٢) هو شيخ الإقراء بالتربة الأشرفية، جمال الدين، إبراهيم بن غالي بن شاور الحِمْيري الدِّمشقي، قرأ عليه الإمام الذهبيُّ، والدُّقيقيُّ، وغيرُهم، توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة (٧٠٨هـ).

تَرْجم له تلميذه الذهبي في «طبقات القراء» (٢/ ٨٥٩).

ببغـداد[1]، وعلـى النَّجْم أحمـدَ بن غزَال بـن مُظفَّر بواسِـطِ القَصَـب[2]، وغيرِهما.

وقرأ «صَحِيحَ البُخاريِّ» على الشهاب مُحمَّدٍ بن مُشرَّفٍ[3].

وسَمِعَ «صحيحَ مُسلِمٍ» على العفيفِ محمَّدِ بن عبدِ المُحسنِ بن الدَّواليبي[4]، وسمع غيرَ ذلك من الكُتبِ والأجزاءِ.

---

(١) هو الأستاذ النِّحرير المُجوِّد، أبو العبَّاس الواسطي، قرأ على الشَّريف محمد بن عمر الدَّاعي، وروى «الشَّاطبية» عن عبد الصمد بن أبي الجيش. وقرأ عليه بواسط: عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي، صاحب: «الكنز في القراءات العشر» تُوفي سنة (٧٠٦ هـ)، انظر ترجمته: «غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ١٣٣).

(٢) هو الشيخ الماهر المقرئ، شيخ الإقراء بواسط: نجم الدين، أبو العبَّاس الواسطي، قرأ على الشَّريف محمد بن عمر الدَّاعي، وقرأ عليه بواسط: عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي، صاحب: «الكنز» وأجاز الإمام الذهبي، تُوفي سنة (٧٠٧ هـ).

انظر ترجمته: « الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٢٧٦)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ١٢٣).

(٣) هو الإمام المُحدِّث مُسنِدُ دمشق، شهابُ الدِّين البزَّار، محمد بن أبي العز بن مشرف ابن بيان الصالحي الدمشقي، شيخ الرواية بالمدرسة الأشرفية. وقد روى ابنُ مشرَّفٍ «البخاريَّ» غيرَ مرَّة عن ابن الزَّبيدي. توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة (٧٠٧هـ)

وأشهرُ مَن سَمع عليه البخاري، الحافظ العلائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة (٧٠٤هـ).

ترجم لـه الصفـديُّ فـي «الوافـي بالوفيـات» (٤/ ٧٠)، و الحافـظ ابن حجر فـي «الـدرر الكامنة» (٥/ ٣٠٠).

(٤) هو مُسنِد العراق، وشيخ المدرسة المُسْتنْصِرية، الواعظُ عفيفُ الدِّين محمَّد بن عبد المحسن بن أبي الحسن الحنبلي المعروف بـ «ابن الدَّواليبي»، سمع على أحمد بن عمر البَاذَبِيْني «صحيح مسلم» بسماعه من المُؤيَّد الطُّوسي. وانتهى علو الإسناد إليه، وله إجازاتٌ عالية، وصار رُحَلة العراق، توفي سنة (٧٢٨هـ).

ترجم له الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٣)، و الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٦/ ٢١٨)، والتقي الفاسي في «ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد» (١/ ٢٨٠).

وأخذَ عن ابنِ العطَّارِ جُملةً مِن مُصنَّفاتِ شيخِ الإسلامِ؛ أبي زكريَّا النَّواوي »[1].

ولم أقف على تأريخ وفاته، والله أعلم.

والشُّكرُ مَوصُولٌ لأخي الشَّيخِ البحَّاثةِ المُحقِّقِ يُوسفَ بن محمَّد الأُوزْبَكيِّ البُخاريِّ، المُرابطِ على ثَغرِ المخطوطاتِ في مكتبةِ المسجدِ الأقصى المُبارك، في فلسطينَ الحبيبة، حفظَ اللهُ حوباءه، وجعله ذُخرًا للإسلامِ والمُسلمينَ.

الثانية: النسخة الظاهرية.

وهي نُسخةٌ جيدةٌ تامَّةٌ مُصحَّحةٌ مُقابلةٌ أيضًا، وهي غُفلٌ من تأريخ النَّسخِ واسم الناسخ، ويغلبُ الظنُّ أنها من خُطوطِ أهل القرنِ التاسع أو العاشر.

وعدد لوحاتها: (٨) لوحات. وفي كل لوحة صفحتان، وفي كل صفحة (٢١) سطرًا.

وكُتِبت بخطِّ النَّسخِ الدقيق، وقُيِّدت صَفحاتُها بالتَّقييدةِ[2]؛ وهي كلمةٌ تُوضَعُ في أسفلِ الصفحة الأولى (أ) تحتَ آخرِ كلمةٍ مِن السطرِ الأخيرِ، وتكُونُ هي الكلمةُ الأُولى في نصِّ الصفحةِ الثانيةِ (ب)؛ في أولِ سطرٍ منه؛ دَلالةً على تتابعُ الصفحاتِ، وهذا عند القُدماءِ.

ويظهر أنَّ هذه النَّسخة منقولةٌ من نسخةٍ كُتِبت مِن خطِّ المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ حيث جاء في آخرها: «آخر ما وجد من خط مؤلفه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ» لكن يبدو أنَّ الناسخ غيرُ ماهرٍ ولا ضابطٍ في نَسْخِه، إذ وقعت منه أخطاء واضحة؛ لذا جعلتُها رديفةً

---

(١) انظر في ترجمته: «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين الدمشقي (٤/ ٤٠).

(٢) وتُسمَّى أيضًا: التَّعقِيبة والوَصْلة.

انظر: «معجم مصطلحات المخطوط العربي» للأستاذ أحمد شوقي بِنْبِيْن (٩٩).

ومُسـاندةً للأصـل فـي الانتفـاع منها ممَّـا لـم أجده فـي تلف الأصـل، وهـذا نادرٌ.

وقد رمزتُ لها بـ «ظ».

الثالثة: النسخة التيمورية المحفوظة تحت رقم (٦٠٢ حديث)

وهي نُسخةٌ سقطَ مِن آخرِها صفحةٌ ونصفُ الصفحةِ تقريبًا.

وخطُّها قريبٌ من خُطوطِ القرن الثاني عشر الهجري، وتقعُ في (١٢) لوحة، وفي كلِّ لوحةٍ صفحتان، ومُعدَّل كلِّ صفحةٍ (٢١) سطرًا.

واسمُ النَّاسِخِ عُرِف مِن قَيْدِ التَّملُّكِ الذي كُتِب على صفحةِ العنوانِ حيث جاء فيه: «مَلكهُ مالِكُه وكاتبُه لنفسِه ولمن شاء مِن بعده الفقير: يَحْيى ابن عبد الرَّحمن الحنفي البَعْلي التَّاجي غُفِر له، آمين». هكذا استظهرتُه، فإنْ يكن هُو؛ فقد تَرْجمهُ المُراديُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال:

«**يحيى التاجي**: ابنُ عبد الرَّحمن بن تاج الدِّين بن محمَّد بن أبي بكر بن موسى بن عبده.. الإمامُ الشَّهيرُ في التقريرِ والتَّحريرِ، كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى علَّامة فهَّامة مُتوشِّحًا بحُلي الفضائل والكمالِ، ولد ببَعْلبك ونشأ بها في حِجْر والدِه، فقرأ عليه وعلى أخيه الشمسِ محمَّد، وعلى الشيخ أبي المواهب الحنبلي، والمُلَّا إلْياس بن إبراهيم الكُوراني، والعِمَاد إسماعيل بن محمد العجلوني، والشمس محمد بن علي الكاملي وغيرهم من علماء دمشق الشام، ممَّن عاصر هؤلاء الأعلام.

وحجَّ سنة اثنتين وعشرين ومئة وألف؛ فأخذ في حجَّته تلك عن الجمال عبد الله بن سالم البصري، وتولَّى الإفتاء ببعلبك بعد وفاة أخيه، وصار له النِّهاية في نفاذ الكلمة عند الخاصِّ والعامِّ، وسارت بأحاديثِ ثنائه الرُّكبانُ، وافتخر بطلوع عُلاه الزَّمانُ، ومُدِح بالقصائد الشهيرة من أهل بلاد كثيرة، وأثبتها في مجاميعه، وأَقْـرَأَ

«الشِّفا» بتمامه في دَرْسِه العام، وكان يُلْقِي الشُّروحَ بتمامِها مِن حفظه، وتوجَّه مع والده إلى الرُّوم وصارت له الرُّتبة السُّليمانية المُتعارفة بين الموالي، وكانت وفاتُه ببَعْلَبك سنة ثمان وخمسين ومئة وألف، عن ثلاث وستين سنة رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى»[1].

ورمزتُ لها بـ (ت).

والشُّكرُ مَوصُولٌ لأخي الشَّيخِ البَّحاثةِ أبي إسحاقَ طارق بُو زكيَّة التطوانيِّ، حيث زوَّدني بهاتين النُّسختين، جزاه الله خيراً ونفع به أهل العلم.

المَنْهجُ المُتَّبعُ في إخراجِ هذه الطَّبعة:

بقيَ لك عليَّ أنْ أُبيِّن طبيعةَ العمل في تحقيقِ هذا السِّفْر المُبارَكِ إن شاء الله، فأقولُ بعد عَوْن اللهِ وتَوفِيقه:

أ. اعتمدتُ نسخة الأقصى «الأصل»، وقابلت عليها (ظ) و (ت) وأثبت الفوارق التي يُحتاج إلى معرفتها، وأغفلتُ ما كان بالواو وجاء بالفاء أو اختلاف بعض صيغ الصلاة على النبيِّ بين «ﷺ» و«**صلى الله عليه وآله وسلم**» والترضِّي على صحابته الكرام ومالا يترتَّب عليه أثر.

ب. ضَبطتُّ النَّصَّ جُلَّه بالشَّكْل، واجتهدت في تَوزِيع فِقْراتِه وَفْق علاماتِ التَّرقيم، على أَحسَن ما يُفيدُ به فهْم النَّص.

ج. عَزوتُ الآياتِ القُرآنيةِ، وجعلتُها عَقب الآيةِ في المتن.

د. خرَّجتُ الأحاديثَ النَّبويَّة، من مصادرها الأصيلة بإيجازٍ؛ فما كان في «الصَّحِيحين» أو أحدهما اكْتَفيْتُ بذلك، وسِرْتُ في التَّخريج بالإيجاز مع الأحاديث

---

(١) «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» (٤/ ٢٣٢) مختصرًا.

المقبولة، أمَّا الضعيف؛ فإنِّي بعد تَخريجِه، أذكر وَجْهَ الضَّعْف فيه، مُستشْهِدًا بأقوال أهل الصَّنْعة.

هـ. عَزوتُ النُّقولَ لأصحابها، وتتبَّعتُ دقَّة النِّسبة، وصحَّحتُ ما ندَّ عن ذلك بإرجاعِه إلى أصله.

و. تَرْجمتُ للأعلام الذين ظهر لي أنَّ مِن الأهميَّةِ بمكان التَّعريفَ بهم، أوبمصنَّفاتِهم المنقول عنها؛ لتتميم الفائدة.

ز. اعتَنَيْتُ بالتَّعليق والتَّوضِيح على مَواطِن ظَهر لي أنه لا يَحسُنُ إمرارها دون تعليق أو نقدٍ، وقد أجمعُ نظائرَ الفرائد؛ لشُجُونِ الفوائدِ، ولذَّةِ العوائدِ، ممَّا أراها تُعزِّز الفائدة، أو تَزيدُها وُضُوحًا، أو تَمثِيلًا واستِشْهادًا، وغايتي أنْ يُشْرِقَ الكتابُ، مع إكثارِ فوائدِه ومَنافِعه، وإبراز محاسِنه، فلا تَلُمْ أخًا أحبَّ تقريبَ كلِّ ذلك أمامَ ناظِرَيْك مع ما كابَدهُ التَّعبُ؛ لتَهْنأ بها بينَ يَدَيْك.

ومِنْ باب قولِ المُصطَفى ﷺ: «لا يَشكرُ اللهَ مَنْ لا يشكرُ الناسَ»(١)، فالشُّكرُ لشيخنا العلَّامةِ، رايةِ المُحقِّقين، وشَيخِ المُحدِّثين العلامةِ المُحدِّث شعيب الأرنؤوط رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى رحمة واسعة، وأسبغَ عليه فُيُوضاتِ رحمتِه ومَغفرتِه، فكم كان يَغمُرني بفضله وكريم خُلُقِه في الإذنِ بالقراءةِ عليه، والانتفاعِ مِن عِلْمه وخبرته الطَّويلةِ؛ فجزاه اللهُ خيرَ الجزاء، ولا حرَمَني خيرَ عِلْمه وفضله وبركته.

وإنْ كان لي مِن قَولٍ في الختام، فلا أجدُ أجملَ مِن قول ابن عاشُور رَحِمَهُ ٱللَّهُ حين قال: «وإنَّ قَلَمي استَنَّ بشوطٍ فسيح، وكم زُجِرَ عند الكِلال والإعياء زَجرَ

---

(١) أخرجه أحمد (٧٥٠٤)، وأبو داود (٤٨١١)، والترمذي (١٩٥٤) عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح.

المَنيـح، وإذْ قـد أتـى على التَّمـام فقد حُقَّ له أنْ يسـتريح، وأرجو منه تعالـى أن يُنجِد ويَغُـور[1]، وأنْ ينفـع بـه الخاصَّة والجمهـور، ويَجعلني بـهِ مِن الذين يَرْجُـون تجارةً لن تَبُور»[2].

فإنِّي أحمدُ المولى جلَّ في عَلْيائهِ أنْ منَّ عليَّ بإتمام العِناية بهذه الرسالة، ويَسَّر لي إخراجها لأوَّلِ مرَّة بعد أنْ بَذلْتُ في ذلك جُهْدي في ضَبْطها وتَوثيقها والتَّعليق عليها، فما كان في ذلك مِن صواب فمِنَ اللهِ تعالى وحده، وأَحْمَدُ ربِّي عليه، وما كان مِن خللٍ وزَللٍ بعد اجتهادٍ؛ فأرجو الله أنْ لا يحرمني فيه الأجر، ورَحِمَ اللهُ قارئًا فطِنًا، وناصِحًا بصيرًا أَهْدى إليَّ زللي، وأوقفني على خلَلي، فهذا «جُهْدُ المُقلِّ، والقدرُ الذي واتاه، ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ [الطلاق: ٧]، وإليه ﷺ السؤالَ أنْ يجعل ذلك خالِصًا لوجهه الكريم، مُقتَضِيًا لرِضَاه، وأنْ لا يجعل العِلْم حُجَّةً على كاتِبه في دُنياه وأُخرَاه، وعلى اللهِ قَصْدُ السبيل، و هُو حَسْبُنا ونِعْم الوكيل»[3].

رَاجيًا أنْ يكونَ ذلك خالِصًا للهِ تعالى، ومما أُسَرُّ به في ميزاني ووالدَيَّ ومشايخي وأهلي وذُرِّيتي، والحمدُ للهِ الذي بنِعْمتِه تَتمُّ الصَّالحات.

❁❁❁

(١) أي: يصل نفعه إلى بلاد نجد، ويرتقي إلى الأغوار في الشام.

(٢) «التحرير والتنوير» (٣٠/ ٦٣٦ ـ ٦٣٧) مختصرًا.

(٣) قاله الحافظ العلائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «نظم الفرائد لِمَا تضمَّنه حديث ذي اليدين من الفوائد» (٣٦).

جُهودُ العُلماءِ على حديثِ «إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ»

«إنَّ مقاصدَ العِبَاد ونيَّاتهم مَحلُّ نَظَرِ الباري جلَّ وعَلا، فالعِبادةُ ما لم تَقُم على المقاصدِ الشرعيَّةِ فإنَّها تُعدُّ في ميزانِ اللهِ هباءً تَذْرُوه الرِّياحُ، وسَرابًا إذا جاء صاحبُه في اليوم الذي يَجمعُ اللهُ فيه الأوَّلينَ والآخرينَ لم يَجِدْهُ شيئًا، ووَجَد اللهَ عنده، فوَفَّاهُ حِسَابَه، واللهُ سريعُ الحساب.

ومقاصدُ العِبادِ تحتاجُ إلى تقويمٍ وتَشْذِيبٍ ورِعَايةٍ وعِنايةٍ؛ ذلك أنَّ النِّياتِ تقعُ مَوْقِعَ الأرواحِ من الأعمالِ، وتقومُ مقامَ جُذُورِ الشجرةِ من السُّوقِ والفُروعِ والأغصَانِ، فكيف يكونُ حالُ الأجسادِ إذا نُزِعتْ منها الأرواحُ؟ وكيف يكونُ حالُ شجرةٍ اجْتُثَّتْ مِن فوقِ الأرضِ ما لها مِن قَرارٍ؟

ومَن يُطالِع الكتابَ الكريم، وسُنَّةَ المُصطَفى المختارِ بتدبُّرٍ وتأمُّلٍ يَعلم أنَّ الدِّينَ الإسلاميَّ عُنِيَ بإصلاحِ مَقاصِدِ المُكلَّفينِ ونيَّاتِهم عنايةً تفوقُ اهتمامَه بأيِّ مسألةٍ أُخرَى، ذلك أنَّ الأعمالَ تُصبحُ مظاهِرَ جَوْفاءَ، وصُورًا صمَّاءَ إذا خَلت من المقاصِدِ الصادِقةِ الحقَّة»[1].

ولأجلِ هذا، فقدِ اعتنَى العُلماءُ بموضُوعِ النِّياتِ ودراستِه، لاسيَّما مِن خِلالِ

(١) من كَلِم شيخنا العلامة أ.د. عمر الأشقر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه النَّفيس: «مقاصد المكلفين فيما يُتعبَّد به لرب العالمين» (٧).

حديثِ رسُولِ اللهِ ﷺ: «إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ»، لذا أحببتُ أنْ أذكُرَ وَمْضةً مِن تَصانيفِ أهلِ العِلْمِ في شرحِ هذا الحديثِ الذي يُعدُّ الأمَّ في بابه؛ لجَليلِ مَنْزلَتِه، وعظيمِ رُتْبتِه[1]:

١ ـ الإملاءُ شرح حديث: «إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ».

للإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٦٧٦هـ)، وهو كتابنا هذا، ولم أقف على مُصنَّفٍ خاصٍّ سبق الإمام النَّووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرحِ هذا الحديثِ.

٢ ـ الأمنية في إدراك النِّـية. مطبوع.

للإمام القرافي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٦٨٤هـ)

٣ ـ شرح حديث: «إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ».

لشيخ الإسلام ابن تيميَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٧٢٨هـ). وهو مطبوع ضمن «مجموع الفتاوي» (١٨/ ٢٤٤) وطُبِع أكثر من طبعة مفردة.

٤ ـ شرح حديث: «إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ».

للحافظ العلائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٧٦١هـ) ونسخته الخطية موجودةٌ ضمن مجموع في مكتبة المسجد الأقصى المبارك، زوَّدني بها فضيلةُ الشَّيخ يوسف الأُوْزبكيُّ حفظه الله تعالى، ويظهرُ لي عدم تمامه؛ إذ بدأ بشرحِ الحديثِ، ثم عُـرَّج على سيرةِ النبيِّ ﷺ ونَسَبِه، وأفاضَ في ذلك كصنيعِ الإمام النَّوويِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلَّا أنه لم يُتمَّ ذلك.

وهذا المُصنَّف لم أقف على أحدٍ نسبه للعلائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من قبل. والله أعلم.

---

(١) مستفاد من: «التعريف بما أفرد من الأحاديث بالتصنيف» للعتيق (٤٨) فحقُّه أن يُذكَر ويُشكَر، واستدركتُ عليه ما فاته.

٥ ـ نهايةُ الأمنياتِ في الكلامِ على حديث: «إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ». لمحمد بن أحمد، المعروف بـ«ابن خطيب داريا» رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٨١١هـ). مخطوط[١].

٦ ـ طُرقُ حديث: «إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ». للحافظ ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٨٥٢هـ). مخطوط[٢].

٧ ـ خُلاصةُ الأقوالِ في حديثِ: «إنَّما الأعمال».

للكافيجي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٨٧٩هـ)، وله نسخة في مكتبة آيا صوفيا (٥٢٥). وسينشر في مركز الذخائر، بعنايتي بحمد الله وتوفيقه.

٨ ـ مُنْتهى الآمالِ في شرح حديثِ: «إنَّما الأعمال».

للجلال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٩١١هـ). مطبوع.

٩ ـ شَرحُ حديثِ «إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ».

لمحمد البركوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٩٨١هـ).

له نسخة خطية في مركز الملك فيصل (٠٩٧٧ ف)

١٠ ـ شَرحُ أوَّلِ حديثٍ في «صحيحِ البُخاريِّ»

لعيسى بن عبد الله الحسني، نزيل الحرم النبوي، عُرف بالصَفَوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٩٥٣هـ)[٣].

له نسخة خطية في دار الكتب المصرية (٨٨٧).

---

(١) انظر: «الضوء اللاَّمع» للسخاوي (٦/ ٣١١).

(٢) ذكره تلميذه السخاوي في «الجواهر والدرر» (٢/ ٦٧٤).

(٣) انظر: «إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري» للحسيني (٢٢٢).

١١ ـ شَرحُ حديثِ «إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ».

ليوسف بن محمد القصري الفاسي القره باغي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (بعد ١٠٣٠هـ). مخطوط. له نسخة خطية في كوبريلي (٧٨٩/ ٢) من (و١٢٨ب ـ ١٥٣ب) ضمن مجموع كتب سنة (١٠٣٢هـ).

وثانية في مكتبة عارف حكمت ـ ضمن مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة النبوية (٥٤/ ٢).

١٢ ـ بُلوغُ الأُمنيةِ في «إنَّما الأعمالُ بالنِّيةِ».

لأحمد بن محمد بن أبي الخير المرحومي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (بعد ١٠٧٥هـ). وقد حُقِّق في رسالة علمية في جامعة أم القرى.

١٣ ـ إعمالُ الفِكْر والرِّوايات في شرح حديث «إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ». للكوراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١١٣٨هـ). مطبوع.

١٤ ـ شرح ترجمة بدء الوحي مع حديث «إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ». لعبد القادر الفاسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٢٤٥هـ)، مطبوع.

١٥ ـ بُلوغُ المُنْيةِ في أحكامِ النِّيةِ

لأبي بكر البناني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٢٨٤هـ)[١].

١٦ ـ تَقييدٌ على حديثِ «إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ». مطبوع.

لماء العينين الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٣٢٨هـ)[٢].

---

(١) ذكره الزركلي في «الأعلام» (٢/ ٧٠).

(٢) انظر: «تراث المغاربة في الحديث الشريف» للتليدي (١١٢).

١٧ ـ شَرحُ حديثِ «إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ».

عبد الكبير بن محمد الكتاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٣٣٣هـ).

١٨ ـ شَرحُ حديثِ «إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ».

لمحمد بن أحمد الشريف العلوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٣٦٧هـ).

١٩ ـ مَبْلغُ الأُمنيةِ من حديثِ «الأعمالُ بالنِّيةِ».

لمحمد بن أحمد للرباطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٣٨٢هـ).

٢٠ ـ الذخائر الخفية في شرح حديث «إنما الأعمال بالنية».

لمحمد عارف الدمشقي. مطبوع.

٢١ ـ عمدة الطاعات وعدة العبادات في تفسير حديث «إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ».
لقاضي عسكر يونس وهبي الرومي الحنفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (تركي).

٢٢ ـ شرح حديث «إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ».

لمحمد بن أحمد حامد الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ. له نسخة في خزانة تطوان ـ المغرب (٤٣٣م).

٢٣ ـ حول حديثِ «إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ». لشيخ الأزهر العلامة عبد الرحمن تاج. مطبوع.

٢٤ ـ مقاصد المُكلَّفين فيما يُتعبَّد به لربِّ العالمين.

لشيخنا العلامة أ.د. عمر بن سليمان الأشقر رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٤٣٣هـ). مطبوع.

٢٥ ـ حديثُ «إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ». دراسة وتعليق وضبط وتخريج. د. غانم السدلان. مطبوع.

هذا ما وقفت عليه مصنَّفًا خاصًا.

وانظر كُتبَ الشُّروحِ التي تضمَّنتْ شَرْحَ هذا الحديث، وبيان ما فيه مِن أحكامٍ وفوائدَ نافعة، والله أعلم.

إِلْمَاعَةٌ حولَ «الإملاءِ» و«الأمالِي»

١ ـ معنى الأمالي:

«الأمالي»: جمعُ «إملاءٍ» يقُولونَ: «أَمْلَلْتُ الكتابَ» و«أَمْليْتُه». وقد نزلَ القُرآنُ الكريمُ بهما:

ـ فقولُه تعالى: ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، فهذا مِن أمْلَى عليه، فتقولُ: «أَمْللتُ».

ـ وقولُه تعالى: ﴿فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥]، فهذا مِن أمْلَى يُمْلِي، فتقولُ: «أمليْتُ».

قال ابنُ عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فتحريرُ العبارةِ أنْ يُفسَّر هذان اللَّفظانِ بإلْقاءِ كلامٍ؛ ليُكتبَ عنه، أو ليُرْوَى، أو ليُحفظَ»(١).

فالأمالي إذن: جمعُ إملاءٍ.

وهُو: أنْ يَقعُدَ عالِمٌ، وحولَه تلامذتُه بالمَحابِرِ والقراطيسَ، فيتكلَّمُ العالِمُ بما فَتحَ اللهُ ـ سبحانه وتعالى ـ عليه من العِلْمِ، ويكتبه التَّلامِذةُ؛ فيصيرُ كتابًا، ويُسمُّونه: «الإملاء»، و«الأمالي».

---

(١) «التحرير والتنوير» (٣/ ١٠٣).

وكذلك كان السلفُ مِن: الفُقهاءِ، والمُحدِّثينَ، وأهلِ العربيَّةِ، وغيرِها، في عُلومِهِم؛ فانْدَرستْ لِذَهابِ العِلْمِ والعُلماءِ، وإلى الله المصير.

وعُلماءُ الشَّافعيَّةِ يُسمُّونَ مثلَه: «التَّعليق»[1].

وقال ابنُ جعفر الكِتَّانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهُو مِن وظائفِ العُلماءِ قديمًا، خصوصًا الحُفَّاظَ مِن أهلِ الحديثِ.

وطَريقهُم فيه: أنْ يكتبَ المُسْتمْلِي في أوَّلِ القائمة: «هذا مجلسٌ أملاهُ شَيخُنا فلان، بجامع كذا في يوم كذا، ويَذكُرَ التَّاريخَ، ثم يُورِدُ المُمْلِي بأسانيدِه أحاديثَ وآثارًا، ثم يُفسِّر غريبَها، ويُورِدُ من الفوائدِ المُتعلِّقةِ بها بإسنادٍ، أو بدونه ما يَختارُه ويتيسَّر له.

وقد كان هذا في الصَّدرِ الأوَّلِ فاشيًا كثيرًا، ثم ماتت الحُفَّاظُ، وقلَّ الإملاءُ»[2].

٢ ـ نشأتُـه:

تعودُ نشأةُ الإملاءِ إلى عهدِ النبيِّ ﷺ، ويظهرُ ذلك في عِدَّةِ صُورٍ، منها:

أ. ما كان يُمْلِيه على كَتَبةِ الوَحي، في نُزُولِ القُرآنِ؛ بُغْيَةَ جَمْعِه وحِفْظه، حتى كُتِب في الرِّقاع، وعُسُب النَّخل، والأقتَابِ، وغير ذلك[3].

ب. ومـا كان يُمْلِيـه ﷺ علـى كُتَّابِـه مِن غَيـرِ القُـرآنِ، ليَبْعثَهُ إلى مُلـوكِ فارس

---

(١) «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» (١/ ١٦٠).

(٢) «الرسالة المُستَطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرَّفة» (١٥٩).

(٣) وانظر تفصيل ذلك عند: «البرهان في علوم القرآن» للزَّرْكشي (١/ ٣٢٦)، و«الإتقان في علوم القرآن» للسُّيوطي (٢/ ٣٧٧).

والـرُّومِ[1]، أو مـا أَمْـلاهُ لمَّـا عاهـدَ كفَّـار قريـش، وذلـك حيـنَ أَمْلـى علـى علـيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[2]، وغيرِهـم.

ج. ما كانَ يَكْتُبُه بعضُ الصحابةِ لنَفْسِه خاصَّةً، فيُقرُّه ﷺ على ذلك، كما كان مع عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يوم عابَتْهُ قريش على ذلك، فأجابَهُ ﷺ بقولِه: «اكتُبْ؛ فوالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه، ما خَرجَ مِنِّي إِلَّا حَقٌّ»[3].

٣ ـ مكانتُه وأهمِّيتُه:

عقَدَ الخطيبُ البغداديُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» بابًا عن الإملاءِ وأهمِّيتِه فقال: «بابُ إملاءِ الحديثِ وعَقْدِ المجلس له.

يُستحبُّ عَقْـدُ المجالـسِ لإمـلاءِ الحديثِ؛ لأنَّ ذلـك أعلى مراتـب الرَّاوينَ، ومِـن أحسـن مَذاهـبِ المُحدِّثيـن مـع ما فيـه مِـن جمـالِ الدِّيـنِ، والاقتداءِ بسُـننِ السَّـلفِ الصالِحينَ.

فـي المُتقدِّميـن جماعـةٌ كانـوا يَعْقِـدُونَ المجالـسَ للإمـلاءِ منهـم: شُـعْبةُ بنُ الحجَّـاج، وأَكْـرِم به.

ومِن الطَّبقةِ التي تليه: يَزيدُ بن هارون الواسطيُّ، وعاصمُ بن علي بن عاصم التميميُّ، وعَمْرو بن مرزوق البَاهِليُّ.

---

(١) انظر: «صحيح مسلم»: كتاب الجهاد والسِّير، باب كُتُب النبيِّ ﷺ إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الله عز وجل (١٧٧٤).

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٣١٨٧) بإسناد حسن.

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٦٥١٠) بإسناد صحيح.

ومن الطبقة الثالثة: محمَّدُ بن إسماعيل البُخاريُّ، وأبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصريُّ، وجعفر بن محمد بن الحسن الفِيريابيُّ.

وعن النَّضر بن شُمَيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يقولُ سمعتُ المأمونَ أميرَ المؤمنين يقول: «ما أشتهي من لذَّات الدُّنيا إلَّا أنْ يجتمعَ أصحابُ الحديث عندي ويَجيءَ المُسْتَمْلِي فيقولُ: مَن ذكرتَ أصلحك اللهُ»[1].

وقد عدَّ الإمامُ القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ «الإملاءَ» مِن أرفعِ دَرجاتِ الروايةِ لمن سَمِع من لفظ الشيخ[2].

ويقول يَحْيى بن أكثم قاضي القضاة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «جالستُ الخُلفاءَ، وناظرتُ العلماءَ، فلم أرَ شيئًا أحلى مِن قولِ المُسْتَمْلِي: مَن ذكرتَ يَرْحمُك اللهُ»[3].

ولعِظَم مكانةِ مجالسِ الإملاءِ؛ ذكرَ ابنُ الجوزيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أحداثِ عام (٣١٤هـ) عجيبةً، فقال:

«في يوم الأحدِ لثمانٍ خَلَوْن من شوال ـ وهو اليوم السابع من كانون ـ: سقط ببغداد ثلج كثيرٌ، وقبل هذا اليوم بستَّةِ أيام بَرَدَ الهواءُ بردًا شديدًا، ثم زاد شِدَّةً بعد سقوط الثلج، وأفرط في الشِّدةِ جدًا حتى تَلَف أكثر نخل بغداد وسوادها وجفَّ، وتلف شجر الأُتْرُجِّ والتين والسِّدْر، وجَمَد الشرابُ والمَاوَرْدُ، والخلُّ، وجَمَدتِ الخُلْجان الكبار من دِجْلة ببغداد، وجمد أكثر الفُرات بنواحي الرَّقة، وجمدت دجلة بأسرها بالموصل، حتى عَبَرت الدَّوابُ عليها.

---

(١) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/ ٥٦ ـ ٥٨) باختصار.
وانظر: «شرف أصحاب الحديث» له (١٠٤).

(٢) «الإلماع» (٦٩).

(٣) «أدب الإملاء والإستملاء» للسمعاني (٢/ ٤٣١)

وحتى جلس المَعرُوفُ بابن زَكْرة المُحدِّث في وسط دِجْلة على الجَمْد، وكُتِب عنه الحديثُ، ثم انكسر البَرْدُ بريح جنوب ومطرٍ غزير»[1].

فأيُّ هِمَّةٍ عليَّةٍ في حبِّ مجالس التَّحديثِ كهذه في هذا اليوم المُثْلِج؟

يقول ابنُ فارس اللُّغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

إذا كانَ يُؤْذِيك حَرُّ المصِيفِ ... ويُبْسُ الخريفِ وبَرْدُ الشتاءِ
ويُلْهِيكَ حُسْنُ زَمانِ الرَّبيعِ ... فأَخْذُك للعِلْم قُلْ لي متى؟[2]

ولأجل هذه المنزلة السَّاميةِ لهذه الرُّتبِ العِلْميَّةِ العالية، حَدَا الشَّوقُ بالمُلوكِ أنْ يَتطلَّعُوا إلى هذا الشَّرفِ الكبير لأهلِ الحديث ذَوِي الفَضْلِ الأثيرِ.

يقول شَيخُ الإسلامِ ابنُ حَجرٍ الهَيْتميُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يَحْكي مُنْيَةَ أَحدِ المُلوكِ وشَهْوتَه لمَجالِس أهلِ الحديثِ، يقُولُ عنه:

«ألا ترَى إلى ما وقعَ لبعض أكابرِ الخُلفاءِ النَّاظِرين إلى ذلك: أنَّه لمَّا تصوَّر أنه لا أشرفَ من عِلْم الحديث، لاسيَّما عند مجالس الإملاءِ والإسماعِ والرِّوايةِ والدِّرايةِ؛ تأسَّفَ على أنْ فاتَهُ ذلك، وأفاد أنَّ عِزَّ المُلْكِ وأُبَّهتِه لم يُغْنِ عنه، وأنَّ لذَّة هذا لا تُوازِي لذَّةَ ذاك بوجهٍ، وذلك أنه قيل له: يا أميرَ المؤمنين، قد أنالَك اللهُ مِن كلِّ مَطْلَبٍ، وحقَّقَ لك كلَّ مَرغُوبٍ ومَأْرب، فهل بَقِيَتْ لذَّةٌ أو بُغيةٌ مِن نعيم الدُّنيا ولذَّاتِها لم تَنلْها، أو حِلْيةٍ مِن حُلا العِزِّ والمَهابةِ لم تَلْبَسْها؟

---

(١) «المُنتظَم في تاريخ الملوك والأُمم» (١٣/ ٢٥٥) وفيه: «بأبي زكرة» تحريف.

وابن زكرة: هو الإمام الحافظ المُؤرِّخ، أبو زكريا يزيد بن محمد الأزدي، له «تاريخ الموصل» قال عنه الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٩٤): «استفدتُ كثيرًا من تاريخه»، توفي قريبًا من سنة (٣٣٤هـ).

(٢) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٤/ ٣٤٨).

فقال: نعم؛ بَقِيت عليَّ لذَّةٌ واحدةٌ هي أعلى مِن جميع ما نِلْتُه، وأَفخمُ مِن كلِّ ما باشَرْتُه، بل لم تَقترِب منها فَضْلًا عن أنْ تُساوِيها لذَّةٌ مِن لذَّاتِ الدُّنيا، ولا مَرْتبةٌ مِن مراتب الخِلافةِ العُلْيا، وهي:

أنْ أجلسَ مَجْلسًا كمَجْلِس مَشايخِ الحديثِ، الذي لم يَزالُوا عليه مُتفاخِرينَ فيه في القديم والحديث، تَحضُرُ طبقاتُ السَّماعِ والرِّوايةِ والدِّرايةِ بين يَدَيَّ، ثم يُسأَلُ مِنِّي الإملاءُ على حديثٍ مُقترَحٍ عليَّ، مِن غيرِ أن يكونَ في خَلَدي، بل ولا خطَرَ في وَهْمي أنْ أُسألَ عنه، ولا يُطلبُ مِنِّي الكلامُ عليه.

ثم يجلسُ المُسْتَمْلِي بين يَدَيَّ بحَضْرةِ أهلِ الإملاءِ والمُتأهِّلِينَ؛ لِتلقِّي ما أتكلَّمُ به على ذلك الحديث، ومع كلٍّ مِحْبَرَتُهُ وطِرْسُهُ يكتبونَ ما يتلقَّوْنَهُ مِنِّي.

ثم يقُولُ المُسْتَمْلِي بعدَ أنْ يَذكُرَ خُطبةً لائقةً بالمَجْلِس، فيها بَراعةُ استهلالٍ بذِكْرِ ما يتعلَّقُ بالشَّيخِ، والمَجْلس، والعِلْم، ونحو ذلك ممَّا لا يَخْفى على البليغِ الأرِيبِ، ثم يقُولُ عَقِبَ هذه الخُطْبةِ مُخاطِبًا لي: «مَنْ ذَكَرْتَ يَرْحمُكَ اللهُ»؛ فأشرع حينئذٍ في خطبةٍ أبلغُ من خُطبةِ المُسْتملي، ثم أذكرُ طُرُقَ سَندِي لهذا الحديث، وما يتعلَّقُ برجالِ تلك المَسانيد، ثم أذكرُ ما يتعلَّقُ بالحُكْم على ذلك الحديثِ مِن صِحَّةٍ أو حُسْنٍ أو ضَعْفٍ وإرسالٍ واتِّصالٍ وعَضْلٍ وانقطاعٍ وغيرِ ذلك مِن أنواعِ العِلْم وتفاريعِه التي لها تعلُّقٌ بتلك المسانيد.

ثم أذكرُ فِقْهَ الحديثِ وفَوائدَه، وما اشتملَ عليه مِن الحِكَم والمعارفِ، والنَّوادِرِ واللَّطائفِ، وغير ذلك ممَّا يفتحُ اللهُ به على مَن فَتَحَ، ويَمنَحُ به مَن مَنَحَ، ثم أَختِمُ المجلسَ بمُناسباتٍ ومُتمِّماتٍ.

هذا حاصلُ ما يَتعلَّقُ بالإملاءِ.

وبالجُملةِ: فهذا كان شَأنُ الإملاءِ، واستمرَّ إلى زمنِ شَيْخ شُيوخِنا أميرِ المُؤمنينَ في الحديثِ؛ الشِّهابِ بن علي بن حَجَرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فأَمْلى مجالسَ كثيرةً، ولم يَقْدِر أحدٌ بعدَهُ على القيامِ به»[(١)].

ويُحدِّثُنا تلميذُ الحافظِ ابنِ حَجرٍ الشمسُ السخاويُّ، فيقصُّ مِن خَبرِه مع مجالس إملائه، فيقُولُ: «فجُمْلةُ ما أملى رَحِمَهُ ٱللَّهُ ألفُ مَجلِسٍ ومئةٌ وخَمسُونَ مجلسًا، تزيدُ قليلًا أو تَنقُص قليلًا على ما تقدَّم، وقد بلغتْ عِدَّة مجلدات «الأمالي» كلِّها في بعض النُّسخِ عشرَ مُجلداتٍ يُمْلِيها رَحِمَهُ ٱللَّهُ مِنْ حفظه مُهذَّبةً مُحرَّرةً مُتقنةً، كثيرة الفوائدِ الحديثيَّةِ، ويتحرَّى فيها العُلُو.

وكان في الأمالي يُنشد كثيرًا مِنْ نظمه، ومن ذلك قولُه:

إنَّمـــا الأعمـــالُ بالنِّـــيَّاتِ في ... كـــلِّ أمـــر أمكَنَـــتْ فُرْصَتُـــه

فانْـــوِ خيـــرًا أوِ اعمـــلِ الـخيـــرَ ... فإنْ لــم تُطِقــهُ أجــزأتْ نيَّـــتُه»[(٢)]

وقد شَرعَ الحافظُ السُّيوطيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الإملاءِ بمصر، سنة اثنتينِ وسبعينَ وثمانِ مئةٍ، وجدَّده بعد انقطاعِه عشرينَ سنةً، وذلك بعد وفاةِ الحافظِ ابنِ حجرٍ العسقلانيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فهاهُو يَذكُرُ أنَّ مِن وظائفِ الحافظِ في اللُّغةِ الإملاءَ، ويَتحدَّثُ عن نفسِه رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيقُولُ: «وقد كان هذا في الصَّدرِ الأوَّلِ فاشيًا كثيرًا، ثم مات الحُفَّاظ، وانقطعَ إملاءُ اللُّغةِ عن دَهرٍ مَديدٍ، واستمرَّ إملاءُ الحديثِ، ولمَّا شَرعتُ في إملاءِ الحديثِ سنة اثنتينِ وسبعينَ وثمانِ مئةٍ، وجدَّدتُه بعد انقطاعِه عشرينَ سنةً من سنةِ ماتَ الحافظُ أبو الفضل ابنُ حَجرٍ، أردتُ أن أُجدِّد إملاءَ اللُّغةِ وأُحْيِيه بعد

(١) انظر: «ثبت الإمام شيخ الإسلام ابن حجر الهَيْتمي» له (٦٣ ـ ٦٥).

(٢) «الجواهر والدُّرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» (٢/ ٥٨٤).

دُثُورِه؛ فأمليتُ مجلسًا واحدًا، فلم أجدْ له حَمَلةً، ولا مَنْ يَرغبُ فيه؛ فتركْتُه»(١).

وما أحلى ما أنشدهُ الحافظُ ابنُ عساكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٢):

لَقُولُ الشيخِ: أنبأني فُلانٌ	وكانَ مِن الأئمةِ عن فلانِ
إلى أنْ يَنْتهي الإسنادُ، أحْلَى	لقلبي مِن مُحادثةِ الحِسَانِ
ومُسْتَمْلٍ على صَوتٍ فصِيحٍ	ألذُّ إليَّ مِن صَوتِ القِيانِ
وتَزْييني الطُّروسَ بنَقْشِ نِقْسٍ	أحبُّ إليَّ مِن نَقْشِ الغَواني
وتَخريجُ الفوائدِ والأمالي	وتسطيرُ الغرائبِ والحِسَانِ
وتَصحيحُ الغوالي مِن العوالي	بنَيْسابُورَ أو في أصْفَهانِ
أحبُّ إليَّ مِن أخبارِ ليلى	وقَيْسِ بن الُملَوَّحِ والأغاني
فإنَّ كتابةَ الأخبارِ تَرْقَى	بصاحِبها إلى غُرَفِ الجِنَانِ
وحِفظُ حديثِ خيرِ الخَلْقِ ممَّا	يُنالُ به الرِّضا بعدَ الأمانِ
فأَجْرُ العِلْمِ يَنْمُو كلَّ حينٍ	وذِكْرُ المرءِ يبقى وهو فانِ

فانظرْ رحمني اللهُ وإيَّاك إلى هذا الشَّرفِ الزَّاهرِ، والمَجْدِ الغابرِ لعلمائنا الأكابر.

وتَبرُزُ أهميَّةُ هذه الأمالي أنها تَحْوي نُكتًا علميَّةً لا توجد إلَّا فيها، ومِن ذلك، ما

(١) «المُزْهِر في علوم اللغة وأنواعها» (٢/ ٣١٤).

وبنحوه قاله في «إتمام الدِّراية لقُرَّاء النقاية» (٦٤) وزاد أنَّ مكان تحديثه كان بمكَّة، وعمره اثنتان وعشرون سنة ونصف.

(٢) أوردها مَعزُوَّة له القاسمي في «قواعد التحديث» (٦٦٣)، والكِتَّاني في «فهرس الفهارس» (١/ ٤٥) مع بعض تغاير في ألفاظه.

ذكره السَّخاويُّ عن شَيْخِه ابنِ حَجرٍ العسقلانيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله عن مجالسِ التَّفسيرِ خاصَّة: «وأمَّا التفسير، فكان فيه آيةً مِنْ آياتِ اللهِ تعالى، بحيث كان يُظهِر التأسُّفَ في إهمالِ تَقْيِيدِ ما يقع له مِنْ ذلك ممَّا لا يكون مَنقُولًا، وربَّما قال: يا فَضِيحتنا من اللهِ تعالى! نتكلَّمُ في كلامِه بالاحتمالاتِ.

وفي أواخِرِ الأمرِ، صار بعضُ طلبتِه يَعْتني بكتابة ذلك، لكنَّني ما أظنُّه وفَّى بالمقصودِ، كما لم يَفِ به فيما كتبه عنه في القطعة التي سمعها عليه مِنْ «شرح ألفية العراقي» حسبما صرَّح به صاحبُ الترجمة لبعض الفضلاء الثِّقات مِنْ طلبته.

وبَلغني عن صَاحِبنا الشيخِ شمسِ الدِّين الجَوجريِّ، ثم سَمعْتُه منه بعد ذلك، قال: كان ـ يعني صاحب الترجمةِ ـ **يأتي في مَجْلِسه مِنَ التَّفسير بدَقائقَ ومُهمَّات، وغَرائبَ لا تُوجدُ في سائر التَّفاسير، بل يُنشِئها مِنْ فِكْره**، ولا يَشتغلُ بإبداءِ ما في التفاسيرِ مِنَ النُّقول؛ لسُهولةِ ذلك على مَنْ يُطالعها»(١).

وقد لخَّصَ تلك المكانةَ الرَّفيعةَ الحافظُ العراقيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «ألفيةِ الحديث» بقوله:

وَاعْقِدْ لِلإِمْلاَ مَجْلِسًا فَذَاكَ مِنْ ... أَرْفَعِ الاسْمَاعِ وَالأَخْذِ ثُمَّ إِنْ
تَكْثُرْ جُمُوعٌ فَاتَّخِذْ مُسْتَمْلِيَا ... مُحَصِّلًا ذَا يَقْظَةٍ مُسْتَوِيَا
بِعَالٍ اوْ فَقَائِمًا يَتْبَعُ ما ... يَسْمَعُهُ مُبَلِّغًا أَوْ مُفْهِمَا(٢)

يقول البقاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ شارحًا لهذه الأبيات:

«قولُهُ في قولِه: «وَاعقِد للإملاءِ»: «مِنْ أرفعِ الإسماعِ» بَلْ هو أعلى أنواعِ

---

(١) «الجواهر والدُّرر» (٢/ ٦١١).

(٢) «ألفية الحديث» (١٥٥).

السَّماعِ عندَ الأكثرينَ، وإنْ كانَ بعضُهُم رجَّحَ القراءةَ على الشَّيخِ عَلى السَّماعِ منه كما مَضَى[1].

وعبارةُ ابنِ الصَّلاحِ: «فإنه ـ أي: الإملاءَ ـ مِنْ أعْلى مراتبِ الرَّاوينَ، والسَّماع فيه مِنْ أحسنِ وُجُوهِ التَّحمُّلِ وأقواهَا» انتهى.

وقال ابنُ دقيقِ العيدِ في استحبابِ الإملاءِ: «تأسِّيًا بالسَّلفِ الماضينَ؛ ولأنه لا يقومُ بذلكَ إلَّا أهلُ المعرفةِ؛ ولأنَّ السَّماعَ يكونُ مُحقَّقًا مُبيَّنَ الألفاظِ، معَ العادةِ في قراءتِه للمُقابلةِ بعدَ الإملاءِ».

وقدْ قالَ الحافظُ أبو طاهرٍ السِّلفيُّ شِعرًا فيهِ:

فأَجلُّ أنَواعِ الحديثِ بأسرِهَا ... مَا يَكتُبُ الإنسانُ في الإملاءِ

قوله: «مُبَلِّغًا»: أي: مَنْ لمْ يَسمعْ أصلًا.

«أوْ مُفْهِماً»: أي: منْ سَمعَ شيئًا، وَخَفِيَ عليه بعضُ الكلماتِ، أوِ الحروفِ»[2].

٤ ـ طريقتُه وأنواعُه:

للإملاءِ طريقتانِ:

الأُولى: أنْ يُمْلِي من كتابٍ، ويُنصَّ على ذلك، وهذا قيدٌ مهم لمعرفةِ منزلة المُمْلِي.

---

(١) يقول الإمامُ ابنُ فارس رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان مالك بن أنس، وأبو حنيفة، والحسن بن عمارة، وابن جريج، وغيرهم يقولون: قراءتك على العالِم أفضل من قراءته عليك.
وبذلك نقولُ؛ لأنَّ السَّامعَ أربطُ جأشًا وأوعى قلبًا، وشُغْلُ القلبِ وتَوزُّعُ الفِكْر إلى القارئ أسرعُ». «مأخذ العلم» (٤٨).

(٢) «النكت الوفية بما في شرح الألفية» (٢/ ٣٢٧) مختصرًا. ط: ماهر الفحل

والثانية: أنْ يُمْلِي مِن حِفْظه، وهذه رُتبةُ الحُفَّاظ، وهي أعلى من الأولى.

وأمَّا أنواعُه:

فقد عقَدَ العُلماءُ الكبارُ مَجالِسَ الإملاءِ في شتَّى الفُنونِ؛ في التَّفسيرِ، وعلومِ القرآن، والفِقْه، واللُّغةِ، والأدبِ، والوَعْظِ، وغيرِها، بَيْد أنَّ أكثرَ مجالِسَ الإملاءِ كانت مجالسَ المُحدِّثين؛ أُسوةً بإمامِهم الأوَّلِ النبيِّ ﷺ، ولذا كثُرتْ تصانيفُ أهلِ الحديثِ في فنِّ الإملاءِ دون غيرِهم، فكانت مَجالِسَ إملاءٍ لروايةِ الحديثِ، ومجالسَ إملاءٍ لشَرْحِه، وتَطْرِيقه، وهلمَّ جرًّا.

٥ ـ فوائـدُه:

يقولُ الحافظُ أبو طاهر السِّلَفيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَاظِـبْ علـى كَتْـبِ الأمَالـيَ جَاهِدًا ... مِـــنْ ألْـسُـــنِ الحُـــفَّاظِ والفُضَـلاءِ

فأجـلُّ أنــواعِ العُـــلُومِ بِـأسـرِهَـــا ... ما يَكْتُــبُ الإنســانُ فــي الإمــلاءِ[١]

يقول السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في فوائد مجالس الإملاء:

١ ـ اعتناءُ الرَّاوي بطُرُقِ الحديثِ وشواهِدِه، ومُتابِعه وعاضِدِه، بحيثُ بها يتقوَّى، ويَبُتُّ ـ لأجلها ـ حُكْمَه بالصِّحةِ أو غيرِها، ولا يَتروَّى، ويُرتِّب عليها إظهارَ الخَفيِّ من العِلَل، ويُهذِّب اللَّفظ مِن الخطأ والزَّلل، ويَتَّضح ما لعلَّه يكون غامضًا في بعض الرِّوايات، ويُفْصِح بتَعْيينِ ما أُبهِم، أو أُهْمِل، أو أُدْرِج؛ فيصِير مِن الجَليَّاتِ.

٢ ـ وحرصُه على ضَبْطِ غريب المتنِ والسَّندِ.

٣ ـ وفَحْصُه عن المعاني التي فيها نشاطُ النَّفسِ بأتمِّ مُستنِدٍ.

---

(١) «أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (١/ ١٣٨).

٤ ـ وبُعـدُ السَّـماعِ فيهـا عن الخَطـأ والتَّصحيفِ الـذي قلَّ أنْ يَعْـرى عنه لَبيبٌ أو حَصِيفٌ.

٥ ـ وزيـادةُ التَّفهـمِ والتَّفهِيـم لـكلِّ مَـن حضَـر، مِن أجـلِ تكـرُّر المُراجعةِ في تضاعيـفِ الإمـلاءِ والكتابـةِ والمُقابلـةِ على الوجـهِ المُعتَبر.

٦ ـ وحَوزُ فَضِيلَتي التَّبليغَ والكتابةَ.

٧ ـ والفَوزُ بغيرِ ذلك من الفوائد المُستطابَةِ[1].

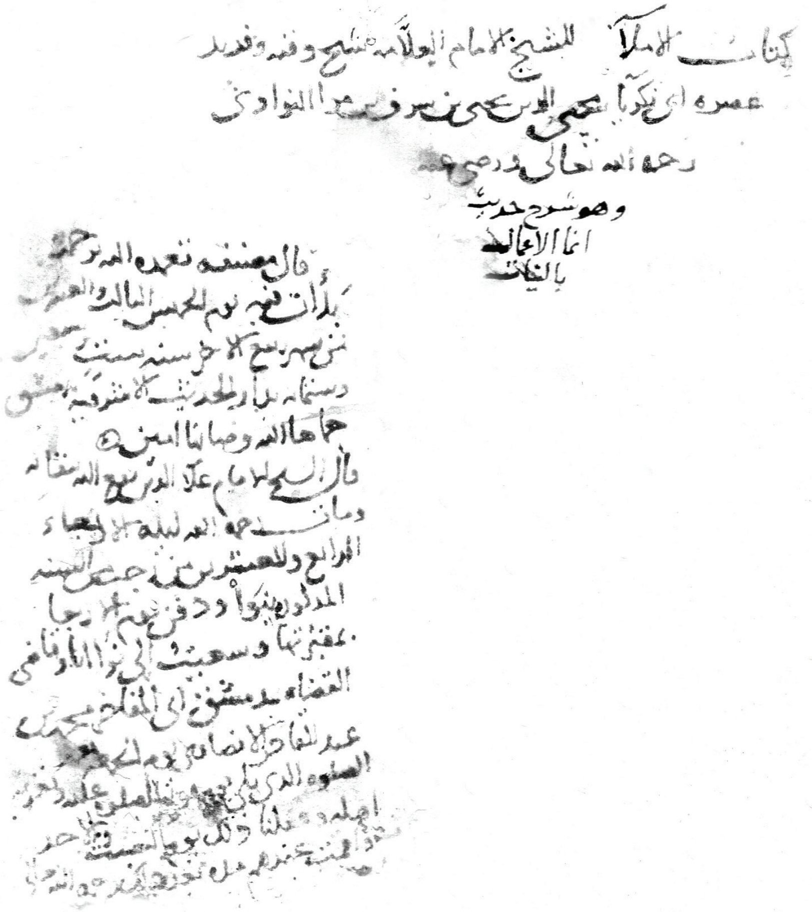
فهذِه إضاءةٌ عاجِلةٌ حولَ الإملاءِ ومَسائله، وفيها كفايةٌ إن شاء اللهُ تعالى.

(١) «فتح المغيث بشرح ألفية الحديث» (٣/ ٢٤٩).

صور الأصول الخطية:

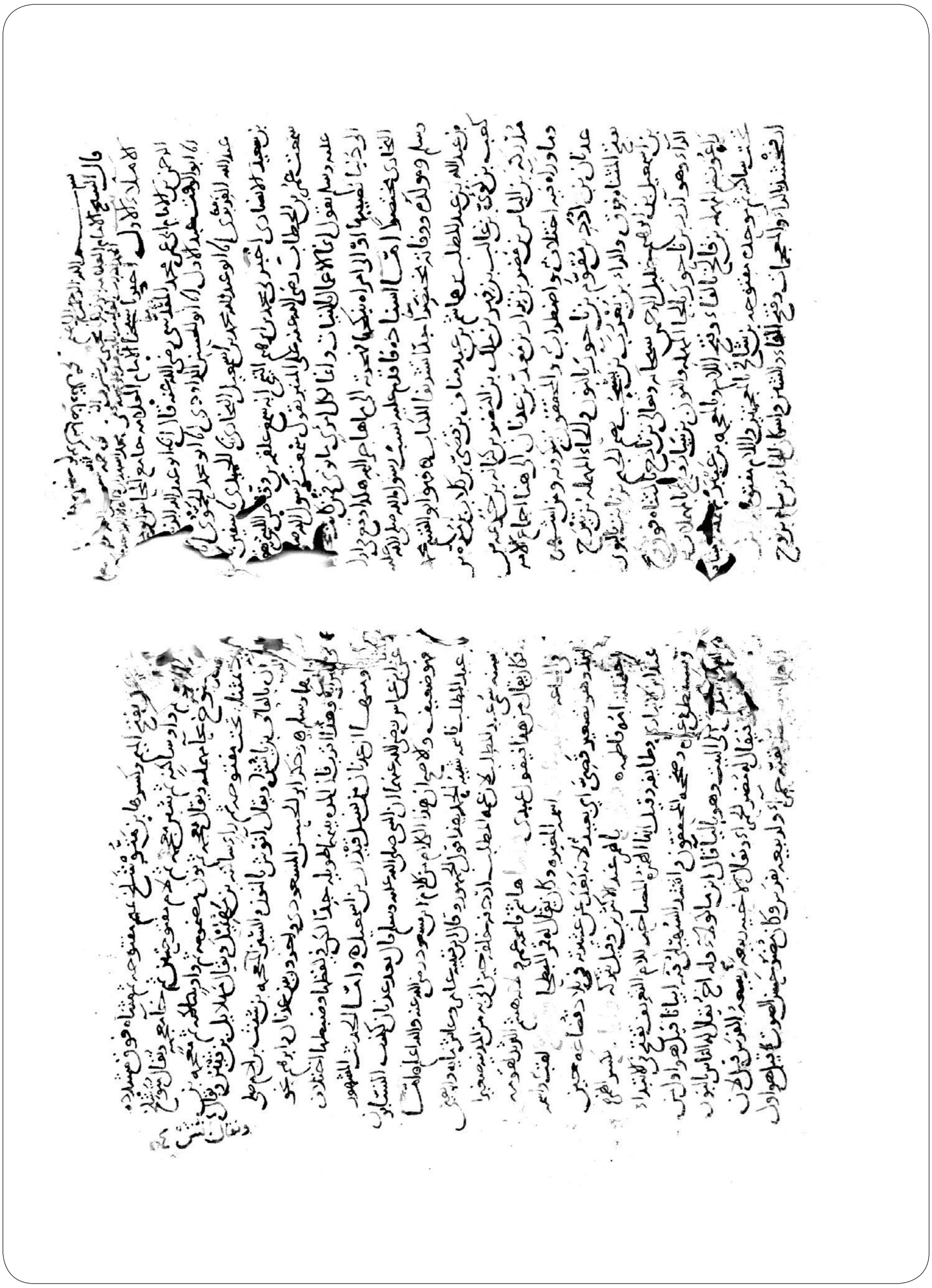
الأصل، (ظ) و(ت)

وقيد القراءة والسماع على شيخنا شعيب الأرنؤوط

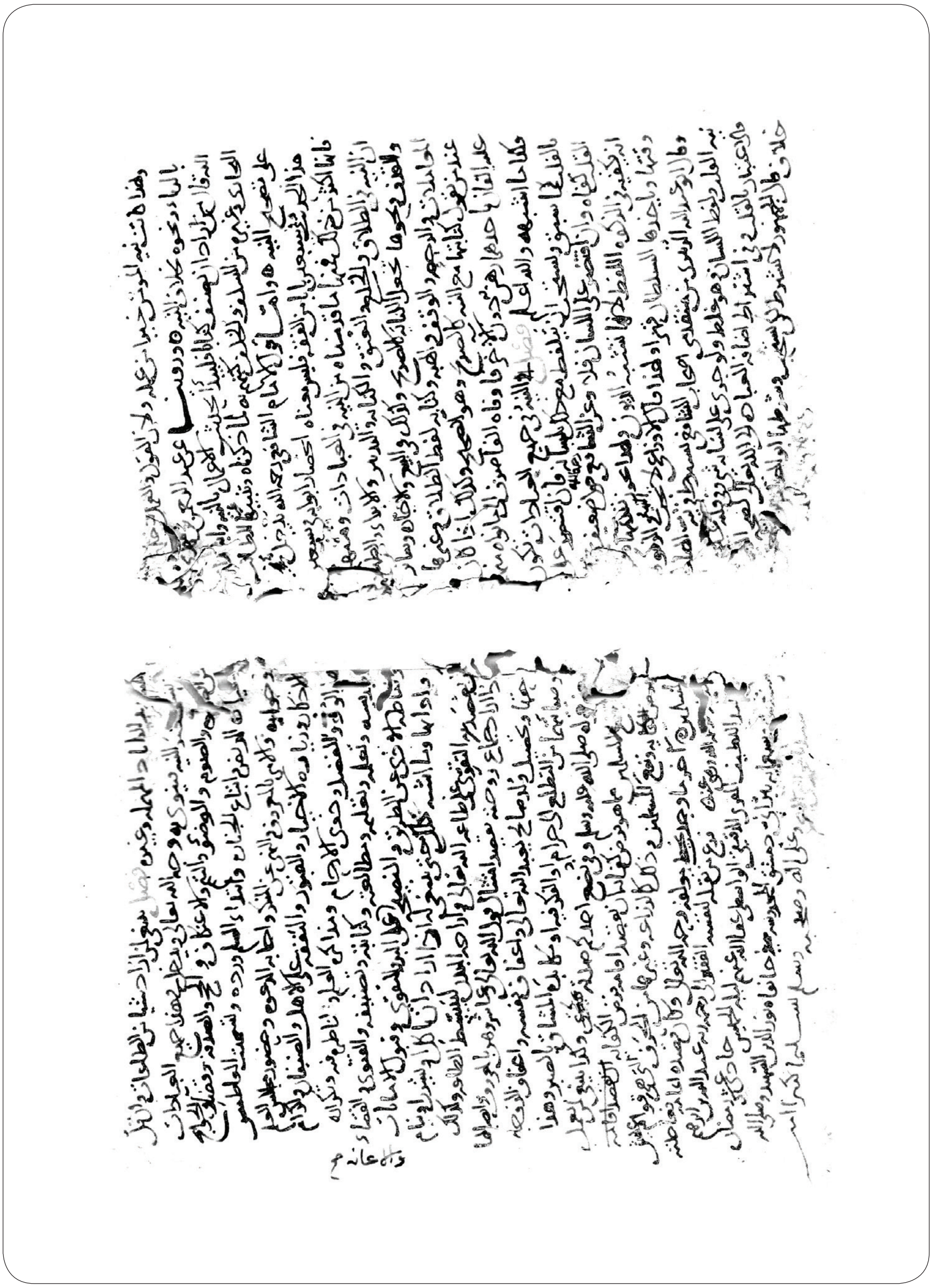

كتاب الإملاء للشيخ الإمام العلامة شيخ وقته وفريد
عصره أبي زكريا يحيى الدين يحيى بن شرف بن مري النواوي
رحمه الله تعالى ورضي عنه
وهو شرح حديث
إنما الأعمال
بالنيات

قال مصنفه تغمده الله برحمته
بدأت فيه يوم الخميس الحادي والعشرين
من شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين
وستمائة بدار الحديث الأشرفية بدمشق
حماها الله وصانها آمين
قال الشيخ الإمام علاء الدين تغمده الله بغفرانه
ومات رحمه الله ليلة الأربعاء
الرابع والعشرين من رجب السنة
المذكورة بنوى ودفن بها رحمه الله

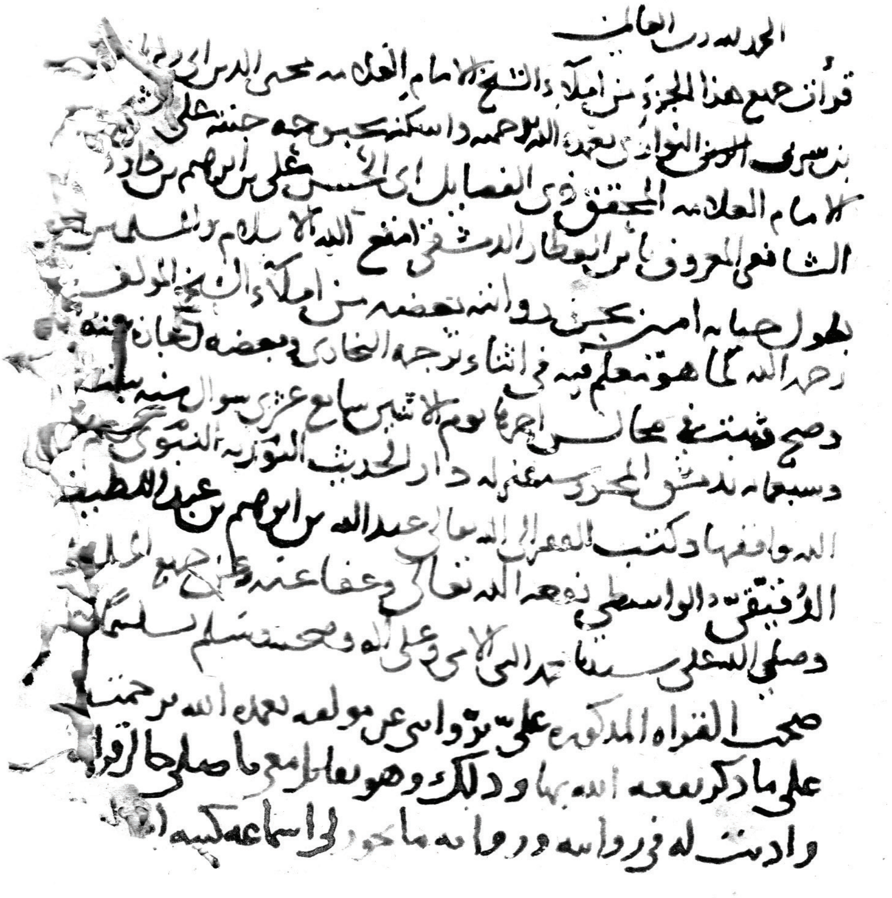
غلاف الأصل ـ نسخة الأقصى



الورقة الأولى للأصل ـ نسخة الأقصى



الورقة الأخيرة للأصل ـ نسخة الأقصى



الحمد لله رب العالمين

قرأت جميع هذا الجزء من إملاء الشيخ الإمام العلامة محيي الدين أبي زكريا [illegible]

بن شرف [illegible] النواوي تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنته على [illegible]

الإمام العلامة المحقق ذي الفضائل أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود

الشافعي المعروف بابن العطار الدمشقي أمتع الله الإسلام والمسلمين

بطول حياته آمين بحق روايته بعضه من إملاء الشيخ المؤلف

رحمه الله كما هو معلم فيه في أثناء ترجمة البخاري وبعضه إجازة عنه

وصح وثبت في مجالس آخرها يوم الاثنين سابع عشري شوال سنة [illegible]

وسبعمائة بدمشق المحروسة بمنزله دار الحديث النورية النبوية

[illegible] وكتب الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللطيف

[illegible] الواسطي [illegible] الله تعالى وعفا عنه وعن جميع المسلمين

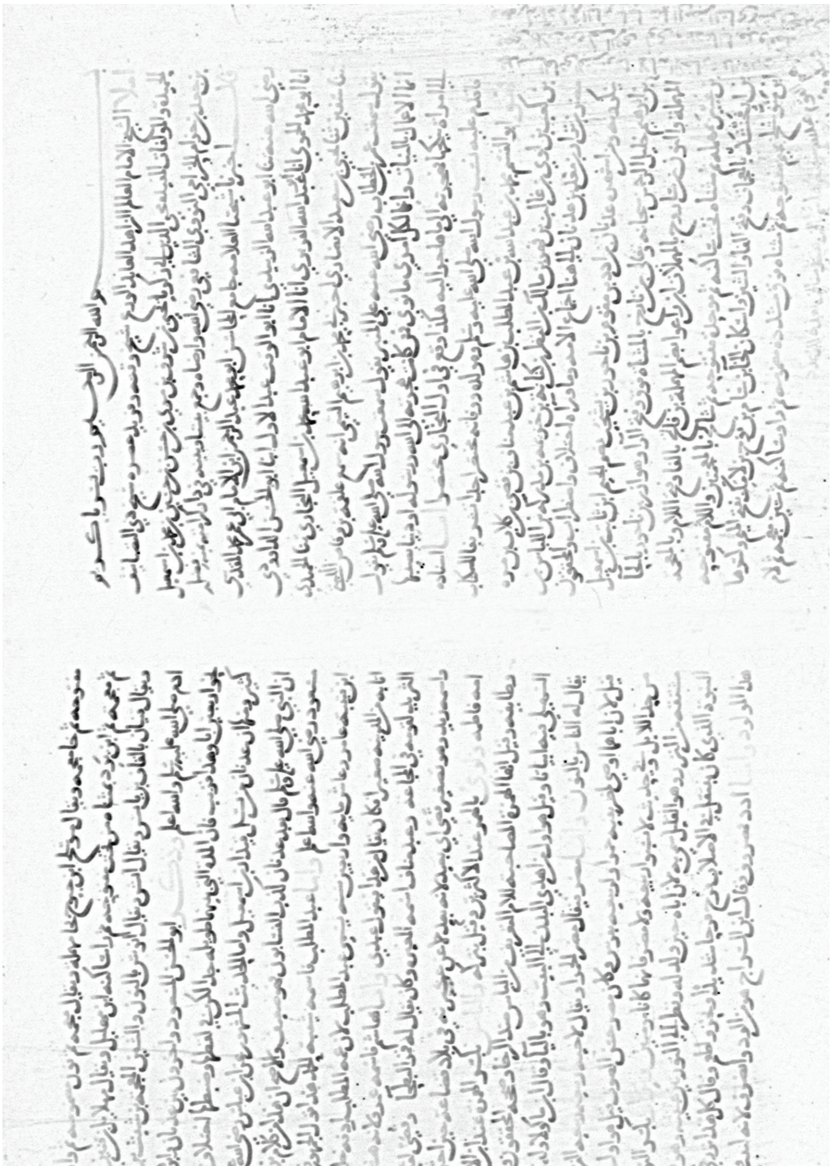
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

صحت القراءة المذكورة على بروايتي عن مؤلفه تغمده الله برحمته

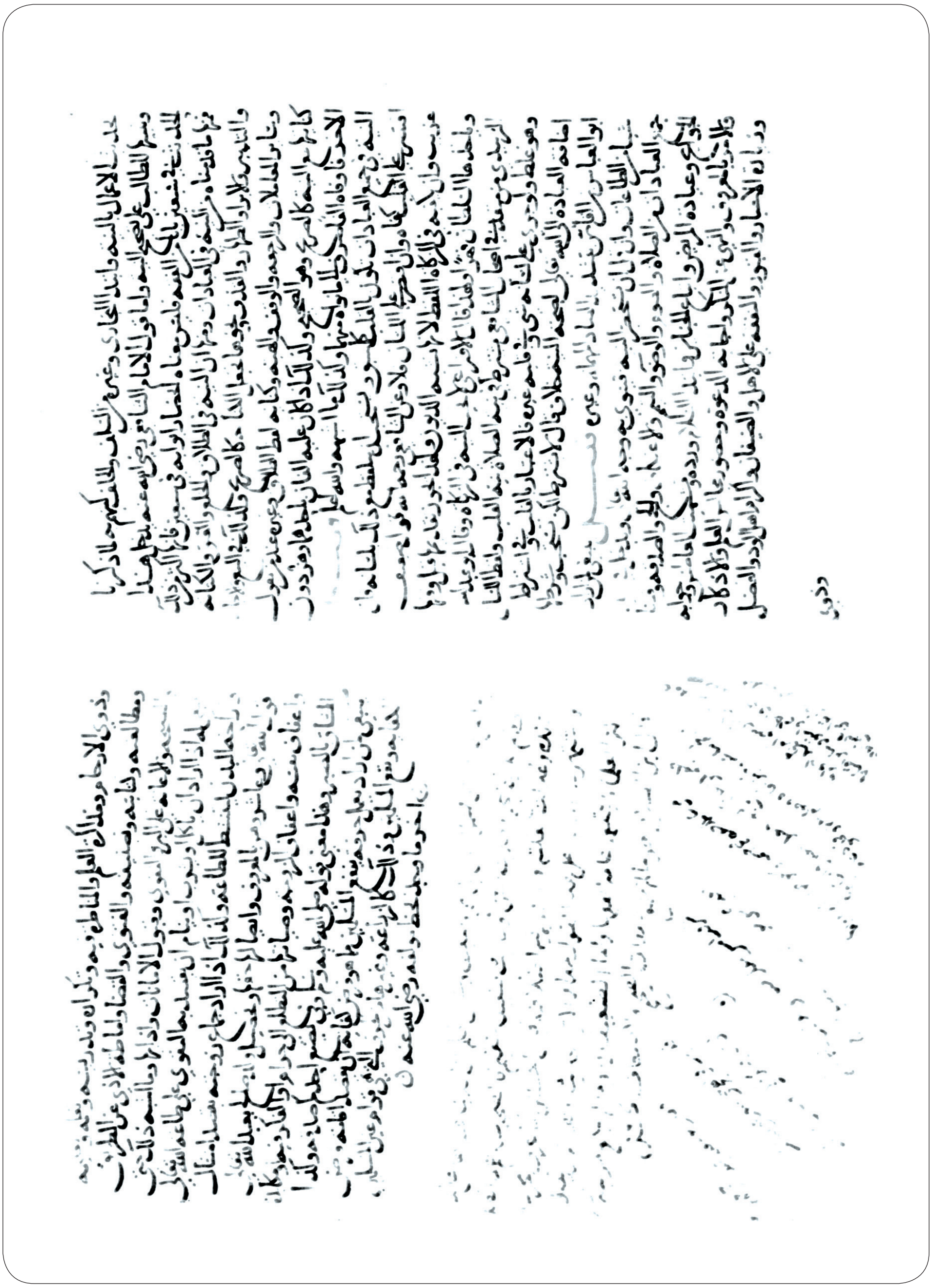
على ما ذكر نفعه الله بها وذلك وهو [illegible]

وأذنت له في روايته وروايته ما يجوز لي إسماعه كتبه [illegible]

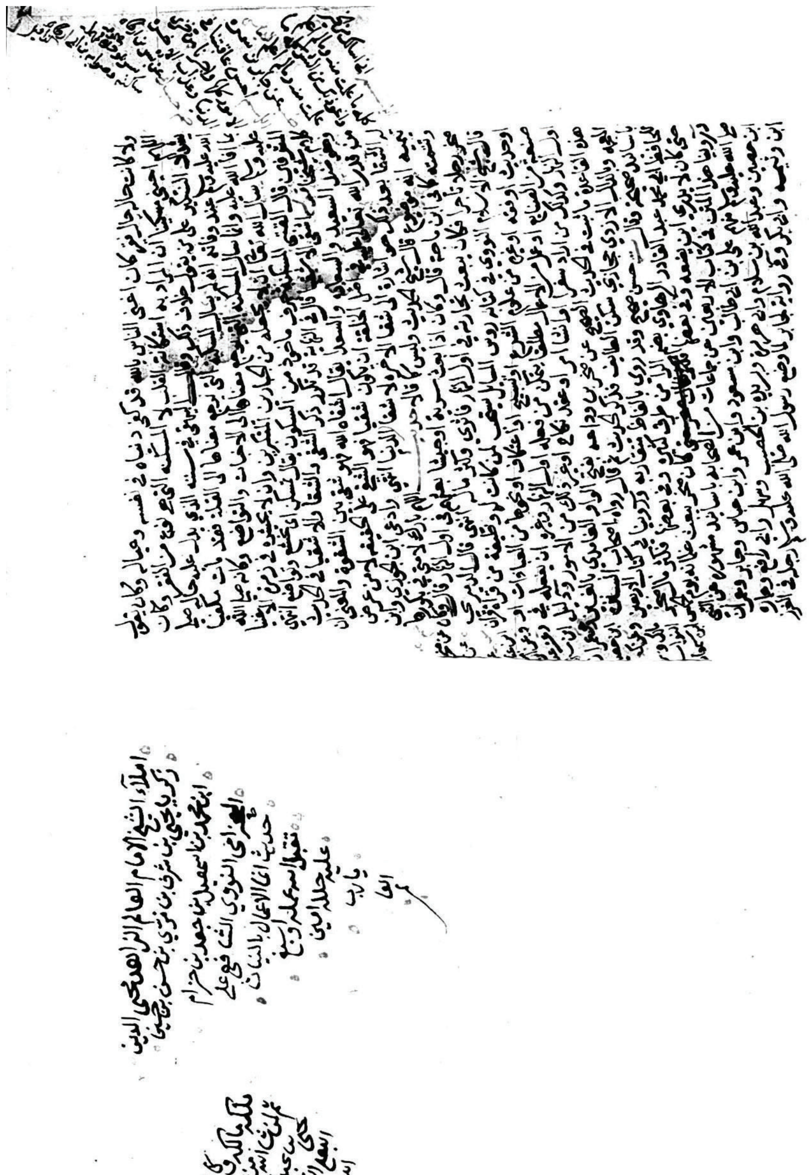
قيد السماع على ابن العطار رَحِمَهُ ٱللَّهُ



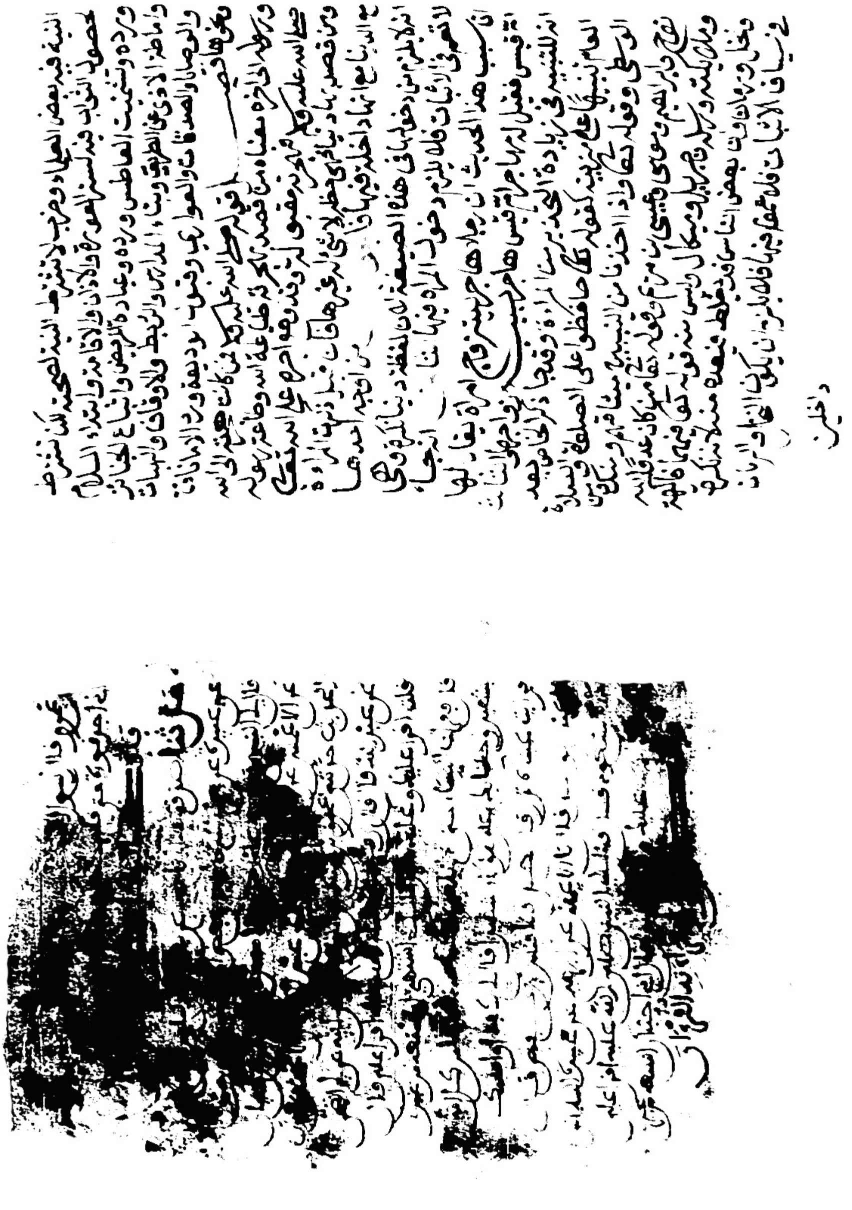
الورقة الأولى للنسخة (ظ) ـ الظاهرية



الورقة الثانية للنسخة (ظ) ـ الظاهرية



غلاف الورقة الأولى للنسخة (ت) ـ التيمورية



غلاف الورقة الأخيرة للنسخة (ت) ـ التيمورية

قيدُ القراءةِ والسماع على ابنِ العطَّارِ تلميذ الإمام النووي رَحِمَهُمَاٱللَّهُ

الحمد لله رب العالمين

قرأتُ جميع هذا الجزء من إملاء الشيخ الإمام العلامة محيي الدين أبي زكريا بن شرف النَّواوي تغمَّده الله برحمته وأسكنه بُحْبوحة جنَّته على الشيخ الإمام العلامة المحقق ذي الفضائل أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود الشافعي المعروف بابن العطَّار الدمشقي أمتع الله الإسلام والمسلمين بطول حياته آمين، بحسب روايته بعضه من إملاء الشيخ المؤلِّف رَحِمَهُٱللَّهُ كما هو مُعلَّم في أثناء ترجمة البخاري، وبعضه إجازة عنه، وصحَّ وثبت في مجالس آخرها يوم الإثنين سابع عشر من شوال سنة ست وسبع مئة بدمشق المحروسة بمنزله دار الحديث النُّورية رحم الله واقفها.

وكتب الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللطيف الدُّقيقي الواسطي نفعه الله تعالى وعفا عنه وعن جميع المسلمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

صحَّتِ القراءة المذكورة عليَّ بروايتي عن مؤلِّفه تغمده الله برحمته على ما ذكرَ نفعه الله بها وذلك وهو يُقابل معي بأصلي حال قراءته وأذنتُ له في روايته وروايةِ ما يجوز لي إسماعه.

كتبه ابنُ العطَّار.

قال ابن يوسف الجوراني:
الحمد لله وبعد..
تم بحمد الله وفضله قراءة هذا الإملاء
على حديث الأعمال بالنيات للإمام النووي رحمه الله
والذي كان في عداد المفقود، على شيخنا
العلامة شيخ الحديث وأستاذ التحقيق
شعيب الأرنؤوط
أطال الله بقاءه على خدمة نفع الإسلام والمسلمين
بعنايتي وتحقيقي على نسختين خطيتين وأثبت
تعليقات شيخنا في مواضعها، وهذا تمام قيد
السماع برسم شيخنا صحة لذلك.
وكتب الفقير إلى عفو ربه
محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني
الثلاثاء (٢٠) جمادى الأولى من عام
١٤٣٦هـ.

نعم صح ذلك في مجلس واحد
بقراءة محقق الشيخ محمد بن
يوسف الجوراني العسقلاني
لهذه الرسالة التي أملاها
الإمام النووي على حديث الأعمال
بالنيات
قاله شعيب بن محرم الأرنؤوط

- ٣١ -

قيد القراءة والسماع على شيخنا العلامة شعيب الأرنؤوط

الإملاء

شرح حديث

إنما الأعمال بالنيات

إملاء الإمام العلامة

أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي

المتوفى سنة ٦٧٦ هـ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ [١]

قال الشَّيخُ الإمامُ العلَّامةُ أبو زكريا، يَحْيى بنُ شَرفِ النَّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الحمدُ للهِ ربِّ العالَمِينَ، اللَّهُمَّ صلِّ على مُحمَّدٍ وعلى آل محمدٍ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدهُ، أمَّا بعدُ.. ثُمَّ تركَ بَياضاً[٢]، وقال:

الإملاءُ الأوَّلُ

أخبـرنا شَيخُنا الإمامُ[٣]، العلَّامةُ، جامعُ المَحاسِن، أبو محمَّدٍ: عبدُ الرَّحمٰن، بنُ الإمامِ أبي عُمرَ[٤]، محمَّدِ المَقْدِسيُّ[٥] رَضيَ اللهُ عَنهُ، قال: **أنا**[٦] أبو عبدِ اللهِ الزَّبِيْديُّ، أنا أبو الوَقْتِ عبدُ الأوَّلِ.

أنا[٧] أبو الحَسنِ الدَّاوديُّ، أنا أبو مُحمَّدٍ الحَمُّويُّ، أنا أبو عبدِ اللهِ الفَرَبْريُّ[٨]:

---

(١) في (ظ) زيادة: (ربِّ يسِّر يا كريم).

(٢) هكذا كتبها الناسخُ وصفاً لِمَا في الأصل، وأراد أنْ يُبيِّن أنَّ الإمام النوويَّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ترك بياضاً قصداً في نسخته؛ ليعود إلى تقييد ما يريده لاحقاً.

(٣) «الإمام» ليس في (ت) و (ظ).

(٤) في (ت): «عمرو» خطأ.

(٥) سيُترجِمُ المُصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ رواة سند الحديث من شيخه إلى النبي ﷺ تراجم مفردة.

(٦) في (ظ): «ثنا».

(٧) في (ظ): «أنبا».

(٨) في الأصل ضبطت بضبطين: بفتح الفاء، وبكسرها، وكتب عليها «معاً».

وسيأتي ضبط المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ له في ترجمته.

أنا الإمام[1] أبو عبدِ اللهِ مُحمَّدُ بنُ إسماعيلَ البُخاريُّ معاً[2]:

نا[3] الحُـمَيديُّ، **نا**[4] سُفْيانُ، **نا** يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ، أخبرني محمَّدُ بنُ إبراهيمَ التَّـيْميُّ: أنَّه سَمِعَ عَلْقمةَ بنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثيَّ يقولُ: سمعتُ عُمرَ بنَ الخطَّابِ رَضيَ اللهُ عَنهُ على المِنْبرِ، يقولُ:

سمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**إنَّما الأعمالُ بالنِّـيَّاتِ، وإنَّما لِكُلِّ امرِئٍ ما نَوَى، فمَن كانت هِجْرتُه**[5] **إلى دُنْيا يُصِيبُها، أو إلى امرأةٍ يَنكِحُها، فهِجْرتُه إلى ما هاجَرَ إليه**». هكذا وقعَ في أوَّلِ البُخاريِّ مُختصَراً.

أمَّـا إسـنادُه؛ فأُقـدِّمُ عليـه نَسـبَ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، ومَولِـدَهُ، ووفاتـهُ، مُختصَراً جـداً[6]؛ تَشْـريفاً للكتاب.

---

(١) «الإمام» زيادة من (ت).

(٢) «الجامع الصحيح» (١)، ومسلم (١٩٠٧)، وسيذكر أطرافه المُصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٣) في (ظ): «ثنا».

(٤) في (ظ): «ثنا».

(٥) في (ظ): «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، أو دنيا يصيبها، إلى امرأة ينكحها؛ فهجرته إلى ما هاجر إليه»!

(٦) نَسبُ النبيِّ ﷺ ينقسم إلى قسمين بالإجمال ـ كما سيأتي ذكره هنا ـ أو ثلاثةِ أقسامٍ على التفصيل:

الأول: ما هو مُتَّفقٌ على صحَّتِه، وهو إلى عدنان.

والثاني: ما هو مُختلَفٌ فيه؛ ما بين مُتوقِّف فيه، وقائل به؛ وهو ما بين عدنان إلى إبراهيم عَليهِ السَّلام.

والثالث: ما بعد إبراهيم عَليهِ السَّلام إلى آدم عَليهِ السَّلام، وغالبُه غيرُ صحيح.

يقول الحافظُ ابنُ عبد البـرِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الأوَّل: «هذا لم يختلف عليه أحدٌ من الناس»، ثم قال عمَّا وراء ذلك ـ كما فعل المُصنِّف هنا ـ: «واختلفوا فيما بين عدنان وبين إسماعيل بن إبراهيم؛ لكثرة الاضطراب فيه، وأنه لا يُوقَف منه على شيء مُتتابع مُتَّفق عليه». «الاستيعاب» (١/ ٢٦). وسيأتي مزيد بيان وتعليق لذلك.

فهُـو أبـو القَاسِـمِ، مُحمَّـدُ بنُ عبـدِ اللهِ، بـنِ عبـدِ المُطَّلبِ، بنِ هاشِـمٍ[1] بـنِ عبدِ مَنـافِ، بـنِ قُصَـيِّ بـنِ كِلَابِ، بـنِ مُرَّةَ بـنِ كعبِ بـنِ لُؤيٍّ، بـنِ غالِبِ بـنِ فِهْـرِ[2]، بنِ مالِـكِ بـنِ النَّضْـرِ بنِ كِنَانـةَ، بن خُزَيمةَ بـن مُدْرِكةَ بـنِ إلْياسَ، بـنِ مُضَرَ، بنِ نـزَارَ، بن مَعَدِّ بنِ عَدْنـانَ[3].

إلى هُنا إجماعُ الأُمَّةِ[4].

---

(١) في (ت): «هشام» تحريف.

و«هاشم» إليه النسبة بقولنا: « النبيُّ الهاشميُّ»، و«آل البيت» يعودون إليه، ويُلحق بذلك على الصحيح: «بنو المُطَّلب» أخو هاشم، كلاهما ابنا عبد مناف، والنِّسبةُ إليه: «المُطَّلِبي» **وأهمية معرفة ذلك**؛ أنه يترتَّب عليه حُكْمٌ شرعيٌّ؛ إذِ الزَّكاة لا تُصرف لهم؛ لشرفهم وإكرامهم، كما أخبر النبي ﷺ في غير ما حديث؛ منها:

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنهُ في قصة لعب الحسن والحسين بتمر الصدقة وأكلهما منه، فنزعه النبي ﷺ، وقال: «أمَا عَلِمْتَ أنَّ الصَّدقةَ لا تَحِلُّ لآلِ مُحمَّدٍ» أخرجه أحمد (٧٧٥٨) واللفظ له، والبخاري (١٤٨٥)، ومسلم (١٠٦٩).

وانظر: «جلاء الأفهام» لابن القيم (٢٣٦) في الخلاف في آل النبي ﷺ.

(٢) في (ت): «قهر» بالقاف. خطأ.

(٣) أخرجه إلى هنا مُقتصِراً عليه البخاريُّ في «الصحيح»: كتاب مناقب الأنصار، باب مَبْعث النبيِّ ﷺ، بين يدي حديث (٣٨٥١).

قال الإمام أبو القاسم السُّهيلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وما بعد عدنان من الأسماء مُضْطَربٌ فيه، فالذي صحَّ عن النبي ﷺ أنه انتسب إلى عدنان، ولم يتجاوزه». «الروض الأُنُف» (١/ ٦٦).

(٤) قال الإمام ابنُ قيِّم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إلى هنا معلوم الصِّحة، ومُتَّفقٌ عليه بين النَّسابين، ولا خلاف فيه البتَّة، وما فوق «عدنان» مُختلَفٌ فيه، ولا خلاف بينهم أنَّ «عدنان» مِن وَلَدِ إسماعيل عَليهِ السَّلام، وإسماعيل هو الذَّبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم». «زاد المعاد» (١/ ٧٠). =

وما وراءَهُ فيه[1] اختلافٌ واضطِرابٌ، والمُحقِّقُونَ يُنكِرُونه[2].

ومِنْ أشهَرِه[3]:

= وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد أنْ ساق نسب النبيِّ ﷺ إلى عدنان: «هذا النَّسب الذي سُقْناه إلى عدنان لا مِرْية فيه ولا نزاع، وهو ثابتٌ بالتواتر والإجماع، وإنَّما الشأن فيما بعد ذلك، لكن لا خلاف بين أهل النسب وغيرهم من علماء أهل الكتاب أنَّ عدنان من ولد إسماعيل نبي الله، وهو الذَّبيح على الصحيح من قول الصحابة والأئمة». «الفصول في سيرة الرسول» (٣٨).

(١) «فيه» ليست في (ظ).

(٢) وقال المُصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٧٠): «وباقي نسبه إلى آدم مختلفٌ فيه، ولا يصح في تعيينه شيءٌ».

وقال المُوفَّقُ ابنُ قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التَّبيين في أنساب القرشيين» (٣٦) بعد أنْ ساق نسب النبيِّ ﷺ إلى عدنان: «هذا ما لم يختلف فيه أحدٌ من الناس، واختُلِف فيما بين عدنان وإسماعيل، وفيما بين إبراهيم وسام بن نوح اختلافاً كثيراً، ولم يختلفوا في أنَّ عدنان من ولد إسماعيل، ولا في أنَّ إبراهيم من ولد سام، ولا أنَّ رَبيعة ومُضَر هُما الصريح من ولد إسماعيل عَلَيهِ السَّلام» اهـ.

(٣) انظر بنحو هذا السِّياق مع تفاوت في بعض المصادر: «سيرة ابن إسحاق» (١)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٤)، و«الإشارة إلى سيرة المصطفى» لِمُغُلْطاي (٥٢)، و«رحمة للعالمين» للمنصور فوري (٢٦٩).

وأما تفصيل تسلسل النَّسب فهو عند الكلبي في «جمهرة النسب» (١٨) فما بعده.

وقد نظم هذا النَّسب النبوي، من نبينا محمد ﷺ إلى آدم عَلَيهِ السَّلام في نظم ماتع بديع؛ أبو العباس عبد الله بن محمد الناشئ، وأورد نظمه ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإنباه على قبائل الرواة» (٢١)، والمزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تهذيب الكمال» (١/ ١٧٧)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٤٧١ ـ ٤٧٤). ومطلعها:

مَدَحْتُ رَسُولَ اللهِ أبْغِي بِمَدْحِهِ وُفُورَ حُظُوظِي مِنْ كَرِيمِ المَآرِبِ

وقال عنها الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهذه القصيدةُ تدلُّ على فضيلتِه وبَراعتِه وفصاحتِه وبلاغتِه وعِلْمِه وفَهْمِه وحِفْظِه وحُسْنِ لفظِه واطِّلاعِه واضْطِلاعِه واقتدَارِه على نَظْمِ هذا النَّسبِ الشريف في =

عَدنَانُ بنُ أُدَدٍ بنِ مُقوِّم بن ناحُور ـ بالنُّونِ والحاء المُهْملة ـ، بن تَيْرَح ـ بفتح المُثْناةِ فوق والرَّاء ـ، بن يَعرُب[1] بن يَشجُب ـ بضمِّ الجيم ـ، بن نابتِ ـ بالنُّونِ ـ، بن إسماعيلَ بن إبراهيمَ؛ خليلِ الرَّحمن، سبحانه وتعالى.

ابن تَارَحٍ ـ بالمثناة فوق وفتح الرَّاء[2] ـ؛ وهو آزَرُ بن ناحُور[3] ـ بالحاء المُهْملةِ والنُّون[4] ـ، بن سَارُوح ـ بالمُهْملات ـ، بن رَاعُو ـ بضمِّ المُهْملة ـ، بن فَالَخٍ ـ بالفاء وفتح اللَّام وبالمُعْجَمة ـ، بن عَيْبَرٍ ـ بمُهْملة ثم مثناة تحت ساكنة ثم مُوحَّدة مفتوحة ـ، ابن شالَخٍ ـ بالمُعْجَمتين واللَّام مفتوحة ـ، بن أرْفَخْشَذ ـ بالرَّاء والمُعْجَمات وفتح الفاء والشين وإسكانِ الخاء ـ، بنِ سَام بن نُوحِ بن لَمكَ[5] ـ بفتح الميم وكسرها ـ، ابن مَتُّوْشَلَخَ ـ بميم مفتوحة ثم مثناة فوق مُشدَّدة مضمومةٌ ثم واو ساكنة ثم شين

= سِلْك شِعْرِه، وغوصِه على هذه المعاني التي هي جواهرُ نفيسةٌ مِن قاموسِ بَحْرِه؛ فرَحِمَهُ ٱللَّهُ وأثابه وأحسنَ مصيره وإيابه».

(١) «يعرب» ليس في (ت)، والذي في(ظ): «ناحور بن يَشْجُب» وما بينهما سقط.

(٢) زيادة من (ت)

(٣) اسم والد نبي الله إبراهيم عَليهِ السَّلام «آزر» كما أُثبِت في القرآن والسُّنة النبوية، وحَسْبُنا هذا ولا عِبْرة بما وراء ذلك من تتابع أقوال النسَّابين على «تارح» أو «تارخ»، ولو أطلقوا الإجماع، فهو منقوضٌ، وقد أحسن الرَّازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بردِّه إذ قال: «وأمَّا قولهم أجمع النَّسابون على أنَّ اسمه كان «تارح». فنقول هذا ضعيفٌ؛ لأنَّ ذلك الإجماع إنما حصل لأنَّ بعضهم يُقلد بعضاً، وبالآخرة يرجع ذلك الإجماع إلى قولِ الواحد والاثنين مثل قول وهب، وكعب وغيرهما، وربَّما تعلَّقُوا بما يجدونه من أخبار اليهود والنَّصارى، **ولا عبرة بذلك في مقابلة صريح القرآن**». «التفسير الكبير» (١٣/ ٣١). وقد أطال الشيخ العلامة أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مناقشة ذلك في بحث لطيف، في آخر تحقيقه «المُعرَّب» للجواليقي (٤٠٧ ـ ٤١٣)، فانظره لتمام الفائدة.

(٤) «ناحور» ليس في (ت)

(٥) في (ظ): «لامك».

مُعْجَمة ثم لام مَفتوحتين ثم خاء معجمة ـ، ويُقال: مُتَوْشِلخ، ابن أحنُوخَ ـ بحاء مُهْملة، ويُقال: مُعْجمة، ثمَّ نون مضمُومةٌ ثم واو ساكنة ثم معجمة ـ، بن يَرْد؛ بمثناة تحت مفتوحة ثم راء ساكنة ـ، بن مُهْلِيْلُ، ويُقال: مهلايل، بن قَيْنن، ويقال: قَيْنان ـ بالقاف ـ، بنِ يَانُش، ويقال: أَنْش، ويقال: أنوْش ـ بالنون والشين المعجمة ـ، ابن شِيْث بنِ آدَمَ ﷺ.

وذكرَ أبو الحَسنِ المَسْعُوديُّ(١) وآخرُونَ: بينَ عدنانَ وإبراهيمَ نحو أربعينَ أباً.

وهذا أقربُ(٢)؛ فإنَّ المُدَّةَ بينهما طويلةٌ جداً، لكن في لَفْظِهما وضَبْطِهما(٣) اختلافٌ كثير(٤).

ومنها: أنَّ عدنانَ مِن نَسْلِ قَيْذار(٥) بنِ إسماعيلَ(٦).

---

(١) هو أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي المسعودي البغدادي، صاحب كتاب «مروج الذهب»، كان أخباريّـاً، صاحب مُلَح وغرائب وعجائب وفنون، وكان مُعتزليَّاً، توفي (٣٤٦هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي(١٥/ ٥٦٩)

وقد ذكره الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٥/ ٥٣٢) فقال عنه: «وكُتُبه طافحةٌ بأنه كان شِيْعياً مُعتزلياً».

(٢) في (ت): «قريب». وانظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (٣/ ٤٦٨).

(٣) في (ت): «لفظها وضبطها»

(٤) «كثير» زيادة من (ظ).

(٥) في (ت): «قيدار» بالدال المهملة.

(٦) قال ابن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولم أر بينهم اختلافاً أنَّ مَعْداً مِن ولد قَيْذر بن إسماعيل، وهذا الاختلاف في نسبته يدلُّ على أنه لم يُحْفَظ، وإنَّما أُخِذ ذلك من أهل الكتاب وترجموه لهم فاختلفوا فيه، ولو صحَّ ذلك لكان رسول الله ﷺ أعلمَ الناس به، فالأمر عندنا على الانتهاء إلى معدِ بن عدنان، ثم الإمساك عمَّا وراء ذلك إلى إسماعيل بن إبراهيم». «الطبقات الكبرى» (١/ ٥٧).

وأمَّا الحديثُ المشهُورِ عن ابن عبَّاسٍ رَضيَ اللهُ عَنهُما، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «بعد عدنان كَذَبَ النَّسَّابُونَ»؛ فهو ضعيفٌ[1].

والأصحُّ أنَّ هذا الكلام مِن كلامِ ابنِ مَسعُودٍ رَضيَ اللهُ عَنهُ، والله أعلم[2].

أمَّا «**عبد المُطَّلب**»: فاسْمُه شَيْبَةُ الحَمْدِ، هذا قولُ الجُمهورِ[3].

وقال ابنُ قتيبة[4]: عامر[5]، وعاشَ مئةً وأربعينَ[6] سنةً.

---

(١) أخرجه الكلبي في «جمهرة النسب» (١٧)، وعنه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٥٦) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٥٢)، وهو موضوع. وانظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١١١).

(٢) قاله السُّهيليُّ في «الروض الأُنُف» (١/ ٦٦).

(٣) كما في «جمهرة النسب» للكلبي (٢٩) و«تاريخ الأمم والملوك» للطبري (٢/ ٢٤٦) واقتصرا عليه، وصحَّحه السُّهيلي في «الروض الأنف» (١/ ٤٤)، والقطب الحلبي في «المورد العذب الهني في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني» (١/ ٣٦)، و الحافظ ابن رجب في «فتح الباري» (١/ ١٧٩)، وابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ١٦٣)، والبدر العيني في «عمدة القاري» (١٦/ ٣٠١).

(٤) هو: الإمام عبد الله بن مسلم بن قتيبة المَرْوزي الدَّيْنوري البغدادي، صاحب «تأويل مشكل القرآن»، و«عيون الأخبار»، توفي في بغداد سنة (٢٧٦هـ).
انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ١٧٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٢٩٦).

(٥) في «المعارف» (٧٢).
وتابعه على هذه التَّسمية: الجوهريُّ في «الصِّحاح» (١/ ١٧٢)، والزمخشري في «الفائق في غريب الحديث» (٣/ ١٦١)، والفيروز آبادي في «القاموس المحيط» (١٠٩).
إلا أنَّ الحافظ ابنَ عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (١/ ١٣٤) قال: «لا يصح، والله أعلم».

(٦) في (ت): «وأربعون».

سُمِّي عبدُ المُطَّلب؛ لأنَّ عمَّه المُطَّلبَ أرْدَفَهُ خَلْفَه حينَ أتى[1] به من المدينةِ صغيراً، فكان يُقال له: مَن هذا؟ فيقولُ: عَبْدِي[2].

وأمَّا «**هاشم**» فاسْمُه: عَمْرو؛ لأنه هَشَمَ الثَّريدَ لقَوْمِه في المَجاعةِ[3].

و«**عبد مناف**»: اسمُه: المُغِيرةُ، وكان يُقالُ له: قَمَرُ البَطْحاءِ[4].

و«**قُصَي**»: لَقَبٌ، واسمُهُ: زيدٌ، وهو تصغيرُ قَصِي، أي: بَعيدٌ؛ لأنه بَعُدَ عن عشيرتِه في بلادِ قُضَاعةَ حين احتَمَلَتْهُ أمُّه فاطمةُ[5].

---

(١) في (ت): «أردفه خلفه وأتى».

(٢) انظر: «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (٢/ ٢٤٧)، و«الزاهر في معاني كلمات الناس» للأنباري (٢/ ١٢٢).

قال الزمخشري في«الفائق في غريب الحديث» (٣/ ١٦١): « وإنَّما قيل له: «شيبة الحمد»؛ لشيبةٍ كانت في رأسه حين وُلِد، و«عبد المطلب»؛ لأنَّ هاشماً تزوَّج سَلْمى بنت زيد النَّجارية، فولدته، فلمَّا توفي هاشم وشبَّ الغلام انتزعه المُطَّلب عمُّه مِن أُمِّه وأرْدَفه على راحلته وقَدِم به مكة فقال الناسُ: أرْدفَ المُطَّلبُ عبدَه؛ فلزِمَه هذا الاسمُ».

وزاد سياق القصة الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «فتح الباري شرح صحيح البخاري» (١/ ١٧٩) فقال: «قال: ويحكم؛ إنما هو ابن أخي شيبة بن عمرو».

(٣) انظر: «جمهرة النَّسَب» للكلبي (٢٦) و«المُنمَّق في أخبار قريش» لابن حبيب البغدادي (٢٧)، و«تاريخ الأمم والملوك» للطبري (٢/ ٢٥١) واستشهد بقول القائل ـ وفي نسبته وألفاظه خلاف ـ:

عَمْرو العُلى هَشَمَ الثَّريدَ لِقَوْمِه ... ورِجَالُ مكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ

و«الزاهر في معاني كلمات الناس» للأنباري (٢/ ١٢٢).

(٤) انظر: «الروض الأُنُف» للسهيلي (١/ ٤٧) وعزاه للطبري في «تاريخ الأمم والملوك» فانظره فيه: (٢/ ٢٥٤).

(٥) انظر: «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (٢/ ٢٥٤)، و«الروض الأُنُف» للسهيلي (١/ ٤٧)، و«المورد العذب الهني» للقطب الحلبي (١/ ٥٠).

و«**لُؤي**»: بالهَمْزِ عند الأكثرينَ، وقيل: بتَرْكِه[١].

و«**إلياس**»: بكسر الهَمْزةِ عند ابن الأنباريِّ وطائفةٍ[٢].

قيل: إنَّها الهَمْزةُ المُصاحبَةُ للامِ التَّعريفِ، (مِن اليأسِ ضِدُّ الرَّجاءِ)[٣]، (تُفْتَحُ في الابتداءِ، وتَسقُطُ في غيرِه)[٤]، وصحَّحُه المُحقِّقُون[٥].

وأنشد السُّهَيْليُّ فيه أبياتاً.

قيل: هُو أوَّلُ مَن أَهْدَى البُدْنَ إلى البيتِ، وهو بالياءِ[٦].

قال ابنُ مَاكُولا: له أخٌ يُقالُ له: «النَّاس»؛ بالنُّونِ[٧].

وأمَّا «**مُضَر**»: فيقال له: مُضَرُ الحَمْراءِ، ويقال لأخيه: رَبيعةَ الفَرسَ.

قيل: لأنَّ أباهما أَوْصى لمُضَر بقُبَّةٍ حمراءَ، ولرَبيعةَ بفَرَسٍ، وكان مُضَر حسَنَ الصوتِ[٨].

---

(١) انظر: «الزاهر في معاني كلمات الناس» للأنباري (٢/ ١٢٤).

(٢) «الزاهر في معاني كلمات الناس» (٢/ ١٢٤).

وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ١٦٤)، و«عمدة القاري» للعيني (١٦/ ٣٠٢).

(٣) زيادة من (ت) و(ظ)، وفي (ظ): «الرخاء»!

(٤) ما بين () ليس في (ت) و (ظ).

(٥) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٦١)، و«الروض الأُنُف» للسهيلي (١/ ٥٩)، و«المورد العذب الهني» للقطب الحلبي (١/ ٨٠)، وعزياه لقاسم السَّرَقُسطي في كتابه «الدلائل في غريب الحديث» ولم أقف عليه في المطبوع.

(٦) ذكره العسكري في «الأوائل» (٦٠)، و«الروض الأُنُف» للسهيلي (١/ ٦١) وهو من قول الزبير.

(٧) «الإكمال» (٧/ ٣٢٦).

وانظر: «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (٢/ ٢٦٨)، و«تاج العروس» للزبيدي مادة: «ألس».

(٨) انظر: «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (٢/ ٢٦٨)، و«الروض الأُنُف» للسهيلي (١/ ٦٢).

قيل: وهو أوَّلُ مَن حدَا للإبلِ[1]، وفي حديثٍ: «لا تَسُبُّوا رَبيعةَ ولا مُضَر، فإنَّهما كانا مُؤمنَينِ»[2].

و«**نِزار**»: ـ بكسر النون ـ مُشتَقٌّ[3] مِن النَّزْرِ، وهو القليل، سُمِّي به؛ لأنَّ أباه حين وُلِدَ له، ونظر إلى النُّورِ بين عَيْنيه ـ وهو نُورُ النُّبوَّةِ الذي كان يَنتقِلُ في الأصلابِ ـ فَرِحَ فرحاً شديداً ونَحَرَ وأطْعَمَ، وقال: كُلُّ هذا نَزْرٌ في حقِّ هذا المَولُودِ[4].

وأمَّا «**أُدُدْ**»: فمَصرُوفٌ.

---

(١) ذكره ابن الأثير في «الكامل في التاريخ» (١/ ٥٦٤).

والحَدْو والحُداءُ: ما يُنشده الحادي خلفَ الابل مِن رَجَز وشِعْرٍ وغيرِه. أفاده الأزهري في «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي» (٥٥٦).

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٥٨) من حديث عبد الله بن خالد مرسلًا؛ لأنه يرويه عن عبد الله بن الحارث المخزومي، كما أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٥٢٤) والمخزومي مروياته مرسلة كذلك.

قال ابنُ عبد البرّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الاستيعاب» (٣/ ٨٨٣): «ذكروه فِي الصحابة، ولا يصح عندي ذكره فيهم، **وحديثه عندي مرسل**».

وزاد الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكذا قال البخاريُّ، وابن أبي حاتم: إنَّ روايته عن النبيِّ ﷺ مرسلة». «الإصابة في تمييز الصحابة» (٨/ ١٤). وتابعهم على ذلك الحافظ مُغُلْطاي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة» (١/ ٣٣٣).

ورُوِي من حديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنهُ مرفوعاً، كما عند الحاكم في «تاريخه»، لكنَّه من طريق محمد بن زكريا الغَلَابي، وهو متَّهم بالوضع، قال ابنُ حجر: «هو آفتُه». أفاده في «لسان الميزان» (٧/ ١٣٩ ـ ١٤٠).

وانظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٤٧٨٠).

(٣) في (ت): «مشتقة».

(٤) «الروض الأُنُف» للسهيلي (١/ ٦٢).

قال ابنُ السَّرَّاجِ: هُو مِنَ الوُدِّ، وانْصَرفَ؛ لأَنَّهُ كثُقُبٍ، وليس مَعْدُولاً كعُمَرَ [1].

و«آزر»، قيل مَعناهُ: الأَعوَجُ [2].

قال ابنُ هشامٍ[3]: و«شالَخ»: معناه؛ الرَّسُولُ، أو الوكيلُ [4].

و«أرْفَخْشَذ»: قال معناه بالسِّرْيانيَّةِ: مِصْباحٌ مُضِيء [5].

قال ابنُ إسحاقَ والأكثرُونَ: «خَنُوخ»: هُو إدريسُ النبي ﷺ، وأنكرَه آخرُونَ [6].

وقالوا: ليس إدريسُ في عَمُودِ النَّسبِ، وإنَّما إدريسُ هُو إلْياسُ، واختارَهُ ابنُ العربيِّ وصاحبُه السُّهَيْلي؛ لِحَديثِ الإسراءِ: «مَرْحباً بالأخِ الصَّالِحِ» [7]، ولم يَقُلْ بالابنِ، كما قالَ آدمُ وإبراهيمُ صلَّى اللهُ عليهم وسلَّم [8].

و«يَرْد»: معناه: الضَّابطُ.

و«مَهْلايل»: معناه: المُمدَّحُ.

---

(١) «الأصول في النحو» (٣/ ٥٩).

(٢) انظر: «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (١/ ٢١١)، و«الروض الأُنُف» للسهيلي (١/ ٧٤).

(٣) في (ظ): «هاشم» خطأ.

(٤) «الروض الأُنُف» للسهيلي (١/ ٧٥).

(٥) «الروض الأُنُف» للسهيلي (١/ ٧٦).

(٦) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٤)، والروض الأُنُف» للسهيلي (١/ ٧٨).

(٧) أخرجه البخاري (٣٤٩)، ومسلم (١٦٣) من حديث أبي ذرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ.

(٨) قال السهيلي في «الروض الأُنُف»(١/ ٨٠): «وهذا القولُ عندي أنبلُ، والنَّفسُ إليه أميلُ؛ لِمَا عضده من هذا الدَّليل».

إلا أن المصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ قال: «قولُه: «الأخ الصالح» يحتمل أن يكون قاله تَلطُّفاً وتأدُّباً، وهو أخٌ وإنْ كان ابناً؛ فالأنبياءُ إخوةٌ والمؤمنون إخوةٌ، والله أعلم». «شرح مسلم» (٢/ ٢٢٠).

و«**قَيْنان**»: معناه: المُسْتوِي.

و«**أُنُش**»: معناه: الصادِقُ.

و«**شِيْث**»: بالعِبْرانيَّة، ويُقال: «شاث» بالسُّرْيانيةِ، ومعناه: **عطيَّةُ اللهِ**، والله أعلم[١].

واختلفَ العُلماءُ في «قُرَيشٍ»:

فقال الجُمهورُ: «**النَّضر**» هُو أبو قُرَيش، فمَن كان مِن وَلدِه فَقُرَشِيٌّ، وإلَّا فلا[٢].

وقيل: هُم أولادُ «**فِهْر**»، دُونَ مَن قبلَهُم. قالَهُ مُصعبُ الزُّبيريُّ، وابنُ الكلبيِّ، وعليُّ بنُ كَيْسانَ[٣].

وقيل: هُم وَلدُ «**إلياسَ**»، وقيل: ولد«**مُضَر**»[٤].

فإنْ قيلَ: كيفَ ذكرْتُم هذا النَّسبَ موصُولاً بآدمَ، مع أنه ليس بثابتٍ، وقد منعَ بعضُ العلماءِ الكلامَ فيه؟

فالجوابُ: أنَّ مَالِكاً رَحِمَهُ ٱللَّهُ كرِهَ رفعَ الأنسابَ إلى آدمَ في الأنبياءِ صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم، وفي غيرِهم، وقال: مَنْ أخبرَ بذلك؟

---

(١) انظر معاني هذه الأسماء عند السهيلي في «الروض الأُنُف»(١/ ٨١)، و«المورد العذب الهني» للقطب الحلبي (١/ ١٤٦ ـ ١٥١).

(٢) انظر: «سيرة ابن هشام» (١/ ٩٣)، و«النسب» لأبي عبيد (٢٢١)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١٢)، و«التبيين في أنساب القرشيين» لابن قدامة (٥٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢/ ٤٧٧)، و«فتح الباري» لابن حجر (٨/ ١٥٤).

(٣) انظر: قول مصعب في «نسب قريش» (١٢)، والكلبي في «جمهرة النسب» (٢١)، وابن كيسان، حكاه المزي في «تهذيب الكمال» (١/ ١٨١).

(٤) في (ظ) اختصرت واقتصرت: «وقيل: هم ولد مضر».

وذهبَ كثيرُونَ مِن العُلماءِ إلى جوازِ ذلك وذَكرُوه، وهذا هُو الأظهرُ[1].

ويَترتَّبُ عليه فوائدُ:

لِتُعرف العَربُ مِن غيرهم، وقُريشُ مِن غيرِها، ففي الشَّرْعِ أحكامٌ كثيرةٌ مَبنيَّة على ذلك؛ كالإمامةِ، والكفاءةِ، والتَّقديمِ في قِسْمةِ الفَيءِ، وفي إمامةِ الصلاةِ وغير ذلك.

ويتعلَّقُ بمعرفةِ نَسبِ غيرِ العرب مَقاصدُ مَعلُومةٌ، ولم يَثْبتُ نَهيٌ عن ذلك، وفي الحديثِ الصحيح؛ في البخاريِّ وغيرِه: «حَدِّثُوا عن بني إسرائيلَ ولا حَرَج»[2]، والله أعلم.

❀❀❀

---

(١) نقل ذلك السُّهيلي في «الروض الأُنُف» (١/ ٨٣) حيث قال: «وإنَّما تكلَّمنا في رفع هذا النَّسب على مذهب مَن رأى ذلك من العلماء، ولم يكرهه؛ كابن إسحاق، والطبريِّ، والبُخاريِّ، والزُّبَيْريَّيْنِ، وغيرِهم من العلماء.

وأمَّا مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد سُئل عن الرجل يَرْفَع نسبَه إلى آدم؟ فكَرِه ذلك. قيل له: فإلى إسماعيل؟ فأنكر ذلك أيضاً. وقال: ومَن يُخبِره به؟! وكره أيضاً أنْ يُرفَع في نَسبِ الأنبياءِ، مثل أنْ يُقال: إبراهيمُ بنُ فلان بن فلان. قال: ومَن يُخبره به؟ وقع هذا الكلام لمالك في «الكتاب الكبير» المنسوب إلى المُعَيْطيِّ وإنما أصلُه لعبد الله بن محمد بن حُنَين. وتمَّمه المُعيطيُّ؛ فنُسِب إليه».

(٢) حديث (٣٤٦١) من حديث عبد الله بن عمرو رَضيَ اللهُ عَنهُما.

وأخرجه أحمد في «المسند» (٦٤٨٦).

فَصلٌ[1]

كُنيةُ رسُولِ الله ﷺ المَشهُورةُ أبو القاسِم[2].

وكنَّاهُ جبريلُ عَليهِ الصَّلاةُ والسَّلام أبا إبراهيمَ[3].

وأُمُّهُ: آمنةُ بنتُ وَهْب بنِ[4] عبدِ مَنافِ بن زُهْرةَ بنِ كِلَاب بن مُرَّةَ.

وله ﷺ أسماءٌ كثيرةٌ مَشهُورةٌ[5]، وغيرها.

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للمصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١/ ٩٢).

(٢) وهذا المشهور فاق حدَّ التواتر، كما يقول الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تاريخ الإسلام» (١/ ٤٤٨).
وممَّا يدلُّ على ذلك صراحة؛ ما أخرجه البخاري (٣١١٤)، ومسلم (٢١٣٣)(٥) واللَّفظ له، من حديث جابر بن عبد الله رَضيَ اللهُ عَنهُما قال: قال رسول الله ﷺ: «تَسَمَّوْا بِاسْمِي، ولا تَكْنَوا بكُنْيتي، فإنِّي أنا أبو القَاسِمِ أقسمُ بينكم».

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣١٢٧)، والدُّولابي في «الكنى والأسماء» (١٦)، والطبراني في الأوسط (٣٦٨٧)، وابن السُّني في «عمل اليوم والليلة» (٤١٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٠٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٦٤) من حديث أنس رَضيَ اللهُ عَنهُ قال: لمَّا وَلدَتْ أمُّ إبراهيم ابن النبيِّ ﷺ أتاه جبريلُ فقال: السلام عليكم يا أبا إبراهيم.
قال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٦١): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف».
لكنَّ طريق ابن السُّنيِّ حسنٌ، فإنَّ عبد الله بن وهب، روى عن ابن لهيعة قبل احتراق كتبه، فثبت الحديث. والله أعلم.

(٤) «وهب بن» سقط من (ظ).

(٥) كما في حديث جُبَير بن مُطْعِم رَضيَ اللهُ عَنهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لي خمسةُ أسماءٍ: أنا محمَّد، وأحمد، وأنا الماحي الذي يَمْحُو الله بي الكفر، وأنا الحاشرُ الذي يُحشَرُ الناس على قدمي، وأنا العاقبُ» أخرجه البخاري (٣٥٣٢)، ومسلم (٢٣٥٤). =

قيلَ: هي أَلْفُ اسْمٍ[1].

= وزاد مسلم (٢٣٥٥) في حديث أبي موسى الأشعري رَضيَ اللهُ عَنهُ: «والمُقَفِّي، والحاشِرُ، ونبيُّ التوبة، ونبي المَرْحمة».

(١) أصل هذا النقل عن ابن العربي المالكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكره في «عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي» (١٠/ ٢٨١) عن بعض المتصوِّفة.

وقد ذكر ابنُ العربي المالكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه أحصى من الأسماء الظاهرة الورود، سبعة وستين اسماً، ثم ذكرها.

والحقُّ أنَّ غالب ما ذكره أهل العلم هي أوصافٌ وألقاب اشتُقَّت من أسمائه وصفاته، غير أنَّ هذا التَّوسُّع في الإطلاق أدخل فيها ما لا يصح إطلاقه عليه؛ كـ «**طه**» و«**يس**»، و«**ن**».

ولهذا يقول الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد أن ذكر طرفاً من هذه الأسماء والصفات: «وبعض هذه المذكورات صفاتٌ؛ فإطلاقهم الأسماء عليها مجازٌ». «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٩٤).

وقال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأكثر ما سُقْنا من أسمائه صفاتٌ له لا أسماءُ أعلامٍ». «تاريخ الإسلام» (١/ ٤٤٨).

وقال الإمام ابن قيِّم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأمَّا إنْ جُعِل له مِن كلِّ وَصْفٍ مِن أوصافه اسمٌ؛ تجاوزت أسماؤُه المئتين؛ كالصادق، والمصدوق، والرءوف الرحيم، إلى أمثال ذلك، وفي هذا قال مَن قال من الناس: إن لله ألف اسم، وللنبيِّ ﷺ ألف اسم، قاله أبو الخطاب بن دحية، ومقصوده الأوصاف». «زاد المعاد» (١/ ٨٦).

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد أنْ تناول لابن دحية: «وغالبُ الأسماء التي ذكرها وُصِف بها النبي ﷺ ولم يَرِدِ الكثيرُ منها على سبيل التَّسمية». «فتح الباري» (٦/ ٥٥٨).

تنبيه نبيه: ما نسبه ابنُ قيِّم الجوزية لابن دحية، أصله لبعض المُتصوِّفة كما ذكره آنفاً ابن العربي، وإنَّما ابن دحية ناقلٌ، وكتابه: «المُسْتوفى في أسماء المصطفى» لا أعلمه مطبوعاً الآن، لكن طُبِع «تلخيص مختصر المستوفى في أسماء المصطفى» لابن العشَّاب الأندلسي، تحقيق أخينا نور الدين الحُمَيدي الإدريسي.

وُلِد ﷺ بمكَّةَ عامَ الفِيْلِ[1].

وقيلَ: بعدَهُ بثلاثينَ سنةً، وقيلَ: بأرْبَعينَ[2].

واتَّفقُوا أنـه وُلِدَ يـومَ الإثنينِ، وكان مَولِدُه في شـهرِ ربيع الأوَّلِ، قيـلَ: لِلَيْلتَيْنِ خَلتَا منه.

وقيلَ: لثَمانٍ، وقيلَ: لعَشْرٍ، وقيل: لثِنْتي عشْرَة، **وهُو الأشْهَرُ**[3].

---

(١) وهذا مجمعٌ عليه.

وقد روى أحمد (١٧٨٩١)، والترمذي (٣٦١٩) من حديث قيس بن مَخْرمة أنه وُلِد مع النبي ﷺ في عام الفيل. وإسناده حسن كما قال الترمذي، والذهبي في «تاريخ الإسلام» (١/ ٤٨٢).

وكذا قاله ابن إسحاق، كما في «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ١٣٠).

وقال خليفة بن خياط في «طبقاته» (٥٣): «المُجمعُ عليه أنه وُلِد عام الفيل».

وقال الإمام النَّووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٩٥): «والصحيح المشهور أنه عام الفيل، ونقل إبراهيم بن المنذر الحِزَامي ـ شيخ البخاري ـ وخليفة بن خياط، وآخرون الإجماع عليه».

انظر: «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (٢/ ١٥٥)، و«طبقات ابن سعد» (١/ ١٠١)، و«تاريخ الاسلام» للذهبي (١/ ٤٨٢)، و«زاد المعاد» لابن قيم الجوزية (١/ ٧٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣/ ٣٣).

وخبر عام الفيل: هو الحَدثُ الذي هاجم فيه أبرهة الحبشي الكعبة بالفِيَلة؛ لهدمها، وتوجيه العرب لحجِّ الكنيسة التي بناها، و كانت في عام ٥٧١م. وقد أخبرنا ربُّنا عزَّ وجَلَّ في كتابه عن ذلك في سورة الفيل.

وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٣٦)، «وجامع البيان» للطبري (٢٤/ ٦٣٥) مُطوَّلاً، و«الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمُغُلْطاي(٥٧).

(٢) عزاه المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تهذيب الأسماء واللغات» (٩٥) إلى ابن عساكر في «تاريخ دمشق». فانظره فيه: (٣/ ٧٦).

(٣) انظر هذه الأقوال ونسبتها في «البداية والنهاية» لابن كثير (٣/ ٣٠) وما بعدها. =

وتُوفِّي يومَ الاثنينِ ضُحىً لِثِنْتي عشَرة خَلَتْ مِن شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ سنةَ إحدى عشرَةَ، **هذا الصَّحِيحُ المَشهُورُ**(١).

وقيلَ: لِلَيْلتَيْنِ خَلتَا منه، وقيلَ: في أوَّلِه.

= لكنَّ الذي يُرشَّح للصواب وفق حسابات أهل الفلك أنَّ النبيَّ ﷺ **وُلِد في التاسع من ربيع الأول،** يقول الإمام السُهيلي «وأهل الحساب يقولون: وافق مولده من الشهور الشمسية: نيسان، فكانت لعشرين مضت منه». «الرَّوض الأُنُف» (١/ ١٥٩). وكما ذكره العلامة المنصور فوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «رحمة للعالمين» (١/ ٣٣)، وهو الموافق لسنة (٥٧١م)، ونقله عنه المباركفوري في «الرحيق المختوم» (٥٤).

وهو اختيار شيخنا العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، سمعته منه غير مرة.

إلَّا أنَّ هذا التَّعيين لا يترتَّب عليه كبير فائدة، وحسبنا أن نعلم أنه يوم الإثنين من ربيع الأول، وما بعد ذلك غير مجدٍ، لاسيما وقد علمتَ الاختلاف بين المؤرخين ونقلة التاريخ في تحديد يوم مولده ويوم وفاته، **وما رُشِّح كان إلى الصواب أقرب من غير قطع.**

وسببُ هذا الاختلاف: لعلَّ السِّرَّ في هذا الخلاف أنه حينما وُلِد ﷺ لم يكن أحدٌ يتوقَّع له مثل هذا الخَطَر، ومن أجل ذلك لم تتسلَّط عليه الأضواء منذ فَجْر حياته. فلمَّا أَذِن الله أنْ يُبلِّغ الرسول ﷺ دعوته بعد أربعين سنة من ميلاده، أخذ الناسُ يسترجعون الذكريات التي علقت بأذهانهم حول هذا النبيِّ، ويتساءلون عن كلِّ شاردةٍ وواردة من تاريخه، وساعدهم على ذلك ما كان يرويه الرسول ﷺ نفسه عن الأحداث التي مرَّت به أو مرَّ هو بها منذ نشأته الأولى، وكذلك ما كان يرويه أصحابُه والمُتَّصلون به عن هذه الأحداث، وبدأ المسلمون حينئذٍ يستوعبون كلَّ ما يسمعون من تاريخ نبيِّهم ﷺ؛ لينقلوه إلى الناس على توالي العصور.

انظر: «القول المبين في سيرة سيد المرسلين» للنجار (٧٨).

(١) أخرجه البخاري (٦٨٠)، ومسلم (٤١٩) من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنهُ.

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا خلاف أنه توفي يوم الإثنين». «البداية والنهاية» (٥/ ٣٥٨).

وانظر: «الروض الأُنُف» للسهيلي (٧/ ٥٧٨)، و«فتح الباري» لابن حجر (٨/ ١٢٩).

وله حينئذٍ ثلاثٌ وسِتُّونَ سنةً، وقيلَ: خمسٌ وستُّونَ، وقيل: سِتُّونَ[1].

وبُعثَ وله أربَعُونَ سنةً، وقيل: أربعونَ ويومٌ[2].

وقَدِمَ المدينةَ مُهاجِراً يوم الاثنينِ ضُحىً لِثِنْتي عشْرَةَ خَلَتْ مِن شهرِ ربيعٍ

---

(١) أخرج: رواية الستين: البخاري (٣٥٤٨)، ومسلم (٢٣٤٧) عن أنس رَضيَ اللهُ عَنهُ.

وأخرج رواية الخمس والستين: مسلم (٢٣٥٣)(١١٢).

والصوابُ وفاتُه ﷺ وهُو ابنُ ثلاثٍ وسِتِّين سنةً؛ لحديث زَوْجِه وأحبِّ نسائه إليه الصدِّيقةِ بنتِ الصدِّيق عائشة رَضيَ اللهُ عَنها قالت: تُوفِّي رسول الله ﷺ وهو ابنُ ثلاثٍ وسِتِّين سنة. أخرجه البخاري (٣٥٣٦)، ومسلم (٢٣٤٩)(١١٥).

وأخرج مسلم (٢٣٤٨) من حديث أنس رَضيَ اللهُ عَنهُ قال: قُبِض رَسُولُ اللهِ ﷺ وهُو ابنُ ثلاثٍ وسِتِّينَ، وأبو بكرٍ وهُو ابنُ ثلاثٍ وسِتِّينَ، وعمرُ وهُو ابنُ ثلاثٍ وسِتِّينَ.

فهذا خبر زوجه وخادمه رَضيَ اللهُ عَنهُما وهم أقربُ الناس، وبخبره أعرفُ وأثبتُ وأصحُّ.

قال الحافظ ابنُ كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهذا القول هو الأشهر وعليه الأكثر». «البداية والنهاية» (٥/ ٣٦٥).

والجمع بين هذه الروايات كما قال المُصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الجواب عن ذلك: «قال العلماء: الجمعُ بين الرِّواياتِ؛ أنَّ مَن رَوَى سِتِّين لم يعتبر هذه الكسورَ، ومَن رَوَى خمساً وسِتِّين عدَّ سنةَ المَوْلِد والوَفاةِ، ومَن رَوى ثلاثاً وسِتِّين لم يَعدَّهُما، **والصَّحيحُ ثلاثٌ وسِتُّون**. وكذا الصحَّيحُ في سِنِّ أبي بكرٍ، وعمرَ، وعليٍّ، وعائشةَ، رَضيَ اللهُ عَنهُم، ثلاث وستون سنة». «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٩٦)

وانظر: «المورد العذب الهني» للقطب الحلبي (١/ ٣٠٨).

(٢) يشهد له حديث أنس بن مالك رَضيَ اللهُ عَنهُ قال: «بعثَهُ اللهُ على رأسِ أربعينَ سنةً»، أخرجه البخاري (٣٥٤٨)، ومسلم (٢٣٤٧).

وقال ابنُ قيم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهي سِنُّ الكمال، وقيل: ولها تُبعث الرسل». «زاد المعاد» (١/ ٨٢).

وانظر تفاصيل ذلك في: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ١٨٨)، و«زاد المعاد» لابن قيم الجوزية (١/ ٧٦)، و«المورد العذب الهني» للقطب الحلبي (١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٧).

الأوَّلَ، وأقامَ بها عَشْـر سِـنينَ بالإجماعِ[1].

وابتِـدَاءُ التَّأريـخِ[2] مِـن عام الهِجْـرةِ، وأرَّخُوا منهـا في زَمنِ عُمرَ بـن الخطَّابِ رَضِـيَ اللهُ عَنهُ[3].

قال الحاكِمُ أبوأحمدَ[4]، يُقالُ: إنه ﷺ وُلِدَ يومَ الإثنينِ، وبُعِثَ فيه، وخَرجَ مِن مكَّةَ فيه، ودخلَ المَدينةَ مُهاجِراً فيه، وتُوفِّي فيه ﷺ[5].

❁❁❁

(١) قاله ابن إسحاق رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما ذكره ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «البداية والنهاية» (٥/ ٣٦٠).

(٢) في (ظ): «التاسع»!

(٣) راجع: «طبقات خليفة بن خياط» (٥٠)، و«تاريخ الأمم والملوك» للطبري(٢/ ٣٨٨).

(٤) هو الإمام الحافظ أبو أحمد محمد بن محمد النَّيْسابُوري محدِّث خراسان، صاحب كتاب: «الكُنَى» وهو شيخ الإمام الحاكم صاحب «المستدرك» توفي (٣٧٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ وله (٩٣) سنة. انظر ترجمته: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ٣٧٠).

(٥) نقله عنه المُصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٩٦).

فَصلٌ

يَنْبغي أنْ يُحفَظَ نَسبُه ﷺ لِمَا يترتَّبُ عليه مِن الفَوائدِ:

منها: أنَّ مَن يَذْكُره بعدَه إذا الْتَقى نسبُه ونَسبه، اقتصرَ عليه؛ استغناءً بمعرفةِ تمامِه مِن نَسبِه ﷺ[1].

أَمَّا الرَّاوي الأولُ:

فهو أميرُ المُؤمنينَ، أبو حَفْصٍ، عُمرُ بن الخطَّاب بن نُفَيل بن عبد العُزَّى، بن رِيَاح ـ بالمُثناة ـ ابن عبد الله بن قُرَط بن رَزَاح ـ براء مفتوحة ثم زاي ـ بن عَدِي بن كعب، بن لُؤي القُرَشيُّ العَدَويُّ المكِّيُّ ثم المَدنيُّ رَضيَ اللهُ عَنهُ.

أُمُّه: حَنْتمة ـ بالمُهْملة ـ بنت هاشم، ويُقالُ: هشام[2].

---

(١) ومنها: أن النَّاظر في نسب نبينا ﷺ يجد أن نسبه من أشرف الأنساب، وقبيلته في أعرق القبائل، لها تاريخها الحافل؛ من رعاية بيت الله، وما تحلَّت به من كرائم الأعمال والأخلاق، ونُبل الشِّيَم، فقدَّر الله تعالى أن يُبعث نبينا ﷺ من هذا النسب الشريف المحفوف بالمكانة العظيمة، والمنزلة العظيمة.

ولقد أخبرنا عن ذلك بقوله ﷺ: «إنَّ الله اصطفى كِنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريشٍ بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم» مسلم (٢٢٧٦).

وقال أيضاً: «إن الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم، ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً، وخيرهم نَفْساً». أحمد (١٧٨٨) والترمذي (٣٦٠٨).

ﷺ «فإنه نخبة بني هاشم وسُلالة قريش وصميمها، وأشرف العرب وأعزهم نَفَراً من قِبَل أبيه وأُمِّه، ومن أهل مكة، ومن أكرم بلاد الله على الله، وعلى عباده». «الشفاء» للقاضي عياض (١٢٥).

(٢) وهو الأشهر لكنه خطأ، كما قال الحافظ المِزِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تهذيب الكمال» (٢١/ ٣١٧) وصحَّح الأول؛ بنت هاشم. =

أَسْلمَ عمرُ رَضيَ اللهُ عَنهُ قديماً بعد ستِّ سنين مِن النُّبوةِ[1].

وقيل: خَمْسٍ.

وشَهِدَ بدراً والمشاهِدَ كلَّها[2].

رُوِي له عن رسولِ اللهِ ﷺ خمسُ مئةِ حديثٍ، وسبعةٌ[3] وثلاثونَ حديثاً[4].

= ولذا يقول الحافظ أبو عمر ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقالت طائفةٌ في أمِّ عمر: حَنْتمة بنت هشام بن المغيرة. **ومَن قال ذلك فقد أخطأ**، ولو كانت كذلك لكانت أخت أبي جهل بن هشام، والحارث بن هشام بن المغيرة، وليس كذلك، وإنَّما هي ابنة عمِّهما، فإنَّ هاشم بن المغيرة، وهشام بن المغيرة أخوان، فهاشمٌ والد حنتمة أم عمر، وهشام والد الحارث وأبي جهل، وهاشم بن المغيرة هذا جدُّ عمر لأمه». «الاستيعاب» (٣/ ١١٤٤).

وخطَّأه أيضاً ابن المُلقِّن في «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (١/ ١٤٠)، و«المعين على تفهم الأربعين» (٧٤).

ومَنْشأ هذا الخطأ قول ابن منده رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فقد قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ووقع عند ابن منده أنها بنت هشام أخت أبي جهل، وهو تصحيف نبَّه عليه ابن عبد البر وغيره». «فتح الباري» (٧/ ٤٤).

(١) طالع خبر قصة إسلامه: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٢٧٠)، و«أُسْد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٦٤٣).

(٢) انظر: «أُسْد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٦٥١).

(٣) في الأصل: «تسعة». والمثبت من (ت) و(ظ) وكذا هو في المصادر: «بقي بن مخلد ومقدمة مسنده» للدكتور أكرم العمري (٨١)، و«أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحدٍ من العدد» لابن حزم (٣٣) و«كشف النقاب عمَّا روى الشيخان للأصحاب» للعلائي (٢٨٨/ ضمن مجموع رسائل العلائي، مج ٤).

(٤) انظر: «بقي بن مخلد ومقدمة مسنده» (٨١) و«أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحدٍ من العدد» لابن حزم (٣٣)، و«كشف النقاب عمَّا روى الشيخان للأصحاب» للعلائي (٢٨٨) وعندهما عِدَّة أحاديثه (٥٣٧).

اتَّفق البخاريُّ ومسلمٌ منها على ستَّةٍ وعشرينَ، وانفردَ البخاريُّ بأربعةٍ وثلاثين، ومسلمٌ بأحدٍ وعشرينَ(١).

رَوَىٰ عنه نحو خَمْسين صحابياً، منهم:

عثمانُ بنُ عفَّانَ، وعليٌّ، وطَلْحةُ، وسعدُ، وعبدُ الرَّحمن بنُ عوفٍ، وابنُ مسعودٍ، وأبو ذرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُم(٢)، وخلائقُ من التَّابعينَ(٣).

وهُو أولُ مَن سُمِّي أميرُ المُؤمنينَ(٤)، وَلِيَ الخلافة عَشْرَ سِنينَ، وخمسةَ

---

(١) وقد جمع هذه المُتَّفقات والأفراد عندهما، الحُميديُّ في «الجمع بين الصحيحين» (١/ ٩٨)، و«كشف النقاب عمَّا روى الشيخان للأصحاب» للعلائي (٢٨٨) فانظرها، هذا ما يتعلق بأحاديثه عند الشيخين.

وأمَّا بقية السِّتة، فقد قال المِزِّيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «روى له الجماعة». «تهذيب الكمال» (٢١/ ٣٢٦).

(٢) انظر: تهذيب الكمال» للمزي (٢١/ ٣١٧)، في ذِكْر مَن روى عنه من الصحابة والتابعين.

(٣) في (ت): «الطائفين» تحريف.

(٤) وكرَّر هذا الإطلاق المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في باب الإشارات إلى ضبط الألفاظ المشكلات المذيَّل بالأربعين النووية، عند الحديث الأول. وقد تعقَّب هذا الإطلاق تلميذ المصنِّف الشيخ ابن العطار رَحِمَهُ ٱللَّهُ فجاء في تعقبه: «قال الشيخ علاء الدين: ذكر الواقدي في «تاريخه» في السنة الثانية من الهجرة أن فيها بعث رسولُ الله ﷺ عبدَ الله بن محسن سريةً في اثني عشر رجلاً من المهاجرين في رجب، ثم قال: وفي هذه السَّرية سُمِّي عبدُ الله بن جحش أمير المؤمنين فيُحمل قول المُصنِّف أنَّ عمرَ أولُ من سُمِّي أمير المؤمنين عموماً لا خصوصاً» من مخطوطة الأربعين ـ نسخة مكتبة المسجد الأقصى (و٧/ ب) وقرَّر ذلك أيضاً ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٢٨١) و(٣/ ٩٠).

وقد بوَّب البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الأدب المفرد» (١٠٢٣) فقال: باب السلام على الأمير، وساق حديث الشفاء قالت: كتبَ عمرُ بن الخطاب إلى عامل العِرَاقَيْن أنِ ابعثْ إليَّ برجُلَين جَلْدَيْن نَبيلَيْن أسألهُما عن العراقِ وأهلِه؛ فبعثَ إليه صاحب العراقين بلَبِيدِ بن ربيعةَ، وعَدِي بن حاتم، فقَدِما المدينةَ، فأناخَا راحلتيهما بفناءِ المسجدِ ثم دخلا المسجدَ، فوجدا عمرو بن العاص. فقالا له: يا =

أشــهرٍ، وقيل: وســتَّة.

وتُوفِّي يومَ الأربعاء؛ لأربعٍ بَقَيْن مِن ذي الحِجَّة، وقيل: لثلاثٍ، سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ، وهو ابنُ ثلاثٍ وستينَ سنةً على الصَّحيحِ(١).

صلَّى عليه صهيبٌ رَضِيَ اللهُ عَنهُما.

وسُمِّي الفُاروقُ؛ لظُهُورِ الفَرْقِ بين الحقِّ والباطلِ؛ بإسلامِه(٢).

وكان وَافرَ العلمِ، قال ابنُ مسعودٍ حين تُوفِّي عمرُ رَضِيَ اللهُ عَنهُما: ذهبَ تِسْعةُ أعشار(٣) العلمِ(٤).

ومِن زُهْدِه وتواضُعِه: أنه كان في قميصِه أربعَ عشرةَ رُقعةً، أَحدُها من أَدَمٍ(٥)،

= عَمْرو، استأذِنْ لنا على أمير المؤمنين عمر؛ فوثَبَ عَمْرو، فدخل على عمرَ فقال: السلامُ عليك يا أمير المؤمنين.

فقال له عمر: ما بَدا لك في هذا الاسم يا ابنَ العاص، لتَخرُجنَّ ممَّا قلتَ.

قال: نعم، قَدِم لبيدُ بن ربيعةَ وعَدِي بن حاتم، فقالا لي: استأذن لنا على أمير المؤمنين. **فقلتُ: أنتما واللهِ أصَبْتُما اسمَه، وإنَّه الأميرُ، ونحنُ المُؤمنونَ؛ فجرى الكتابُ من ذلك اليوم.**

وانظر: «محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب» لابن المُبرِّد (١٧٣).

(١) وكذا صحَّحه المزيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تهذيب الكمال» (٢١/ ٣١٧).

(٢) انظر خبر ذلك في: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١١٥٠)، و«أُسْد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٦٤٨)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر(٧/ ٣١٧)، و«محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب» لابن المُبرِّد (١٧٣).

(٣) في (ت): «أشعار» تحريف.

(٤) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١١٥٠)، و«أُسْد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٦٥٢) و«تهذيب الكمال» للمزي (٢١/ ٣٢٩).

(٥) يعني: من جلد.

وحجَّ بالناس عشرَ سِنينَ مُتواليةً، وأحجَّ في أُخْراهُنَّ أمهاتِ المُؤمنينَ رضي الله عنهنَّ[1].

وكان يَخْضبُ بالحنَّاءِ بَحْتاً[2]، وكان طُوالاً جداً، خفيفَ العارِضَيْنِ، أصلعَ أعسرَ يَسْراً؛ وهو الذي يَعملُ بيديه جميعاً، وكان أبيضَ تَعْلُوه حُمْرةٌ.

وأمَّا قولُ زِر بن حُبَيشٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[3]: أنَّه كان آدَمَ!

فقد قال ابنُ عبد البرِّ: إنه قولُ الأكثرينَ.

وأنكره الواقديُّ والجمهورُ، وقالوا: إنَّما كان أبيضَ، قالوا: ولعلَّه صار في لَوْنِه سُمْرةٌ عام الرَّمادةِ؛ لتخشُّنِه[4].

---

(١) انظر: البخاري: باب حجِّ النساء (١٨٦٠).

(٢) «بحتا» ليس في (ت) و(ظ) والمعني: خالصاً.

ويشهد له حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنهُ، الذي أخرجه مسلم (٢٣٤١)(١٠٣): كان أبو بكر يخضب بالحِنَّاء والكَتَم، وكان عمر يخضب بالحِنَّاء بَحْتاً.

والمعنى: أنَّ أبا بكر كان يخلط في خضابه بالحنَّاء والكَتَم، وعمر كان يخضب بالكتم لوحده خالصاً.

والكَتَم: بفتحتين؛ نبتٌ فيه حُمْرةٌ يُخلَط بالوَسْمة ويُختَضبُ به للسَّواد. «المصباح المنير» للفيومي (٤٢٨).

وهو: يُخرِج الصبغ أسودَ يميل إلى الحُمْرة، وصبغُ الحِنَّاء أحمر، فالصبغ بهما معًا يخرج بين السواد والحمرة. أفاده الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الفتح» (١١/ ٥٤٨).

(٣) أحد كبار التابعين المُخضْرمين، المُقْرِئ أبو مريم الأسديُّ الكوفي، أدرك الجاهلية، وسمع عمرَ وعثمان وعلي، وآخرين من كبار الصحابة، تُوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة (٨٢هـ)، وقد ناف عن مئة وعشرين سنة على خلافٍ في تحديد ذلك بين (١٢٠، ١٢٢، ١٢٧) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للمصنِّف (١/ ٤٧٢).

(٤) طالع: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣١٣)

وقد تعقَّب قولَ الواقديِّ في سُمْرته رَضِيَ اللهُ عَنهُ وأنكره: ابنُ عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١١٤٦)، =

ومناقبُه كثيرةٌ مشهورةٌ رَضِيَ اللهُ عَنهُ(١).

وأمَّا الرَّاوي الثاني: فهُو أبو وَاقِدٍ ـ بالقافِ ـ عَلْقمةُ بنُ وقَّاصٍ اللَّيثيُّ المَدنيُّ.

سمِعَ: عمرَ، ومعاويةَ، وعائشةَ، رَضِيَ اللهُ عَنهُم(٢).

سَمِعَ منه: ابناه عَمْرو، وعبدُ الله، والزُّهريُّ، ومحمَّدُ بن إبراهيمَ.

= وارتضاه المزيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نقله عنه في «تهذيب الكمال» (٢١/ ٣١٨).

والجمع بينهما ظاهر، فمن قال بأنه آدم فقد حكى آخر ما صار إليه بعد حادثة الرمادة، ومن قال: إنه أبيض فقد ذكر ما كان قبل ذلك.

(١) يقول الحافظ ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الاستيعاب» (٣/ ١١٤٤): «كان إسلامه عِزّاً ظهر به الإسلام بدعوة النبيِّ ﷺ، وهاجر، فهو من المهاجرين الأوَّلين، وشَهِد بدرًا، وبيعة الرِّضوان، وكلَّ مشهد شهده رسول الله ﷺ، وتوفي رسول الله ﷺ هو عنه راضٍ. ووَلِي الخلافة بعد أبي بكر، بُويع له بها يوم مات أبو بكر باستخلافه له سنة ثلاث عشرة، فسار بأحسن سيرةٍ وأنزل نفسه من مال الله بمنزلة رجل من الناس، وفتح الله له الفُتُوح بالشام والعراق ومصر، ودوَّن الدَّواوين في العطاء، ورتَّب الناس فيه على سوابقهم، وكان لا يَخافُ في الله لومة لائم، وهو الذي نوَّر شهر الصوم بصلاة الإشفاع فيه، وأرَّخ التأريخ من الهجرة الذي بأيدي الناس إلى اليوم، وهو أوَّل مَن سُمِّي بأمير المؤمنين، وهو أوَّلُ مَن اتخذ الدِّرة. وكان نقشُ خاتمه: **كفى بالموت واعظاً يا عمر**». رَضِيَ اللهُ عَنهُ. اهـ مختصراً.

ومناقبُه رَضِيَ اللهُ عَنهُ أجلُّ من أن تُعدَّ وتُذكر، وقد أفرد كلٌّ من ابن الجوزي، وابن المُبرِّد مُصنَّفاً كبيراً في مناقبه، وأوسعها «محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب» للعلامة يوسف بن عبد الهادي الحنبلي المعروف بـ«ابن المبرد» رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وانظر في ترجمته في مصنَّفات الصحابة خاصة:

«فضائل الصحابة» للإمام أحمد (١/ ٢٩٩)، و«معجم الصحابة» للبغوي (٤/ ٣٠٨)، و«معجم الصحابة» لابن قانع (٢/ ٢٢٣)، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ١٩٣٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١١٤٤)، و«أُسْد الغابة» لابن الأثير(٣/ ٤٦٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٧/ ٣١٢).

(٢) قال الحافظ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترجمته في «الإصابة»(٨/ ٩٤): «وحديثه عن عمر، وعائشة، وغيرهما في الصحيح». هذا حديث عمر، وحديث عائشة في (٢٦٣٧).

روى له البُخاريُّ ومسلمٌ[1].

ذكره ابنُ عبد البرِّ، وابنُ مَنْده، في الصَّحابةِ[2]، والجمهورُ في التَّابعينَ.

قال ابنُ منده: رَوَى عنه ابنُه قال: شهدتُ الخندقَ[3].

تُوفِّي بالمدينةِ أيامَ عبدِ الملكِ بن مَرْوانَ، وهُو مَنْسُوبٌ إلى ليثِ بن بكرِ بنِ عبدِ مَنافِ بن علي بن كِنَانَةَ[4].

❁❁❁

---

(١) قال المزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «روى له الجماعة». «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٣١٤). وقال ابن الملقن: ليس في الكتب السِّتة مَنْ اسمه علقمة بن وقَّاص وغيره. «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (٢/ ١٤٤).

(٢) «الاستيعاب» (٣/ ١٠٨٨)، وقول ابن منده ذكره عنه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٥٨٥) ولم أقف عليه في المطبوع من كتابه «معرفة الصحابة».

وقال ابنُ حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أخطأ من زعم أنَّ له صحبةً». قاله في «تقريب التهذيب» ترجمة (٤٦٨٥).

وطالع: «الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة» لمُغُلْطاي (٢/ ٥٦).

(٣) تعقَّب هذا القولَ ابنُ حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال: «قلتُ: لو ثبتَ هذا لكان صحابياً، لكن أطبق الأئمةُ على ذكره في التابعين.

وقال أبو نعيم: هذا وَهَمٌ؛ يعني: الذي أورده ابن منده». «الإصابة في تمييز الصحابة» (٨/ ٩٤).

(٤) انظر في ترجمته: «تهذيب الكمال» للمزي (٢٠/ ٣١٣).

الثَّالثُ: أبو عبد الله، محمَّدُ بنُ إبراهيمَ، بنِ الحارثِ بن خالدِ بن صَخْر بن عامرِ بن كعبِ بن سعدِ بن تَيْمِ[(١)] بن مُرَّةَ بن كعبِ القُرشيُّ التَّيْميُّ المَدنيُّ.

أُمُّه: حفصةُ بنتُ أبي يحيى، وجدُّه الحارثُ، صحابيٌّ مُهاجِرٌ[(٢)].

ومحمَّدٌ هذا تابعيٌّ سَمِعَ ابنَ عمرَ، وأنساً، وجابرَ بن عبدِ الله، ثم جماعاتٍ من التابعينَ، منهم عُرْوةُ، وأبو سلمةَ، وعطاء بن يَسارَ.

رَوَى عنه: جماعاتٌ مِن التَّابعينَ، منهم: يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ، والزُّهريُّ، ويحيى بنُ أبي كثيرٍ، ومحمَّدُ بن إسحاق، ومحمَّد بن عَجْلان[(٣)].

تُوفِّي بالمدينةِ سنةَ عِشْرينَ ومئةٍ.

وقال خليفةُ: سنة إحدى وعشرينَ[(٤)].

رَوَيا[(٥)] له[(٦)].

---

(١) في (ت): «يتم» وكذا نسبته «اليتمي» بتقديم الياء على التاء، وهو تحريف.

(٢) تَرْجمَهُ: ابنُ عبد البر في «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (١/ ٢٨٦)، وابن الأثير في «أُسْد الغابة» (١/ ٣٨٨)، وابن حجر في «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ٣٤٧).

(٣) انظر ذِكْر من سمع منهم، وروى عنه في «تهذيب الكمال» للمزي (٢٤/ ٣٠١).

(٤) «طبقات خليفة بن خياط» (٢٥٦).

(٥) يعني: البخاري ومسلم. وهذا معنى ما يمرُّ معك في هذا الإطلاق.

قال المزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «روى له الجماعة». «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٣٠٦).

(٦) انظر في ترجمته: «تهذيب الكمال» للمزي (٢٤/ ٣٠١).

الرَّابِعُ: أبو سعيدٍ، يَحْيى بنُ سعيدِ بن قَيْس بن عَمْرو[1] بن سهلِ بنِ ثَعْلبةَ بن الحارِثِ بن زيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النَّجار بن ثعلبة بن الخَزْرج الأكبر الأنصاريُّ النَّجاريُّ، ـ بالنُّونِ والجيم ـ المَدَنيُّ، قاضِيْها، تابعيٌّ صغيرٌ.

سَمِعَ: أنساً، والسائبَ بن يزيدٍ، وعبدَ الله بن عامر بن ربيعة، وأبا أمامةَ أسعد بن سهل بن حنيف الصَّحابِيَّين، وابن المُسِّيب، والقاسم ابن محمَّد، وأبا سلمة، وسليمان بن يسار، وعُروةَ، وآخرينَ من الأئمَّةِ، وغيرهم.

رَوَى عنه: جماعاتٌ من التابعين وغيرهم، منهم:

حُمَيدُ الطَّويل، وهشامُ بن عُرْوةَ، ويَحْيى بن سعيد القطَّان، ويحيى بن سعيد الأموي، وخلائقُ[2].

واتَّفقَ العُلماءُ على عدالَتِه وجلالتِه وحِفْظِه وإتقانِه ووَرَعِه.

قال أحمدُ بنُ حنبلَ: يحيى بن سعيد أثبتُ الناسِ[3].

---

(١) في (ظ): «عمر» خطأ.

وجدُّه: **قيس بن عمرو**: صحابيٌّ. له حديث ركعتي سنة الفجر، أخرجه أحمد (٢٣٧٦٠)، وأبو داود (١٢٦٧) والترمذي (٤٢٢) وابن ماجه (١١٥٤) وفيه ضعف.

وقد ترجمه ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١٢٩٧)، وابن الأثير في «أُسْد الغابة» (٤/ ١٣٨)، و«الإصابة» لابن حجر(٩/ ١٣٥).

(٢) انظر من سمع منهم، ومن روى عنه: «تهذيب الكمال» للمزي (٣١/ ٣٤٧).

(٣) تعيين هذا القول للإمام أحمد في وصف الإمام يحيى بن سعيد الأنصاري رَحِمَهُمَا اللهُ، غيرُ صحيحٍ؛ إنَّما قاله في حقِّ شيخه يحيى بن سعيد القطَّان، وهو تلميذ المُتَرْجَم.

فالذي سمعه من الإمام أحمد؛ عبدُ الله بن بشر الطَّالْقانيُّ، كما ذكره الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٦/ ٢٠٣) وكذا المزي «تهذيب الكمال» (٣١/ ٣٣٨) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٧٨) بدون نسبة، لكنَّه في ترجمة ابن القطان. =

وقال أبو حاتِمٍ[1]: هو يُوازِي الزُّهريَّ[2].

وقال أيوبُ[3]:..

= وأحمد روى عن ابن القطان، ولم يلتق الأنصاريَّ ويأخذ عنه؛ إذ كانت بداية طلب الحديث للإمام أحمد يوم كان عمره ست عشرة سنة، وكانت محصورة في شيوخ بغداد، ولم يخرج منها إلَّا حين بلغ العشرين، وإذا كانت وفاة يحيى بن سعيد الأنصاري على أبعد تأريخ (١٤٦هـ) فهذا يعني أن خروج الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ من بغداد كان بعد وفاة الأنصاري بسنتين، بَلْه أنه ما دخل الحجاز أول مرَّة إلَّا متأخراً سنة (١٨٧هـ) وعلى هذا؛ فيتعيَّن صَرْف هذا القول من الإمام أحمد لشيخه يحيى بن سعيد القطان لا غير.

ومَن نسبه للأنصاري في ترجمته؛ كما ذكره ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٤/ ٢٥٧)، وكرَّره المزي ثانية في «تهذيب الكمال» (٣١/ ٣٥٦) وتبعه تلميذه الذهبي في «السير» (٥/ ٤٧١) وغيرهم ـ وأصل النقل واحدٌ ـ، منسوباً «الأنصاري»!، فلعله اشتبه عليهم إطلاق: يحيى بن سعيد؛ فظنَّوه الأنصاريَّ، فقيَّدوه، والصحيح الأول.

فإنْ قلتَ: ولِمَ لا يكون أنَّ الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ قاله أيضاً في حقِّ الأنصاري؟

قلت: لايصح؛ إذ تمام الخبر: «قال أحمد: وما كتبتُ عن مثل يحيى» وأحمد لم يرو كما بيَّنتُ آنفاً عن الأنصاريِّ؛ فتعيَّن ابن القطان لا غير، لاسيما وأنتَ ترى أنَّ الخبرَ والمُخبِرَ والسياقَ واحدٌ؛ فاندفع هذا الاعتراض، فهذا الرأي المُقرَّر صوابٌ وهو يحتمل الخطأ، والله أعلم.

(١) «الجرح والتعديل» (٩/ ١٤٩).

(٢) قال أبو بكر بن خلاَّد الباهلي: سمعتُ يحيى ـ يعني: القطَّان ـ لا يُقدِّم على يحيى بن سعيد أحدًا من الحِجازِيِّين، فقيل له: الزُّهريُّ؟ فقال: الزُّهريُّ يُختَلَفُ عنه، ويحيى بن سعيد لم يُخْتلَفْ عنه. أفاده المزي في «تهذيب الكمال» (٣١/ ٣٥٥).

(٣) أي: السَّخْتِـياني، كما جاء مُصرَّحاً به عند المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٣٢٩).

وهو: أبو بكر، أيوب بن أبي تميمة السَّخْتِـياني البصري، أحد الأئمة التابعيين، كان يبيع السَّخْتِـيان وهو جلد الماعز بعد دَبْغه، توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة (١٣١هـ). انظر ترجمته لدى المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في: =

ما تركتُ بالمدينةِ أفقهَ مِن يَحْيى بن سعيدٍ[1].

تُوفِّي بالهاشميَّةِ[2] ـ سنةَ أربعٍ، وقيل: ثلاثٍ، وقيل: ستٍّ وأربعينَ ومئةٍ.

رَوَيا له[3].

= «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٣٣٧).

(١) ذكره عنه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٦/ ١٥٨)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣١/ ٣٥٢).

(٢) جاء في هامش الأصل تعريف بها: فكتب الناسخ النَّابه:

«حاشية: الهاشمية: مدينةٌ عند الأنبارِ بقربِ بغداد». وهذا من فطنة الناسخ ويقظته فإنه يكتب: «حاشية» قبل تعليقاته أو ما ينقله عن شيخه ابن العطار، حتى لا يُظن أنها لَحْقٌ في أصل الكتاب.

واضطرب الأمر عند ناسخ (ت) فأدخلها في متن الكتاب: «الهاشمية: حاشية مدينة» فقط!

أمَّا (ظ): فهكذا قيد الناسخ: «توفي بالهاشمية: الهاشمية: حاشية مدينة عند الأنبار بقر بغداد» لذا كان الأصوب ما أثبت. والله أعلم.

والمُصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكرها في ترجمة يحيى بن سعيد الأنصاري في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٣٢٨) بعد أن أقدمه المنصور بالعراق وولَّاه قضاءها.

(٣) انظر في ترجمته: «تهذيب الكمال» للمزي (٣١/ ٣٤٦).

وقال المزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «روى له الجماعة». «تهذيب الكمال» (٣١/ ٣٥٩).

فَصلٌ

قولُهُم: «الأنصاري»: نِسْبةً إلى الأنصارِ، ووَاحِدُهُم نَصِير؛ كشَرِيفٍ وأشرافٍ.

وقيل: ناصِر؛ كصَاحِبٍ وأصحَابٍ.

وهُم قبيلتانِ؛ الأَوْسُ والخَزْرجُ، ابنا حارثةَ ـ بالحاء ـ ابن ثَعْلبةَ، بن عمرو، بن عامر، بن حارثة، ابن امرؤ القَيْس، بن ثعلبةَ، بن مازن، بن الأزْدِ، بن الغَوْث، بن نَبْتٍ ـ بنون مفتوحة ثم موحدة ساكنة ـ، بن مالك، بن زيد، بن كَهْلان، بن سبأ، بن يَشْجُب، بن يَعْرُب، بن قحطان، بن عابِر، بن شالِخ، بن أَرْفَخْشَد، بن سام، بن نُوح ﷺ[1].

وقَحْطانُ أصلُ العرَبِ.

قال السَّمعانيُّ[2]: قال ابنُ الكلبيِّ: اسم قحطان: يَقْطُن، وقيل: يَقْطانَ،

---

(١) هذا التعريف «للأنصاري» ونسبته، نقله البدر العيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (١/ ١٨) بنصِّه.

(٢) «الأنساب» (١٠/ ٣٤٤)

وانظر: «الأنباه على قبائل الرواة» لابن عبد البر (٢٧)، و«عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب» للحازمي (٦).

وقال الزَّبير بن بكَّار: «قحطان» بالعربية، و«يقطن» بالعبرية، و«يقطان» بالسريانية. كما في «الأنباه» (٢٧).

وقحطان وعدنان: هما أصل العرب أجمع، يقول ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا خلاف بين أهل العلم بالنَّسب؛ أنَّ العرب كلَّها بجمعها جِذْمان ـ والجِذْم: الأصلُ ـ فأحدُهُما: عدنان، والآخر: قحطان، فإلى هذين الجِذْمين ينتهي كلُّ عربيٍّ في الأرض، ولا يخلو أحدٌ من العرب مِن أنْ ينتمي إلى أحدِهِما ولا بُدَّ أنْ يُقال: عدنانيٌّ، أو: قحطانيٌّ». «الأنباه» (٣٠).

قـال: وسُـمِّي قَحْطـانُ؛ لأنـه كان أولَ مَـن تجبَّـر وظلـمَ وقحـطَ أمـوالَ النَّـاسِ مِن مُلـوكِ العربِ.

قـال العُلمـاءُ: والنَّجارُ: لَقبٌ، واسـمُهُ: تَيْمُ اللَّاتِ، سُـمِّي النَّجـار؛ لأنه اختُتِنَ بالقَـدُّومِ[(١)]، وقيـل: ضَربَ وجهَ رجـلٍ بالقَدُّومِ؛ فنَجَرهُ، أي: نَحتَـهُ، والله أعلم[(٢)].

والأنصاريُّ: وَصْفٌ لهم إسلاميٌّ، ففي «صحيح البخاريِّ» عن غَيْلانَ بن جَريرٍ، قال: قلتُ لأنس بن مالكٍ رَضيَ اللهُ عَنهُ: أرأيتَ اسمَ الأنصار أكُنْتُم تُسَمَّوْنَ به أم سمَّاكُم اللهُ تعالى به؟

قال: بل سمَّانا اللهُ تعالى[(٣)].

❁❁❁

---

(١) في (ظ): «اختُتِن بالقَدُوم نجر».

والقدُّوم: آلة النجار؛ الفأس.

ومنه حديث أبي هريرة رَضيَ اللهُ عَنهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «اخْتَتَنَ إِبراهِيمُ عَليهِ السَّلام وهُو ابنُ ثَمانِينَ سَنةً بِالقَدُّومِ». أخرجه البخاري (٣٣٥٦).

(٢) ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ٦٥) من زعم ابن سيرين، والحازمي في «عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب» (١١٨)، والسمعاني في «الأنساب» (١٢/ ٣٩)، وابن الأثير في «أُسْد الغابة» (١/ ٨٦) في ترجمة أسعد بن زُرَارة، وفي «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/ ٢٩٨)، وكذا المُصنِّف في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٨٩) في ترجمة: «أُبي بن كعب»، وابن المُلقِّن في «التوضيح شرح الجامع الصحيح» (٢/ ١٤٧).

(٣) البخاري (٣٧٧٦).

الخامس: أبو مُحمَّدٍ، سُفيانُ بن عُيَيْنَةَ ـ بضَمِّ السِّينِ والعَينِ على المَشهُورِ، وحُكِي كَسْرُها، وحُكَي فتحُ السِّين أيضاً[1] ـ ابن أبي عِمْرانَ مَيْمُون الهِلاليُّ الكُوفيُّ، ثم المَكِّيُّ، إمامُ أهلِ مكَّةَ في الحديثِ، والفقهِ، والفَتْوى، مَوْلَى مُحمَّد بن مُزَاحِم أخي الضَّحاكِ الهِلاليِّ.

وكان بنو عُيَيْنَةَ عَشرةٌ خَزَّازينَ[2].

حدَّثَ منهم خمسةٌ: محمَّدٌ، وإبراهيمُ، وسُفيانَ، وآدمُ، وعِمْرانَ، وأشهرُهُم وأجلُّهُم سُفيانُ، وهُو مِن تابعِ التَّابعينَ[3].

سَمِعَ جماعاتٍ مِن التَّابعينَ، منهم: عبدُ الله، وعمرُ ابنا دينار، وأبو إسحاق السَّبِيعيُّ، والزُّهريُّ، وابنُ المُنْكدِرِ، والأعمَشُ، وأيوبُ، وخلائقُ.

رَوَى عنه: الأعمَشُ، ومِسْعرُ[4]، والثَّوريُّ، وابنُ جريجٍ، وشُعبةُ، وهمَّامُ، ووكيعٌ، وابنُ المُبارَكِ، والحسنُ بن صالحٍ، وحمَّادُ بن زيدٍ، وقيسُ بن الرَّبيعِ، ويَحْيى القطَّان، وعبدُ الرَّحمٰن بن مَهْدي، والشافعيُّ، وأحمدُ، وابنُ وَهْبٍ، وابنُ المَدِيْني، وابنُ معينٍ، وابنُ رَاهَويْه، والحُميديُّ[5].

---

(١) ذكر هذه الوجوه ابن السِّكِّيت في «إصلاح المنطق» (١٣٤).

تنبيه: نقل ابنُ المُلقِّن رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التوضيح شرح الجامع الصحيح» (٢/ ١٤٢) هذه الوجوه في ضبط: «سفيان»، ثم قال: «وحكى النَّووي في «إملائه»... كسرها» اهـ. وهذا منه مشعرٌ بأنَّ النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ اختار الكسر، وهذا ليس بصحيح كما قرأتَ آنفاً بل تقديمه الضَّمَّ لشهرته؛ ظاهرٌ في اختياره.

(٢) الخزاز: بائع الخَزِّ وصانعه من الثياب.

(٣) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٢٤٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١١/ ١٧٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ١١١٦).

(٤) في (ت): «مصعب» خطأ.

(٥) انظر ممن سمع وروى عنه في: «تهذيب الكمال» للمزي (١١/ ١٧٨).

ورَوَى الثَّوريُّ، عن القطَّانِ، عن ابنِ عُيَينةَ[1].

(١) سفيات الثوري (ت١٦١هـ) وهو شيخ ابن عيينة (١٩٨هـ) وقد تدبَّجا في الرواية عن بعضهما. كما في «تهذيب الكمال» للمزي (١١/ ١٧٩) و (١١/ ١٨٥)

وابن القطان (ت١٩٨هـ) أكثرَ الأخذ عن الثوري، وإذ أُطلق سفيان، فإنَّ المراد به الثَّوري، وإذا أراد ابنَ عُيينة ـ وهو مُقلٌّ عنه ـ عيَّنه.

ولكن ما النُّكتةُ مِن إيراد المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ لهذا؟

فقد وقفتُ على حديثٍ مُسندٍ أسنده الخطيبُ البغدادي في «تاريخ بغداد» (٦/ ٦٢٠) في ترجمة إبراهيم الجوهري، يقول:

أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن همام الشيباني، بالكوفة، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سفيان الشعراني، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا يحيى بن حسان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: **حدثنا سفيان الثوري، قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان، قال: حدثنا سفيان بن عيينة**، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله، قال: لمَّا نزلت على رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿**وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ**﴾ [الفتح: ٩]، قال لنا رسول الله ﷺ: «ما ذاك؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «لتنصروه».

قال أبو محمد بن أبي سفيان: سمعتُ الحديثَ من إبراهيم بن سعيد ببغداد، ثم ذكر لي هذا الحديث بالشام، وقد دخل إلى الثَّغر، فصِرْتُ إليه إلى عَيْن زَرْبة، وكان قد سكنها، وذلك في سنة ثلاثٍ وخمسين في رحلتي الثانية إلى الثَّغْر، فسألتُه عن هذا الحديث، فردَدَني مِراراً، ثم حدَّثني به لفظاً كما قدَّمت مِن ذِكْره، ومات في هذه السنة، قال أبو محمد: وليس هذا الحديث اليوم عند أحدٍ، فيما أعلم، إلَّا عندي».

وكذا أورده الخطيب ثانية في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤١٦) وقد عزاه للطبراني بإسناده، وكذا أخرجه أبو الشيخ في «ذِكْر الأقران ورواياتهم عن بعضهما البعض» حديث (٣٤٤)، وأبو موسى المديني في «اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأعارف» (و٢٧/ ب ـ نسخة الظاهرية) ولايصح.

فلعلَّ الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وجد هذا الإسناد عزيزاً، مع ما فيه من فوائد لطيفة: من رواية الشيخ عن تلميذه، وعن تلميذ تلميذه = رواية الأكابر عن الأصاغر، وإشارة للتدبُّج في الرواية، ورَفْعِ رُتبة =

واتَّفقُوا على إمامتِه وجلالَتِه وعَظِيمِ مَرْتبتِه.

قال ابنُ وَهْبٍ: ما رأيتُ أعلمَ بكتابِ اللهِ تعالى مِن ابنِ عُيَيْنَةَ[1].

وقال الشافعيُّ رَضيَ اللهُ عَنهُ: ما رأيتُ أحداً فيه مِن العِلْم ما في سُفيانَ، وما رأيتُ أحداً أحسنَ في تفسيرِ الحديثِ منه، ولا أكفَّ عن الفُتْيا منه[2].

ومَناقِبُ سُفيانَ كثيرةٌ مشهُورةٌ.

رُوِّينا عن سَعْدانَ بن نَصْرٍ[3] قال: قال سُفيانُ بنُ عُيينةَ: قرأتُ القرآنَ وأنا ابنُ أربعِ سنينَ، وكتبتُ الحديثَ وأنا ابنُ سبعِ سنينَ، فلمَّا بلغتُ خمسَ عشرةَ سنةً، قال لي أبي: قدِ انقطعتْ عنك شرائعُ الصَّبِيِّ، فاخْتلِطْ بالخير تكُنْ مِن أهلِه[4]، واعلم أنه لن يُسْعَدَ بالعُلماءِ إلَّا مَن أطاعَهُم، فأطِعْهُم واخدِمْهم واقتَبِسْ مِن عِلْمِهم.

فجَعلْتُ لا أَعدِلُ عن وَصيَّةِ أبي[5].

= التلميذ أن يروي شيخُه عنه بواسطة تلميذ آخر، وإثباته كما ورد؛ لدفع تحريف وتصحيف، أو دعوى سقط فيه، وغير ذلك، فقيَّده في ترجمة ابن عيينة؛ إشارة لإمامته وجلالة منزلته.

وبعد ذلك كله، وجدتُ المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول في «شرح البخاري» (٢٠١): «وهذا من الطُرَف»، ونقلها عنه الكرماني في «الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري» (١/ ١٦)، وقال في ترجمة ابن عيينة: «وروى سفيان الثوري، عن يحيى القطان، عن ابن عيينة، **وهذا من الطُرَف**؛ لأنه من رواية الأكابر عن الأصاغر». فتعيَّن ما أبنتُ مع فوائد أخر، فالحمد لله أولاً وآخراً.

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٢٥٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ١١١١).

(٢) «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ١١١١).

(٣) هو أبو عثمان، سعيد بن نَصْر الثَّقفي البزَّار، و«سعدان» لقبٌ له غلب عليه، تُوفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة (٢٦٥هـ) وقد جاوز التسعين، انظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ٢٨٣).

(٤) في (ت) و(ظ): «تكن منه».

(٥) أسندها البيهقي في «الزهد الكبير»(١٩٤).

وذكرها أيضاً المُصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٥٣٢).

رُوِّينا عن الحسنِ بنِ عِمْرانَ بن عُيَينةَ قال: قال لي[1] سُفيانُ بمُزْدلفةَ: قد وافيتُ هذا الموضعَ سبعينَ مرَّةً، أقولُ كلَّ مرةٍ: اللَّهُمَّ لا تجعله آخرَ العهدِ مِن هذا المكانِ، وقدِ استَحْيَيتُ مِن اللهِ عزَّ وجَلَّ مِن كثرةِ ما أسألُه.

فتُوفِّي في السنةِ الدَّاخلةِ بمكَّة، يومَ السبتِ غُرَّة رجبٍ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ ومئةٍ، ووُلِدَ سنةَ سبعٍ ومئةٍ[2].

وسُفيانُ أحدُ شُيوخِ الشافعيِّ في الفقهِ، فهو جدُّ الفُقهاءِ الشافعيةِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وإيَّاهُم[3].

رَوَيا له[4].

---

(١) زيادة من (ظ).

(٢) «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ٢٥٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١١/ ١٩٥).

(٣) وقال المُصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «المجموع شرح المُهذَّب» (٣/ ٣٨): «وهو أحدُ شيوخ الشافعيِّ، أحدُ أجدادِنا في سلسلة التَّفقه».

(٤) انظر في ترجمته: «تهذيب الكمال» للمزي (١١/ ١٧٧).

وقال المزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «روى له الجماعة». «تهذيب الكمال» (١١/ ١٩٦).

السَّادسُ: أبو بكرٍ، عبدُ اللهِ بنُ الزُّبيرِ بنِ عيسى بنِ عُبيدِ الله[1] بن أُسامةَ [2]، بن عبدِ اللهِ[3] بن حُميدٍ القُرَشيُّ الأسَديُّ الحُمَيْديُّ المَكيُّ.

سمعَ: ابنَ عُيينةَ، وإبراهيمَ بن سعدٍ، والفُضيلَ بن عياضٍ، ووَكيعاً، والشافعيَّ، وآخرينَ.

روى عنه: يُوسفُ بنُ موسى، والبُخاريُّ، وأبو حاتمٍ، وأبو زُرْعَةَ، وآخرونَ[4].

قال أبو حاتمٍ: أثبتُ النَّاسِ في ابنِ عُيينةَ الحُمَيديُّ، وهو رئيسُ أصحابِ ابنِ عُيَينةَ، وهو ثقةٌ إمامٌ[5].

وقال ابنُ سعدٍ: هو راويةُ ابن عيينةَ[6].

وقال عبد الله بن جعفر[7]: ما لقيتُ أنصحَ للإسلامِ مِن الحُميديِّ[8].

---

(١) في الأصل و(ظ): «عبد الله»، وفي (ت): «ابن عبد عبد الله» خطأ والصواب ما أثبت كما في «تهذيب الكمال» للمزي (١٤/ ٥١٢).

(٢) في الأصل و(ت) و(ظ): «الزبير» خطأ.

(٣) في الأصل و(ظ): «عبيد الله» والصواب ما أثبت من (ت)

(٤) انظر خبر شيوخه وتلاميذه عند المِزِّي في «تهذيب الكمال» (١٤/ ٥١٢).

(٥) «الجرح والتعديل» (٥/ ٥٧)، وعنه المزي في «التهذيب» (١٤/ ٥١٣).

(٦) «الطبقات الكبرى» (٥/ ٥٠٢).

(٧) في النُّسخ «جعفر بن عبد الله» وهو قلبٌ، وصوابه: المُثْبَت وهو ابنُ درستويه، كما جاء في «تهذيب الكمال» (١٤/ ٥١٤)

وقال أستاذنا بشار عواد في حاشيته: «جاء في حواشي النُّسَخ من تعقُّبات المُصنِّف على «الكمال» قوله: كان فيه: «وقال جعفر بن عبد الله بن جعفر: حدثنا الحميدي». وهو وَهَم».

(٨) هذا القول للفَسَوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ١٨٤)، وعنه المزي في «تهذيب الكمال» (١٤/ ٥١٤)، والذهبي في «تاريخ الإسلام» (٥/ ٣٤٣)، والمُصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ اختصره.

قال السَّمعانيُّ: جالَسَ الحُميديُّ ابنَ عيينةَ عشرينَ سنةً[1].

تُوفِّي بمكَّةَ سنةَ عشرينَ ومِئتينِ، وقيل: سنةَ تِسْعَ عشرةَ.

وهُو أحدُ الآخذينَ عنِ الشَّافعيِّ[2]، ومِن خواصِّ أصحابِه[3]، ومَنْسُوبٌ إلى جدِّه حُميدٍ المذكُورِ[4].

وقال السَّمعانيُّ: سَمعتُ شيخي أبا القاسِمِ إسماعيلَ بن محمَّدٍ الحافظ يقُولُ: مَنسُوبٌ إلى الحُميداتِ، وهي قَبِيلةٌ[5].

رَوَيا له[6].

وأمَّا الحُمَيديُّ صاحبُ «الجَمْعِ بين الصَّحِيحينِ» فمُتأخِّرٌ، وهو أيضاً مَنسُوبٌ إلى جدٍّ له، وهو:

---

(١) «الأنساب» (٤/ ٢٣٣).

(٢) قال الذهبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الحميديُّ مَعدُودٌ من الفُقهاءِ الذين تفقَّهُوا بالشافعي». «تاريخ الإسلام» (٥/ ٣٤٣).

(٣) وتلك وصيةُ الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ له، فقد ذكر المُصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الحميدي قوله: «قال لي أحمد بن حنبل ونحن بمكَّة: الْزَمِ الشافعيَّ؛ فلزمته حتى خرجتُ معه إلى مصر». «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١٩٤)

وقال أيضاً مِن خَبره الخاص المُشعِر بالقُرب: كان الشافعيُّ ربما يُلْقي عليَّ وعلى ابنه المسألة، فيقول: أيكُما أصابَ؛ فله دينارٌ. «التهذيب» (١/ ١٩٤).

(٤) في (ت): «جده ثور» تحريف شنيع. وفي (ظ): «كور»!

(٥) «الأنساب» (٤/ ٢٣١).

(٦) انظر في ترجمته: «تهذيب الكمال» للمزي (١٤/ ٥١٢).

وقال المزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «روى له مسلم في مقدمة كتابه، وابن ماجه في «التفسير» والباقون». «تهذيب الكمال» (١٤/ ٥١٥).

أبو عبدِ الله، محمَّدُ بنُ فُتُوحِ بنِ عبدِ الله بن فُتُوحِ بن حُمَيدٍ بن يَصِل ـ بمُثناة تحتٍ مَفتُوحةٍ، ثم صادٍ مُهْملةٍ مكسُورةٍ، ثمَّ لام ـ الأندلُسِيُّ الإمامُ في علومٍ، ذُو التَّصانيفِ في فُنونٍ.

سَمِعَ: الخطيبَ البغداديَّ وطَبقتَه، رَوَى عنه الخطيبُ، وابنُ مَاكُولا، وخلائقُ.

وكان ثقةً صالحاً إماماً حافظاً، سكنَ بغدادَ، وتُوفِّي بها سابعَ عشرَ[1] ذي الحِجَّةِ سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وأربعِ مئةٍ[2].

❁❁❁

---

(١) «عشر» سقطت من (ت) و(ظ).

(٢) انظر في ترجمته: «الأنساب» للسمعاني (٤/ ٢٣٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ١٢٠).

السَّابعُ: أبو عبدِ اللهِ، محمَّدُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بن المُغيرةَ ـ بضمِّ الميمِ وكسْرِها ـ ابن بَرْدِزْبه البُخاريُّ.

الإمامُ البارعُ في العُلومِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قال ابنُ مَاكُولا: «بَرْدِزْبه» لَفظةٌ بُخاريَّةٌ، ومعناهُ: الزَّارِعُ[١].

قال الخطيبُ[٢]: «بَرْدِزْبه» مَجُوسيٌّ ماتَ عليها.

قال: وابنُه «المُغيرةُ» أسلمَ على يدِ يمانٍ الجُعْفيِّ البُخاريِّ، وَالِي بُخارى[٣]، وهو أبو جدِّ عبدِ الله بنِ مُحمَّدِ بن جعفرَ بنِ يَمانٍ المُسْنَدي ـ بفتحِ النُّونِ ـ شيخُ البُخاريِّ[٤].

ويُقالُ: للبُخاريِّ جُعْفيٌّ؛ لأنه مَوْلى يَمانِ الجُعْفيِّ ولاءَ إسلامٍ[٥].

---

(١) «الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب» (١/ ٢٥٩).

(٢) «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٢٣) وهو قول: محمد بن أحمد بن سعدان البخاري.

(٣) **بُخارى**: هي أعظم مدن ما وراء نهر جَيْحون، وهي مدينة عامرةٌ فيما يُعرف اليوم بـ: «أوزبكستان»، التي هي إحدى الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، وبُخارى تقع شرقي سَمرْقَنْد، وتبعُد عنها ٢٦٠ كم تقريباً.

(٤) و«المُسْنَدي»: قال الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٢٤): «لأنه كان يطلب المسند من حداثته». أي: الأحاديث المسندة لا المقاطيع والمرسلة.

وروى عنه البخاري في «الصحيح» في كتاب التوحيد، بابٌ في المشيئة والإرادة، حديث (٧٤٦٨).

(٥) وفي معنى «الولاء» يقول المُصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُبيِّناً أنواعه: «ويَنْسِبون إلى القبيلةِ «مَولاهُم»؛ لقوله ﷺ: «مَوْلَى القَومِ مِن أنفُسِهم» وسواء كان مَوْلى عِتَاقةٍ ـ وهو الأكثرُ ـ أو مَوْلى حِلْفٍ ومُناصَرةٍ، أو مَوْلى إسلام، بأنْ أسلمَ على يدِ واحدٍ من القبيلة؛ كالبُخاريِّ الإمامِ مَوْلى الجُعْفيِّين، أسلمَ بعضُ أجدادِه على يدِ واحدٍ من الجُعْفيِّين.

وقد يَنْسبون إلى القبيلةِ مَوْلى مولاها، كأبي الحُبابِ الهاشميِّ مَوْلى شُقْرانَ مَوْلى رسول الله ﷺ». اهـ =

وُلِـد البُخـاريُّ بعـد صـلاةِ الجمعـةِ لثلاثَ عشـرةَ خَلتْ من شـوالَ سـنةَ أربعٍ وتسـعينَ ومئةٍ.

وتُوفِّي ليلةَ السبتِ عند صلاةِ العشاءِ ليلةَ الفِطْرِ، ودُفِنَ فيه بعد الظُّهرِ سنةَ ستٍّ وخمسينَ ومِئتينَ، بخَرْتَنْك[١]، قريةٌ على فَرْسخَينِ[٢] من سَمرْقَنْد.

وكان نحيفَ الجِسْمِ، ليس بالطَّويلِ ولا بالقصيرِ[٣].

قال البخاريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المَادِحُ والذَّامُّ عندي سَواءٌ[٤].

وقال: أَرجُو أنْ ألْقى اللهَ تعالى ولا يُطالِبُني أنِّي اغتبتُ أحداً[٥].

= مختصراً، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٧٨).

وحديث: «مَوْلَى القَومِ مِن أنفُسِهِم» أخرجه أحمد (٢٣٨٧٢)، وأبو داود (١٦٥٠)، والترمذي (٦٥٧)، والنسائي (٢٦١٣) من حديث أبي رافع رَضيَ اللهُ عَنهُ، وهو صحيح.

(١) **خَرْتَنْك**: بفتح الخاء المعجمة، وسكون الراء، وفتح التاء، وسكون النون: قريةٌ على أميالٍ من سمرقند في الجانب الشرقي منها، وتُعرف اليوم بـ: «خاجا آباد».

لطيفة: ذكر علَّامة الشام، جمالُ الدِّين القاسميُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: «حدَّثني أحد صُلحاء بُخارى وكان رفيقي في البابور في رحلتي إلى المدينة المنورة عام (١٣٢٨هـ) أنَّ البلدة التي دُفِن فيها الإمام البخاريُّ المُسمَّاة: «خَرْتَنْك» تُسمَّى الآن: «خاجا آباد» قال: وهي من سمرقند على ثلاث ساعات بسَيْر الخيل». «حياة البخاري» (٦١).

(٢) **الفَرْسخُ**: ثلاثةُ أميالٍ، والميل يَعدِلُ نحو (٦٢٠ .١كم)؛ فيكون تقريباً بين (٥ ـ ٦كم).

(٣) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ٣٢٤) من قول الحسن بن الحسين البزاز.

(٤) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ٢٥٢) بلفظ: «الحامد»

(٥) حكاها عنه: الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٣٢) وابن أبي يعلى «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٥٥)، وأصلُها لشيخه أبي عاصم النَّبيل كما ذكره الخليلي في «الإرشاد» (١/ ٢٣٩).

قال الذهبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُعلِّقاً على هذا القول: «قلتُ: صدَق رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومَن نظرَ في كلامه في الجرح والتَّعديلِ عَلِم وَرعَه في الكلام في الناس، وإنصافه فيمن يُضعِّفه، فإنه أكثر ما يقول: «منكر الحديث»، =

وقال: أحفظُ مئةَ ألفِ حديثٍ صحيحٍ، ومئتي ألفٍ غيرِ صحيحٍ[1].

وكان يَجتمِعُ في مَجْلِسِه ببغدادَ للإملاءِ أكثر من عشرينَ ألفاً[2].

وقال: كتبتُ عن ألفِ شيخٍ مِن العُلماءِ وزيادةً، وليس عندي حديثٌ إلَّا أذكرُ إسنادَه[3].

ومِمَّن سَمِعَ منهم البُخاريُّ[4]:

بمكة: أبو الوليد أحمدُ بن محمد الأَزْرقيُّ، والحُمَيديُّ، وآخرونُ.

وسمع **بالمدينة:** إبراهيم بن المُنْذر، وآخرين.

وبالشام: محمَّد بن يوسف الفِرْيابيَّ، وآدم[5]، وأبا اليمان[6]، وآخرينَ.

= «سكتوا عنه»، «فيه نَظَر»، ونحو هذا. وقلَّ أنْ يقول: «فلان كذَّاب»، أو «كان يضع الحديث»، حتى إنه قال: إذا قُلتُ: «فلان في حديثه نظر»؛ فهو مُتَّهمٌ واهٍ. وهذا معنى قوله: «لا يحاسبني الله أني اغتبت أحداً»، وهذا هو واللهِ غايةُ الورَعِ». «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٤٣٩).

وقال الحافظ ابنُ حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضاً: «وللبخاريِّ في كلامه على الرِّجالِ تَوقّ زائدٌ وتحرٍّ بليغ يظهر لمن تأمل كلامه في الجرح والتعديل». «هدى الساري» (١/ ٤٨٠).

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ٣٤٦)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/ ٢٥٢).

(٢) «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ٣٤٠) من قول صالح بن محمد البغدادي المعروف بـ«جزرة»، ومحمد بن يوسف بن عاصم.

(٣) «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ٣٢٩).

(٤) طالع بتوسع: «تهذيب الأسماء واللغات» للمُصنِّف(١/ ٢١٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٤/ ٤٣١).

(٥) هو: ابن أبي إياس العسقلاني.

(٦) هو: الحَكَم بن نافع.

وببُخارى: محمد بن سلَامخف[١]، ومحمَّد بن يوسف، وعبد الله بن محمد المُسْنَدي، وآخرين.

وبمَرْو: عَبْدان، ومحمد بن مقاتل، وحِبَّان بن موسى، وآخرين.

وبِبَلْخ: مَكيَّ بن إبراهيم، وقُتَيبة، وآخرين، وأكثرَ بها.

وبهَرَاة: أحمد[٢] بن أبي الوليد.

وبنَيْسابُور: يحيى بن يحيى، ومحمد بن يحيى[٣]، وإسحاق بن رَاهَويْه، وآخرين.

وببغداد: أحمد بن حنبلَ، وسُرَيْج[٤] بن النُّعمانَ، وآخرين[٥].

وبوَاسِط: حسَّان بن حسان [٦]، وحسان بن عبد الله، وآخرين.

وبالبصرة: أبا عاصم النَّبيل، وأبا الوليد الطَّيالِسي، وعفَّان[٧]، وسُليمان بن حَرْب، وآخرين.

---

(١) في (ظ): «محمد بن محمد بن سلام»!

ضبطت في الأصل بالتخفيف، إذ قيد عليها: «خف» وهو ابن البيكندي.

(٢) في (ت) و(ظ): «محمد» تحريف.

(٣) هو شيخ البخاري: محمد بن يحيى بن خالد الذُّهليُّ، صاحب الحادثة المشهورة بمسألة اللفظ مع البخاري، والذي بسببها خرج من نيسابور.

(٤) في (ت) و(ظ): «شريح» تصحيف.

(٥) قيَّد الناسخُ هنا قيداً فقال: «قال الشيخ علاء الدين نفعنا الله به: إلى هنا أملى علينا الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ».

وهذه فائدة حسنة من ناسخ ضابط؛ تفيد أن تلميذ المصنِّف ابنَ العطَّار رَحِمَهُمَا اللهُ قد ضبط موضع البَدْء وموضع النِّهاية. لهذا الإملاء، كما سبق تحريره في المقدمة.

(٦) في (ت): «ابن سنان» تحريف.

(٧) هو: ابن مسلم.

وبالكُوفة: عُبَيد الله بن موسى، وأبا نُعَيم[1]، وآخرين.

وبالجزيرة: أحمد بن عبد المَلِك، وأحمد بن يزيد الحرَّانيَّيْنِ، وآخرين.

وبمصرَ: عُثمان بن صالح، وعبد الله بن صالح، وآخرينَ.

وأمَّا أصحابُ[2] البُخاريِّ فأكثر مِن أنْ تُحصَر، منهم:

مُسْلِمُ بن الحَجَّاج[3]

---

(١) هو: الفَضْل بن دُكَين.

(٢) المراد بتعبير «الصاحب» مَن هُو في منزلة التلميذ، وهذا معروف عُرْفاً واستقراءً في كتب التراجم والسِّير، والصاحب يكون المُلازم لشيخه المُختصُّ به، ومن لطيف ذلك ما ذكره الذهبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترجمة «أبي الفضل ابن العميد الكاتب» وتَلْمذة الصاحب بن عبَّاد له، من «تاريخ الإسلام» (٨/ ١٥٣) قال: «وكان الصاحب إسماعيل ابن عبَّاد يلزمه ويصحبه، فلذلك قيل له: الصَّاحب». وفائدة الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه أفادنيها أخي الحبيب الشيخ المُحقِّق عبد الرحمن قائد حفظ الله حوباءه.

(٣) لم يرو عنه في «الصحيح» كما في «تهذيب الكمال» للمزي (٢٤/ ٤٣٦) و«الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه» للدكتور محمد طوالبة (٤٣ ـ ٤٦).

وعدم الرواية لا لِتُهمةٍ أو جُنوٍّ، بل لنُكتةٍ في طلب العُلوِّ؛ إذْ لا يزال أهل الحديث يقولون: «طلبُ الإسنادِ العالي سُنةٌ صحيحة».

وقد أخرج الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (٣٧٩): من طريق ابن حمدون القصَّار وهو أبو حامدٍ الأعمشي: يقول: سمعتُ مسلم بن الحجَّاج: وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخاري، فقبَّل بين عينيه، وقال: «**دَعْني حتى أُقبِّل رجليك يا أستاذَ الأُسْتاذِين، وسيِّدَ المُحدِّثين، وطبيبَ الحديث في عِلَله**». اهـ

ولهذا القول قصة طريفة ساقها الحافظ ابنُ حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «هداية الساري لسيرة البخاري» (١٣٩) فانظرها، هذه واحدة.

والثانية: ما قصَّ خبرها الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٥/ ١٢٥) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٨/ ٩٤) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٤٥٩) لما وقعتْ كائنةُ البخاري مع شيخه =

والتِّرمـذيُّ[1]، والنَّسـائيُّ[2]، وأبـو حاتـم، وأبـو زُرْعـة الرَّازيـان، وإبراهيـم

= الذُّهلي في مسألة اللفظ، وانقطع أكثر الناس عن البخاري، إلَّا تلميذه مسلم بن الحجَّاج، حتى منع الذهليُّ أن يحضر مجلسه من كان مع البخاري، فما قام من مجلسه إلا أحمد بن سلمة، والإمام مسلم؛ فأخذ رداءه فوق عمامته وقام على رؤوس الناس، ثم بعث له ما كتبه عنه، وكانت الوحشة بينهما، **وكان مسلم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **يُناضل عن شيخه البخاري**، وهو الذي قال: لا يبغضك إلا حاسد، وأشهد أن ليس في الدنيا مثلك. كما في «الإرشاد» للخليلي(٣/ ٩٥٩) و«تاريخ بغداد» (٢/ ٣٥١).
فانظر إلى هذا الموقف العزيز من هذا التلميذ الهُمَام في نُصْرة شيخه الإمام.
وبعدُ؛ فاستَوْثِقْ بهذا القول المَتين في مدح التلميذ لشيخه، ودع عنك دعوى قائلة أنَّ الإمام مسلماً قد لمز شيخه البخاري في مقدمة «صحيحه» في مسألة السماع واللقاء؛ فتيك على وَهَنِها بناءٌ في الهواء.

(١) روى عنه (٤١) حديثاً، وتفقَّه به، فها هو الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول عنه: «وتفقَّه في الحديث بالبخاري» كما في تذكرة الحفاظ(٢/ ٦٣٤)، بل إنَّ البخاري سمع من تلميذه الترمذي حديثين، وقيَّد ذلك الترمذي في جامعه بقوله إثر حديث (٣٣٠٣) و (٣٧٢٧): «سمع مني محمد ابن إسماعيل هذا الحديث» كما في «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٣٥) وقد ذُكر الترمذي في الطبقة الخامسة من شيوخ البخاري، وهي: «قوم في عداد طلبته في السِّنِّ والإسناد، سمع منهم للفائدة» كما في «سير أعلام النبلاء» للذهبي(١٢/ ٣٩٥)، و«هداية الساري لسيرة البخاري» لابن حجر (٦١).
وتبويباتُه كذلك ظاهرة التأثر بشيخه البخاريِّ وإن لم تصل لمرتبتها، وقد انتفع به في علل الحديث ونقد الرجال، وأكثر ما يقول: «وسألت محمد بن إسماعيل» أو: «سألت محمداً» وقد بلغت هذه السؤالات عنده (١١٤) مسألة.
وقد جمع بعض هذه السؤالات ودرسها الدكتور يوسف الدخيل في كتابه «سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي«.

(٢) نَفَى المزيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٤٣٦)، و«تحفة الأشراف» (١٦٦٧٣) وتبعه تلميذُه الذهبيُّ في «الكاشف» (٤/ ٨٢)، و«تاريخ الإسلام» (٦/ ١٤١)، و«جزء في ترجمة البخاري» (٣٧)، والقسطلاني في «إرشاد الساري» (١/ ٣٣) أن يكون النسائي قد روى عن البخاري، وإنما قال النسائي: عن محمد بن إسماعيل، حَسْبُ. وقيَّد من نفى ذلك بأنَّ محمد بن إسماعيل هو ابنُ عُليَّه. =

الحَربيُّ، وصالح بن محمد بن جَزَرة ـ بفتح الجيم وكسرها[1] ـ وابنُ خزيمةَ، وخلائقُ من الأئمَّةِ.

قال الخطيبُ: آخرُ مَن حدَّثَ عنه ببغدادَ؛ الحسينُ بنُ إسماعيلَ المَحامِلي[2].

ورُوِّينا عن الفِرَبْرِيِّ قال: سَمِعَ الصحيحَ من البُخاريِّ تِسْعُونَ[3]............

= والذي يترجَّح والله أعلم أنَّ الصواب ما ذكره المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الرواية عنه، وقد ردَّ قول من قال بالنَّفي الحافظُ ابنُ حجر العسقلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «هداية الساري لترجمة البخاري» (١٥٤ ـ ١٥٩)، وتلميذُه السخاويُّ في «بُغْية الرَّاغب المُتمنِّي في ختم النسائي» (١٠١ ـ ١٠٥) وناقش المسألة نقاشاً جيداً، وكذا العجلوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقال مُتعقِّباً قول القسطلاني: «وأما قول القسطلاني؛ ففيه أنَّ عدم التعرض لهذا من النووي قد يدل على عدم وجوده، فضلاً عن كونه الأصح؛ فتدبَّر». «الفوائد الدراري» (٨٣). وبسط هذه المسألة لها موضع آخر.

(١) و«جزرة» لُقِّب به في حداثته، وفيه قصة طريفة أوردها الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٤٣٩) في ترجمته: عن محمد بن أحمد بن سَعْدان، يقول: سمعت صالحاً ـ يعني: جَزَرة ـ، يقول: قَدِم علينا بعض الشيوخ من الشام، وكان عنده عن حَرِيز بن عثمان، فقرأتُ أنا عليه: حدَّثكم حريز بن عثمان، قال: كان لأبي أمامة خَرَزة يَرْقي بها المريضَ، فصحَّفتُ الخَرزة، فقلتُ: كان لأبي أمامة جَزَرة، وإنَّما هو خَرزةٌ.

وقال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان صالح صاحبَ دُعابة، ولا يغضبُ إذا واجهه أحدٌ بهذا اللَّقب. «السير» (١٤/ ٢٦).

(٢) «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ٣٢٣) وكذا أفاده ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «هداية الساري لترجمة البخاري» (١٥٠) في تعقُّبه القول بأنَّ البزدوي آخر من حدَّث عن البخاري، حيث قال: « ليس ذلك على إطلاقه، فإنه مات سنة تسع وعشرين وثلاث مئة، وبقي بعده المحاملي ببغداد وغيره».

(٣) في الأصل، و(ت)و (ظ): «سبعون» وهذا خطأ قديم من بعض النُّسَّاخ، والصواب ما أُثبِت، وكما هو في المصادر:

«تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ٣٢٨)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/ ٢٥٠)، و«تاريخ =

ألفَ رجلٍ، فما بَقي أحدٌ يرويه غيري[1].

ورواه عن الفِـرَبْريِّ خلائق منهم:

أبـو محمَّـد الحمُّـوي، وأبـو زيـد المَـرْوزيُّ الفقيـه الشـافعيُّ، **وهو أجـلُّ مَن رَواهُ عنـه**[2]، وأوَّلُهـم أبـو إسـحاق المُسْتمْلِـي[3]، وأبـو الحسـن علـي بـن أحمـد

= دمشق» لابن عساكر (٥٢/ ٧٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خَلِّكان(٤/ ١٩٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٤/ ٤٤٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/ ٣٩٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٧/ ٣٧٦)، و«هدي الساري» لابن حجر (٤٩١)، وغيرهم.

(١) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ٣٢٨).

وقول الفربري رَحِمَهُ ٱللَّهُ إنْ أريد به فيما علمه، كما قاله ابن حجر في «هدي الساري» (٤٩١) والدَّاوديُّ في «طبقات المُفسِّرين» (٢/ ١٠٦)، أو ببلده «فَرَبْر» كما ذكره العجلوني في «الفوائد الدراري في ترجمة الإمام البخاري» (٨٢)، فمتَّجه، وإنْ أريد مُطلقاً فهو مُتعقَّبٌ، كما قاله الحافظ ابن ماكُولا، حيث قال في «الإكمال» (٧/ ١٨٧) في ترجمة أبي طلحة منصور بن محمد البزدوي: «حدَّث عن محمد بن إسماعيل بكتاب «الجامع الصحيح» وهو آخرُ مَن حدَّث به عنه». ونقله ابن حجر ووافقه عليه في «هدي الساري» (٤٩١)؛ وذلك لتأخُّره بعده بتسع سنين؛ فإذا تقرَّر ذلك فيكون آخر من سمع«الصحيح» كاملاً البزدوي (ت٣٢٩هـ) وآخر من سمع مجالس منه المحاملي (ت٣٣٠هـ) مع فوتٍ، ويشهد لهذا ما قاله العجلوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «المَحامِلي من أجلِّ مَن أخذ عن البخاريِّ «صحيحه» سمعه منه، لكن المَحامِلي فاته منه سماع أشياء كثيرة، وإنَّما سمع منه ببغداد آخر قَدْمةٍ قدمها البخاريُّ مجالسَ لا جميعه، كما غلط بعضُهم في ذلك». «الفوائد الدراري في ترجمة الإمام البخاري» (٨٣). وبهذا يجتمع قول الخطيب وابن ماكولا. والله أعلم.

(٢) قاله من قبل الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٢/ ١٥٤).

(٣) لكـن ذكـر الذهبـيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فـي «تاريـخ الإسـلام» (٧/ ٣٧٦) قولـه: «وحـدَّث عـن الفربـري بـ«الصحيـح»: أبـو علـي سـعيد بن السَّـكَن الحافـظ بمصر في سـنة ثـلاث وأربعين وثـلاث مئة؛ فهـو أول من حـدَّث بالكتاب عـن الفربـري، وأعلمُهـم بالحديث».

وهذه الأولية مقيدة بمصر كما ذكر الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١١٧) فقال: =

ابـن عبـد العزيـز الجُرْجانـي، وأبو الهيثـم الكُشْـمِيْهَني، واسـمه: محمَّد بـن مكِّي، وآخرون[1].

ثم رواهُ عن كلِّ واحدٍ من هؤلاء جماعاتٌ، واشتُهِر في بلادِنا في هذه الأزمانِ: عن أبي الوَقتِ، عن الدَّاوديِّ، عن الحَمُّوي، عن الفِـرَبْريِّ[2].

❁❁❁

= «سمع بخراسان «صحيح البخاري» من محمد بن يوسف الفربري، فكان أوَّلَ من جلب «الصحيح» إلى مصر وحدَّث به».

(١) وممن اشتُهِر أيضاً عنه: الحافظ أبو علي بن السَّكَن،، ومحمد بن عمر بن شَبُّويَه، وإسماعيل بن حاجب الكُشَاني **وهو آخرهم موتاً**، ومحمد بن محمد بن يوسف الجُرْجاني.

ومن أوثقهم: ابن حَمُّويه، والمُسْتَملي، و الكُشْمِيْهَني، وعنهم ضبط أبو ذرٍّ الهَرَويُّ روايته.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ١١)، و«إفادة النَّصيح» لابن رُشيد (٤٥)، ومقدمة «الجامع الصحيح» للبخاري بتحقيقنا (١/ ٥٠)ط: الرسالة العالمية ـ الإصدار الأول.

(٢) **انظر في ترجمة البخاري** رَحِمَهُ اللَّهُ:

«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى الفرَّاء (٢/ ٢٤٢) و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/ ٣٢٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي(١/ ٢٠٣)، و«تهذيب الكمال» للمزِّي (٢٤/ ٤٣٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/ ١٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/ ٣٩١)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسُّبكي (٢/ ٢١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٥٢٦).

ومن أوسع الدراسات المعاصرة: «سيرة الإمام البخاري» للعلَّامة عبد السلام المباركفوري. ط: عالم الفوائد.

الثَّامنُ: أبو عبدِ الله، مُحمَّدُ بنُ يُوسفَ بن مَطَر بن صالِحِ بنِ بِشْرٍ الفِـرَبْريُّ، مِن قُرى[1] «فَـرَبْر معاً»، مِن قُرَى بُخارَى، على طَرَفِ جِيْحُونَ[2]، بفَتْحِ الفاءِ وكسرِها، حكاهُما صاحبُ «المَشارِقِ»، و«المَطالِعِ» والحازميُّ، وآخرُونَ[3].

قال الحازميُّ: الفتحُ أشهرُ، ولم يذكرِ ابنُ ماكُولا، والسَّمعانيُّ غيرَه[4].

رُوِّينا عن الإمامِ أبي نَصْرٍ أحمدَ بن محمَّد الكُلاباذِيِّ ـ بضمِّ الكافِ؛ نِسْبةً إلى كُلاباذ، مَحلَّةٌ بنَيْسابُور[5]ـ قال: كان سَماعُ الفِـرَبْريُّ مِن البُخاريِّ، يعني:

---

(١) «قرى» زيادة من (ظ).

(٢) تبعد عن «فَرَبْر» مقدار فَرْسخ، وقد علمتَ أنَّ الفرسخ ثلاثة أميال.

(٣) «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ١٦٩)، و«مطالع الأنوار على صحاح الآثار» لابن قرقول(٤/ ٤٢٣ و٤٢٩)، و «الأماكن = ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة» للحازمي (٢/ ٧٣٨).

وقد أطال ابنُ رشيد السبتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في «إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح»(١١) في ذكر الخلاف ثم اختار الفتح.

(٤) «الإكمال» (٧/ ٨٤)، و«الأنساب» (٩/ ٢٦٠)

(٥) كذا ضُبِطت هنا بالضم، وهو وهَمٌ؛ إذ ابن نصر هذا هو الإمام الحافظ أحد حفَّاظ الحديث توفي (٣٩٨هـ)، صاحب كتاب«الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد =رجال البخاري» وهو من مَحلَّة بُخارى، والصحيح المشهور في الضبط إليها الفتح، وقد ضبط هذا على الصواب السمعانيُّ في «الأنساب» (١٠/ ٥٠٦)، وفرَّق بين محلة «نيسابور» ومحلة «بخارى»، فقال: «بفتح الكاف، والباء المنقوطة بواحدة، وفي آخرها الذال المعجمة، هذه النسبة إلى محلَّتين، إحداهما: محلة كبيرة بأعلى البلد من بُخارا يقال لها: «كَلاباذ»، خرج منها جماعة كبيرة من العلماء والأئمة في كل فنٍّ، والمشهور منها أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن علي ابن رستم.. الكلاباذي الحافظ، أحد الحُفَّاظ المُتقِنين». اهـ ومثله ياقوت في «معجم البلدان» (٤/ ٤٧٢).

أمَّا كُلاباذ: بالضم، فقد قال السمعاني في «الأنساب» (٣/ ٣٩٨) وعنده بالجيم؛ (جُلابَاذي) كذا، =

«الصحيح» مرَّتين، مرَّةً بفَربْرَ، سنة ثمانٍ وأربعينَ ومئتينِ، ومرَّةً ببُخارى، سنةَ ثنتينِ وخمسينَ ومئتينِ[1].

وتُوفِّي يومَ الأحدِ لثلاثٍ خَلوْنَ، وقيل: لعشرِ بَقيْنَ مِن شوَّال سنة عشرينَ وثلاثِ مئةٍ.

قال أبو بكر السَّمعانيُّ في «آماليه»[2]:..................................

= قال: «بضم الجيم، والباء الموحدة بين اللام ألف، والألف، وفي آخرها الذال المعجمة، هذه النِّسبة إلى مَحلَّةٍ كبيرة بنيسابور يُقال لها: كُلاباذ». ومثله ياقوت في «معجم البلدان» (٢/ ١٤٨).
ولأجل هذا ربما التبس هذا الأمر على المصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ. والله أعلم.

(١) «رجال البخاري = الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد» (١/ ٢٤).
هكذا أثبت مرتين هنا، وسيأتي ذكر الثلاث، **وهو الصحيح**؛ لأنَّ الفربريَّ سمع من البخاريِّ «الصحيحَ» ثلاث مراتٍ، ودونك تفصيل ذلك:
الأولى: بفَربر سنة ٢٤٨هـ.
والثانية: ببُخارى سنة ٢٥٢هـ، وهاتان ذكرهما المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيره، سماعاً كاملاً.
أمَّا الثالثة: فقد ذكرها ابنُ المُلقِّن رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التوضيح شرح الجامع الصحيح» (٢/ ٥٢)، وابنُ نقطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التقييد» (١/ ٢٩٢) عن الإمام أبي عبد الله الغُنْجار محدِّث بخارى(ت٤١٢هـ) في كتابه «تاريخ بخارى»: عن أبي علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكُشَاني، سمعتُ محمد بن يوسف بن مطر يقول: سمعتُ «الجامع الصحيح» من محمد بن إسماعيل بفربر في ثلاث سنين، في سنة ثلاث وخمسين. هكذا نصُّ ابن المُلقِّن.
أمَّا ابن نقطة فأبانه أكثر من ذلك فقال عنه: «سمعتُ «الجامع الصحيح» بفربر ثلاث سنين؛ في سنة ثلاث وخمسين، وأربع وخمسين، وخمس وخمسين ومائتين».
والذي أفهمه من هذا أن السَّماع الأول كان في سنة (٢٤٨هـ) والثاني في سنة (٢٥٢هـ) وأنَّ السماع الثالث استمر في ثلاثِ سنواتٍ (٢٥٣ و٢٥٤ و٢٥٥هـ) فحصل بذلك ثلاث سماعاتٍ له، والله أعلم.

(٢) أبو بكر السمعاني هو والد أبي سعد صاحبِ «الأنساب»، وانظر قول والده عنده في «الأنساب» =

وُلِدَ الفِـرَبْريُّ سنة إحدى وثلاثينَ ومئتينِ، قال: وكان ثِقةً وَرِعاً.

سَمِعَ الفِـرَبْريُّ: قتيبةَ[1]، وعليَّ بن خَشْرمٍ؛ فشاركَ البُخاريَّ ومُسلِماً في الرِّوايةِ عنهما.

وعن الفِـرَبْريِّ قال: سمعتُ «الصحيحَ» مِن البُخاريِّ في ثلاثِ سنينَ، سنةَ ثلاثٍ وأربعٍ وخمسٍ وخمسينَ ومِئتَينِ.

قال: وسمعتُ مِن عليِّ بن خَشْرمَ بفَربْرَ سنة ثمانٍ وخمسينَ[2].

= (٩/ ٢٦٠ ـ ٢٦١).

وقال ابنه عن «أمالي» أبيه: «وأملى مئة وأربعين مجلساً في الحديث، مَن طالعها عرَف أنَّ أحداً لم يَسْبقه إلى مثلها». «الأنساب» (٧/ ١٤٠).

وقال السبكيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «طبقات الشافعية الكبرى»(٧/ ٧): «قال الحافظ أبو سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أملى والدي مئةً وأربعين مجلساً في غاية الحُسْن والفوائد، بجامع مَرْو، واعْتُرِف بأنَّه لم يُسبق إلى مثلها، وصنَّف تصانيف في الحديث»، ثم قال السبكي: «قلتُ: ووقفتُ على كثير من إملائه، وهو دالٌّ على عُلوِّ شأنه في الفقه والحديث واللُّغة».

(١) قال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في«تاريخ الإسلام» (٧/ ٣٧٥): «أخطأ من قال إنَّه سمع من قُتَيبة»، وزاد في «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ١١): «فما رآه، وقد ولد في سنة إحدى وثلاثين ومئتين، ومات قتيبة في بلدٍ آخر، سنة أربعين».

(٢) انظر في ترجمته انظر: «الأنساب» (٩/ ٢٦٠)، «وفيات الاعيان» لابن خَلِّكان (٤/ ٢٩٠)، و«تاريخ الإسلام» (٧/ ٣٧٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ١٠).

وها أنا أُقيِّد كتابي الموسوم: «الشَّذَ العَنْبرِيِّ مِن خبر الإمام المحدِّث محمد بن يوسف الفَرَبْريِّ»، وروايته «صحيح البخاريِّ» يسَّر الله ختامه.

التَّاسِعُ: أبو محمَّدٍ، عبدُ الله بن أحمدَ بن حَمُّويَهْ ـ بفتح الحاءِ وضمِّ الميم المُشدَّدة ـ الحَمُّوي، السَرَخْسي ـ بفتح السين والرَّاء وإسكان الخاء.

وقيل: بكسر السِّينِ.

وقيل: بفَتْحها مع إسكان الرَّاءِ وفتح الخاءِ[١] ـ.

فالحَمُّوي: نِسْبةً إلى جدِّه[٢].

والسَرَخْسي: نِسْبةً إلى البلدِ المَعرُوفِ بخُرَاسانَ[٣].

سَمِعَ: الفِـرَبْريَّ بفَربْرَ، وآخرينَ.

سَمِعَ منه: الدَّاووديُّ، وأبو بكرٍ محمَّد بن الهيثم المَرْوزيُّ، وغيرُهما[٤].

وكان ثقةً، سَمِعَ «صحيحَ البُخاريِّ» من الفِـرَبْريِّ بفَربرَ، سنةَ ستَّ عشرةَ وثلاثِ مئةٍ[٥].

(١) انظر وجوه الضبط هذه عند ابن رُشيد في «إفادة النصيح» (٣٢) وقال: «وبه قيَّدها ابنُ السَّمعاني، ولمَّا دخلتُها سمعتُ شيخَها ومُفْتيها يذكر أنها: بفتح الراء ـ فارسية ـ، وبإسكانها ـ مُعرَّبة ـ وقال: سمعتُ ذلك من كثير من المُعتَمدين الثِّقات، وهذا حَسَنٌ». انظر: «الأنساب» للسمعاني (٤/ ٢٣٠).

(٢) وهو: «حمويه»، وهو مَعدُولٌ عن «محمَّد» بلسان الفرس. كما أفاده ابنُ رشيد في «إفادة النصيح» (٢٩).

(٣) انظر: «إفادة النصيح» (٣٢).

(٤) «الأنساب» للسمعاني (٤/ ٢٣٠)، و«التقييد» لابن نقطة (٢/ ٥٩٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨/ ٥٢٠).

(٥) «التقييد» لابن نقطة (٢/ ٥٩٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨/ ٥٢٠).

قال الحافظُ أبو ذَرٍّ عبدُ بنُ أحمدَ الهَرَويُّ: وهُو ثقةٌ[1].

تُوفِّي في ذي الحِجَّةِ لِلَيْلتَيْنِ بَقِيَتا منه سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاثَ مئةٍ[2].

❁❁❁

---

(١) «التقييد» لابن نقطة (٢/ ٥٩٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨/ ٥٢٠)، وأضاف: «صاحبُ أصُولٍ حِسَان».

(٢) «التقييد» لابن نقطة (٢/ ٥٩٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨/ ٥٢٠) من قول أبي يعقوب القِرَّاب.

انظر في ترجمته: «الأنساب» للسمعاني (٤/ ٢٣٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨/ ٥٢٠)

العاشِرُ: أبو الحَسَنِ، عبدُ الرَّحمن بنُ مُحمَّدِ بنِ المُظفَّر بنِ محمَّدِ بن دَاوُدَ بنِ أحمدَ بنِ مُعاذِ بن سَهْلِ بنِ الحَكَمِ الدَّاوديُّ البُوشَنْجِيُّ.

مَنسُوبٌ إلى بُوشَنْج ـ بضم الباء المُوحَّدة، وفتح الشين المعجمة، وإسكان النُّون، وبعدها جيم.

ويُقالُ أيضاً: بالسِّينِ المُهْملة(١).

قال السَّمعانيُّ: ويُقالُ أيضاً: فُوشَنْج، بالفاء(٢).

قال: ويُقال لها أيضاً: بُوشَنْك.

وهي بلدٌ بخُرَاسان، على سبعةِ فَراسِخ مِن هَرَاة(٣)، خرج منها جماعةٌ مِن العُلماءِ الفُضلاءِ في كلِّ فنٍّ(٤).

سَمِعَ الدَّاوُوديُّ «صحيحَ البُخاريِّ» مِنَ الحَمُّوي في صفرَ سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاثِ مئةٍ(٥).

قال السَّمعانيُّ: هو وَجْهُ مشايخ خُرَاسان، وله قدَمٌ راسخةٌ في التَّقوى.

---

(١) كما ذكرها ابن ماكولا في «الإكمال» (١/ ٤٢٤).

(٢) «الأنساب» للسمعاني (٩/ ٣٤٦) في: «فوشنج»

(٣) أمَّا ياقوت الحَمويُّ فيصفها بقوله: «بُلَيْدةٌ نَزِهةٌ خَصِيبةٌ في وادٍ مُشجرٍ من نواحي هَرَاة، بينهما عشرةُ فراسخ، رأيتُها مِن بُعدٍ ولم أدخلها، حيث قدمت من نَيْسابور إلى هَراة». «معجم البلدان» (١/ ٥٠٨)

وهراة: سيأتي تعريف المصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ لها في ترجمة أبي الوقت.

(٤) «الأنساب» (٢/ ٣٣٢).

(٥) «التقييد» لابن نقطة (٢/ ٦١٥).

وُلِدَ في شهرِ رَبيعِ الأوَّلِ سنةَ أربعٍ وسَبْعينَ وثَلاثِ مِئةٍ، وتُوفِّي ببُوشَنْجَ في شوَّالَ سنةَ سَبْعٍ وسِتِّينَ وأربعِ مئةٍ.

قال السَّمعانيُّ: قرأَ الأدبَ على أبي عليٍّ[1]، وقرأ الفِقْهَ بمَرْو[2] على أبي بكرٍ القفَّالَ، وبنَيْسابُور على سَهْلٍ الصُّعلُوكيِّ، وببغدادَ على أبي حامدٍ الإسفرايينيِّ[3]، وببُوشَنْج على أبي سعيدٍ يَحْيى بنِ منصُور الفَقيهِ، وكان حالَ التَّفقُّهِ يحملُ ما يأكلُهُ مِن بلادِهِ احتياطاً وتَورُّعاً.

صَحِبَ الأستاذَ أبا عليٍّ الدَّقاقَ وأبا عبد الرَّحمنِ السُّلَميَّ.

سَمِعَ: ببغداد أبا الحسنِ ابنَ الصَّلْتِ، وبنَيْسابور أبا عبدَ اللهِ الحاكِم، وبَهَراةَ أبا محمَّد بنَ أبي شُرَيح، وببُوشَنْج أبا محمَّدٍ الحَمُّوي، وكثيراً من هذه الطبقة.

ورَوَى عنه: أبو الحَسنِ مُسافرُ، وأبو محمَّد أحمد ابنا محمد بن علي البسطامي، وأبو الوقت[4]، ....

(١) هو الفَنْجُكِرْدي، ترجم له السمعاني في «الأنساب» (٩/ ٣٣٤)

(٢) «بمرو» زيادة من (ظ).

(٣) وأورد ياقوت الحموي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «معجم البلدان» (١/ ٥٠٨): أنشد الدَّاوديُّ لنفسه يخاطب أبا حامد الأسفراييني ببغداد فقال:

سَلامٌ أيها الشَّيخُ الإمامُ ... عليك وقلَّ مِن مِثْلي السلامُ
سلامٌ مثل رائحةِ الخُزَامى ... إذا ما صابَها سَحَراً غَمامُ
رحلتُ إليك مِن بُوشَنْجَ أرجو ... بك العِزَّ الذي لا يُستضَامُ

(٤) قال ابنُ الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في جملة أحداث (٤٦٧هـ): «تُوفِّي الدَّاوديُّ في هذه السنة ببُوشَنْج، **وحدَّثنا عنه أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السِّجْزِي**». «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم». (١٦/ ١٦٩).

وقال ابن رُشيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهو آخرُهم». «إفادة النَّصيح» (١٢٨).

وأبو المَحاسِنِ أسعد، وآخرون[1].

وكان ثقة إماماً[2].

(١) انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢/ ٦٣) من سمع منهم، وروى عنه.

(٢) «الأنساب» (٥/ ٢٦٢ ـ ٢٦٤).

انظر في ترجمته: «الأنساب» للسمعاني (٤/ ٢٣٠)، و«التقييد» لابن نقطة» (٢/ ٦١٥)، و«إفادة النصيح» لابن رُشيد (١٢٥) و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨/ ٥٢٠).

الحادي عشرَ: أبو الوَقْتِ، عبدُ الأوَّلِ بنِ عيسى بنِ شُعَيب بنِ إبراهيمَ بن إسحٰقَ السِّجْزِيُّ الهَرَويُّ الصُّوفيُّ(١).

رَوَى «صحيحَ البُخاريِّ» و«مُسندَ الدَّارِميِّ» عن الدَّاوُوديِّ(٢)، وسَمِعَ كثيرينَ(٣).

وكان سماعُه لـ«صَحيحِ البُخاريِّ» سنةَ خَمسٍ وستِّينَ وأربعِ مئةٍ، وهو في السنةِ السابعةِ مِن عُمُرِه، وسَمِعَه منه الأئمَّةُ والحُفَّاظُ(٤).

قال السمعانيُّ(٥): سمعتُ أنَّ والدَه سمَّاه مُحمَّداً، فسمَّاه الإمامُ عبدُ اللهِ الأنصاريُّ(٦): عبدَ الأوَّلِ، وكنَّاه أبا الوَقْتِ.

---

(١) **انظر في ترجمته:** «الأنساب» للسمعاني (٧/ ٤٧)، و«التقييد» لابن نقطة»(٢/ ٦٩٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلِّكان (٣/ ٢٢٦) و«إفادة النصحيح» لابن رُشيد (١١٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٣٠٧).

(٢) وقال ابنُ خلِّكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**وهو آخرُ مَن رَوَى في الدُّنيا عن الدَّاوديِّ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ». «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٢٧)، و«إفادة النصحيح» لابن رُشيد (١١٩).

(٣) **وله أُصولٌ حسَنةٌ وسماعاتٌ صَحيحةٌ**. كما في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (١٥١).

(٤) «الأنساب» للسمعاني (٧/ ٤٧)، و«التقييد» لابن نقطة» (٢/ ٦٩٨)

(٥) لم أقف على أصل قوله في مطبوع مصنَّفاته، وقد نقله عنه الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٦٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٣٠٦)، وقال أستاذنا بشار عواد في حاشية «تاريخ الإسلام»: « ما أظن ذكر هذا إلَّا في ذيل تاريخ الخطيب».

وقال مقيِّده عفا الله عنه: و«ذيل السمعاني» مخطوط، لم ير النور بعد، وفي مكتبتي قطعة خطية منه، وقد استفاد منه ابن النجار كما صرَّح بذلك في طليعته، وانظر هذا النص له في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» انتقاء ابن الدمياطي(١٥١ ـ ١٥٢) ترجمة (١٠٥).

وقد وصفه العز ابن الأثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «اللباب في تهذيب الأنساب» (١/ ١٤) بقوله: « «تذييل تاريخ بغداد»أتى فيه بكلِّ فضيلةٍ، وأبانَ عن كلِّ نُكتةٍ جليلةٍ، وهو نحو خمسةَ عشرَ مجلَّداً».

(٦) هو الإمام الحافظ الزاهد أبو إسماعيل، عبد الله بن محمد الهروي الأنصاري، صاحب «منازل =

وقال[1]: الصُّوفيُّ ابنُ وقته، قال لي: وُلِدتُ في ذي القَعْدةِ سنةِ ثمانٍ وخَمْسينَ وأربعِ مئةٍ بِهَراةَ.

وتُوفِّي ليلةَ الأحدِ سادِس ذي القَعْدةِ سنةَ ثلاثٍ وخَمْسينَ وخمسِ مئةٍ ببغدادَ، ودُفِن بالشُّونيزيَّةِ[2].

وكان شيخاً صالِحاً ثقةً، أَلْحقَ الصِّغارَ بالكبارِ، تُوفِّي وهو صَحيحُ الذِّهنِ[3].

= السائرين» توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سنة (٤٨١هـ) انظر في ترجمته: «العبر في خبر من غبر» للذهبي (٣/ ٢٨٧).

(١) أي: السَّمعاني.

(٢) **الشُّونِيزية**: بالضم ثم السكون ثم نون مكسورة، وياء مثناة من تحت ساكنة، وزاي: موضعٌ مشهورٌ، فيه مَسجدٌ ومقبرةٌ ببغداد بالجانب الغربي، دُفِن فيها جماعة كثيرة من الصالحين، أشهرهم الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣/ ٣٧٤).

(٣) قال ابنُ الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في جملة أحداث (٥٥٢هـ): «وقدم أبو الوقت؛ فرَوَى لنا «صحيح البخاري» عن الدَّاودي؛ **فألحق الصغارَ بالكبارِ**». «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم». (١٨/ ١٢٠)، وانظر: «وفيات الأعيان» لابن خلِّكان (٣/ ٢٢٦) و«إفادة النصيح» لابن رُشيد (١٢٠ ـ ١٢١).

ويقص الذهبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من عجيب خبره رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما يقول يوسف بن أحمد الشيرازي: لمَّا رحلتُ إلى شيخنا **رحْلةِ الدُّنيا ومُسنِد العصرِ أبي الوقت**، قدَّر اللهُ لي الوصولَ إليه في آخر بلاد كرمان، فسلَّمتُ عليه، وقبَّلتُه، وجلستُ بين يديه، فقال لي: ما أقدمَكَ هذه البلاد؟

قلتُ: كان قَصْدي إليكَ، ومُعوَّلي بعد اللهِ عليك، وقد كتبتُ ما وقعَ إليَّ من حديثِك بقلمي، وسعيتُ إليك بقدَمِي؛ لأُدْرِك بركةَ أنفاسِك، وأحظى بعُلوِّ إسنادِك.

فقال: وفَّقك اللهُ وإيَّانا لمرضاتِه، وجعل سَعْينا له، وقَصْدَنا إليه، لو كنتَ عرفْتَني حقَّ معرفتي لَمَا سلَّمتَ عليَّ، ولا جلستَ بين يديَّ. ثم بكى بكاء طويلاً، وأبكى مَن حضَرَهُ، ثم قال: اللَّهُمَّ استُرنا بسترك الجميل، واجعل تحت السِّتر ما ترضى به عنَّا.

يا وَلدِي، تعلَمُ أني رحلتُ أيضاً لسماع «الصَّحيح» ماشياً مع والدي من هَرَاة إلى الدَّاووديِّ ببُوشَنْج، =

و«هَراة» المَنسُوبُ إليها: مَدينةٌ مَشهُورةٌ بخراسانَ منها خلائقُ من الأئمَّةِ[1].

والسِّجْزيُّ: بكسرِ السِّينِ، مَنسُوبٌ إلى «سِجْز».

قال السَّمعانيُّ: وهي سِجْستانَ[2].

قال ابنُ ماكُولا، وغيرُه: هي نِسْبةٌ على غيرِ القياسِ[3].

وأمَّا قولُهُم «الصُّوفيُّ»: فنسبَتُه إلى الصُّوفيَّةِ؛ وهُم الزُّهادِ والعُبَّادِ، سُمُّوا بذلك لِلبْسِهم الصُّوفَ غالباً.

= ولي دون عشر سنين، فكان والدي يضعُ على يدي حَجَرين ويقول: احْمِلْهُما.

فكنتُ مِن خوفه أحفظهما بيديَّ، وأمشي وهو يتأمَّلُني، فإذا رآني قد عَيِيْتُ، أمرني أنْ أُلْقِي حجراً واحداً؛ فأُلْقِي، ويَخِفُّ عنِّي، فأمشي إلى أنْ يتبيَّن له تعبي، فيقولُ لي: هل عَيِيتُ؟ فأخافُهُ وأقولُ: لا. فيقول: لِمَ تُقصِّر في المشي؟ فأُسْرِع بين يديه ساعةً، ثم أَعجِزُ، فيأخذ الآخرَ فيُلقِيه، فأمشي حتى أعطبَ، فحينئذ كان يأخُذُني ويحمِلُني.

وكنَّا نلتقي جماعةَ الفلَّاحين، وغيرَهم، فيقولون: يا شيخ عيسى، ادْفَعْ إلينا هذا الطفل نُرْكِبه وإيَّاك إلى بُوشَنْج. فيقول: معاذَ اللهِ أنْ نَرْكبَ في طلب أحاديثِ رسولِ اللهِ ﷺ بل نَمْشِي، وإذا عجزَ أركبْتُه على رأسي إجلالاً لحديث رسول الله، ورجاءَ ثوابه.

فكان ثَمرة ذلك مِن حُسْن نِيَّته أنِّي انتفعْتُ بسماع هذا الكتاب وغيرِه، ولم يَبْقَ من أقراني أحدٌ سواي، حتى صارتِ الوُفُودُ تَرْحَلُ إليَّ من الأمصار». «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٣٠٧).

فيا للهِ ما أجلَّ أولئك القوم، أيُّ رجال كانوا؟ ما أشرف سَعْيهم، وأعلى منزلتهم، هكذا كانت الهِمَمُ في طلب حديث رسول الله ﷺ، وهكذا كانت النفوس تُبذل رخيصة لحديث رسول ﷺ فلا غرو أن تفتقر الدنيا إليهم في تبليغ أجلِّ الكتب بعد كتاب ربِّنا عزَّ وجَلَّ، جزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وألْحَقنا بهم مع نبيِّنا محمَّدٍ ﷺ إخواناً على سُرر متقابلين.

(١) وتقع اليوم غرب أفغانستان.

(٢) «الأنساب» (٧/ ٤٣).

(٣) «الإكمال» (٤/ ٥٤٩ _ ٥٥٠).

وحكى السمعانيُّ قولاً: أنهم نُسِبُوا إلى بني صُوْفة؛ جماعةٍ مِن العربِ كانوا يتزهَّدُونَ[1].

وأمَّا مَن قال: إنه مُشتقٌّ مِن الصَفاءِ، أوصُفَّةِ مَسجدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أوِ الصفِّ؛ ففاسِدٌ مِن حيثِ العربيَّةِ[2].

ومِن أحسنِ ما قيلَ في حدِّ التَّصوُّفِ: إنه استعمالُ كلِّ خُلُق سَنيٍّ وترك كلِّ خُلُقٍ دَنيٍّ[3].

❁❁❁

---

(١) «الأنساب» (٨/ ١٠٨)

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**والنسبةُ في «الصوفية» إلى الصوف؛ لأنه غالبُ لباسِ الزُّهادِ.**
وأمَّا مَن قال: هم نسبة إلى «الصِّفَّة» فقد قيل: كان حقُّه أن يُقال: صِفِّـيَّة.
وكذلك مَن قال: نسبة إلى «الصَّفَا»؛ قيل له: كان حقُّه أن يُقال: صَفائيَّة، ولو كان مقصوراً لقيل: صَفَويَّة؛ وإنْ نُسب إلى الصَّفْوة قيل: صَفْويَّة.
ومَن قال: نسبة إلى «الصفِّ المُقدَّم بين يدي الله»، قيل له: كان حقُّه أن يُقال: صَفِّية ولا ريبَ أنَّ هذا يُوجب النِّسبة والإضافة؛ إذا أُعطِي الاسم حقَّه من جهة العربية..». «مجموع الفتاوي» (١٠/ ٣٦٩).

(٣) هو من قول الإمام الزاهد أبي القاسم الجُنيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كما عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٦/ ١١٩)، وكذا عند ابن منظور في «مختصره» (٢٣/ ٢٨٢) لكن قوله هذا كان إجابة عن سؤالٍ عن «الفُتوَّة»! في حين كان عند السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ٢٧١) عن التصوف، وأخشى أن يكون تحريفاً.

الثاني عشرَ: أبو عبد الله، الحُسَينِ بن أبي بكر المُبارَكِ بنِ مُحمَّدِ بنِ يحيى بنِ يحيى الزَّبيدي ـ بفَتْحِ الزَّاي ـ مَنسُوبٌ إلى «زَبِيدٍ» بلدةٍ مَشهُورةٍ باليمن(١).

وَرَدَ دمشقَ وأسْمعَ بها «صحيحَ البُخاريِّ» وغيرَه(٢).

وألْحقَ الصِّغارَ بالكبارِ، وكان ثقةً(٣).

تُوفِّي ببغدادَ في الرَّابعِ والعشرينَ في صفرَ سنةَ إحدى وثلاثينَ وسِتِّ مئةٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى(٤).

❀❀❀

---

(١) طالع ضبطَها عند السَّمعانيِّ في «الأنساب» (٦/ ٢٤٧).

(٢) انظر خبرَ هذا الإسماع في أيامٍ معدُودةٍ «لصحيح البخاريِّ» في: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤/ ٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/ ٣٥٧).

(٣) يقول الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «حدَّث ببغدادَ ودمشقَ وحلب وغيرِها من البلاد. وحدَّث وسَمِع منه أُممٌ.

ورَوَى عنه خلقٌ كثيرٌ من الحُفَّاظ وغيرهم، منهم الدُّبَيْثي، والضياء. **وآخرُ مَن حدَّث عنه: أبو العبَّاسِ الحجَّار الصالحي. سمع منه «صحيح البخارِي»** وغيرَه». «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣/ ٤٠٨)

وقد انفرد أبو العباس الحجَّار، ومعه ستُّ الوزراء أم محمد وزيرة التَّنُوخية بالرواية عنه «للصحيح».

انظر: «الانتصار لسماع الحجَّار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٤١٢).

(٤) **انظر في ترجمته**: «التكملة لوفيات النَّقلة» للمُنْذري (٣/ ٣٦١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤/ ٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/ ٣٥٧)، و«الوافي بالوفيَات» للصفدي (١٣/ ٢٠)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣/ ٤٠٥).

الثالثُ عشرَ: شيخُنا الإمامُ العلَّامةُ، ذو الفُنُونِ من أنواعِ العلومِ والمعارفِ، صاحبُ الأخلاقِ الرَّضيَّةِ، والمَحاسنِ واللَّطائفِ: أبو الفرَجِ، أبو محمَّد، عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ الشَّيخِ الإمامِ أبي عُمرَ؛ محمَّد بنِ أحمدَ بنِ محمَّد بنِ قُدَامةَ المَقْدِسيِّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ[1].

سَمِعَ الكثيرَ[2] وأسْمَعهُ، وتكرَّرَ إسماعَهُ، وأسمعَ قديماً في حياةِ شُيوخِه[3].

وهُو الإمامُ المُتَّفقُ على إمامَتِه وبَراعتِه ووَرَعِه وزهادتِه وسيادتِه، ذُو العُلومِ البَاهرةِ، والمَحاسِنِ المُتظاهِرةِ[4].

وُلِدَ في الخامسِ والعشرينَ من المُحرَّمِ سنةَ سبعٍ وتسعينَ وخمسِ مئة[5].

❀❀❀

---

(١) هو شمس الدِّين، شيخُ الجبل، وعمُّه المُوفَّقُ ابنُ قُدامَة، صنَّف «الشرح الكبير على المُقنِع».
قال الإمام الذهبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عنه في روايته للحديث: «حدَّث بـ«البخاري» عن الزَّبيدي». «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥/ ٤٦٩).

(٢) في (ظ): «الكبير».

(٣) ومن أشهر مَن رَوى عنه غير المُصنِّفِ: مُسنِدُ الدُّنيا في وقته زين الدين أحمد بن عبد الدائم المقدسي، وهو أكبر منه وأسندُ، وشيخُ الإسلام ابنُ تيمية، والحافظ المِزِّي، والحافظ البِرْزالي، رحمهم الله.
انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥/ ٤٦٩)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤/ ١٧٢).

(٤) قال الحافظ ابنُ رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال الذهبيُّ: وكان الشيخ محيي الدين ـ يَعْني النووي ـ يقول: **هذا أجلُّ شيوخي**. وأوَّلُ ما وَلِـيَ: «مشيخة دار الحديث» سنة خمس وستين، حدَّث عنه بها في حياته».
انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ١٧٦).

(٥) وتوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة (٦٨٨هـ).
انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥/ ٤٦٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥/ ٥٠٧)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤/ ١٧٢)، و«ذيل التقييد» للفاسي (٢/ ٥٠٦).

فَصلٌ[1]

قولُهُم: «المَقْدِسي»: بفَتْحِ الميمِ وإسكانِ القافِ.

ويُقال: بضمِّ الميمِ وفتحِ القافِ والدَّالِ المُشدَّدةِ؛ نِسْبةً إلى بيتِ المَقْدسِ.

وفيه الوَجْهانِ: «المَقْدس» و«المُقَدَّس» حكاهُما الزَّجاجُ، والواحديُّ، والجوهريُّ[2]، وآخرُونَ.

فالأوَّلُ مَعناهُ: المكانُ الذي تُطهَّر فيه مِن الذُّنوبِ.

والثاني: على إضافةِ المَوصُوفِ إلى صفتِه؛ كمسجدِ الجامِعِ؛ أي: البيِّتِ المُطَّهرِ.

❁❁❁

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للمصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣/ ٥٣٨).

(٢) في بيان معنى قوله تعالى: ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: ٣٠] انظر:

«معاني القرآن وإعرابه» (١/ ١١٠)، و«الصِّحاح» مادة: (قدس)، و«التفسير البسيط» (٢/ ٣٣١) وما بعدها.

فَصلٌ

هذا الحديثُ مُتَّفقٌ على صِحَّتِه، رواهُ البُخاريُّ في سبعةِ مواضِعَ مِن «صَحيحِه»: فرواه في أوَّلِه كما ذكرْناهُ.

ثم في آخرِ الإيمانِ: عنِ القَعْنبيِّ، عن مالكٍ.

ثم في أوَّلِ العِتْقِ: عن محمَّدِ بنِ كثيرٍ، عن سُفيانَ الثَّوريِّ.

ثم في أوَّلِ الهِجْرةِ: عن مُسدَّد، عن حمَّادِ بنِ زيدٍ.

ثم في أوَّلِ النِّكاحِ: عن يَحْيى بنِ قَزَعةَ، عن مالكٍ.

ثم في أواخِرِ الأيمانِ والنُّذُورِ: عن قُتَيبةَ، عنِ عبدِ الوهَّابِ.

ثم في أوَّلِ تَرْكِ الحِيَلِ[1]: عن أبي النُّعمانَ، عن حمَّادٍ.

ورَواهُ مُسلمٌ في آخرِ كتابِ الجهادِ[2]، عن القَعْنبيِّ وآخرينَ، عن أصحابِ يَحْيى بن سعيدٍ، كلُّهُم عن يحيى.

قال الحُفَّاظُ[3]: مَدارُ[4] هذا الحديثِ على يَحْيى بنِ سعيدٍ الأنصارِيِّ، ولا

---

(١) في الإيمان (٥٤)، وفي العتق (٢٥٢٩)، وفي كتاب الأنصار؛ باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (٣٨٩٨)، وفي النكاح (٥٠٧٠)، وفي الأيمان والنُّذور (٦٦٨٩)، وفي ترك الحِيَل (٦٩٥٣).

(٢) حديث (١٩٠٧)

(٣) في (ت) و(ظ): «الحافظ» تحريف.

(٤) المراد بـ«**مدار الحديث**»: أن تجتمع طُرقُ الحديثِ وأسانيدُه على راوٍ، فيتفرَّد بروايته له، ثم يرويه عنه الرُّواة، كحال يحيى بن سعيد الأنصاري هنا، وله أهميَّةٌ بالغة في دراية عِلم عِلَل الحديث وتحقُّقه.

تَصِحُّ روايتُه عنِ النبيِّ ﷺ إلَّا من جهةِ يحيى بنِ سعيدٍ، عن محمَّدِ بنِ إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عُمرَ[1].

وانتَشرَ عن يَحْيى بنِ سعيدٍ، فَرَواهُ عنه أكثرُ مِن مِئتي إنسانٍ، أكثرُهُم أئمَّةٌ[2].

فهُو حديثٌ مَشهُورٌ بالنِّسبةِ إلى آخرِه، غَرِيبٌ بالنِّسبةِ إلى أوَّلِه، **ولكنَّه مُجْمَعٌ على صِحَّتِه، وعِظَمِ مَوْقِعِه وجلالَتِه.**

---

(١) وانظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب(١/ ٦٠).
وقال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا أعلم خلافاً بين أهل الحديث في ذلك. اهـ
يعني: بنفس صحته، وسياقه، كما في «الفتح» (١/ ١١).

(٢) ومن أشهر هؤلاء الأئمة: مالك، والثوري، والأوزاعي، وابن المبارك، والليث بن سعد، وحمَّاد بن زيد، وشعبة، وابن عيينة، وأحمد بن حنبل، وغيرهم. أفاده الحافظ ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (١/ ٦٠ ـ ٦١)، وابن الملقن في «البدر المنير» (١/ ٦٥٤) وما بعده.
وبنحو قول المصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال الذهبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهو صاحب حديث: «الأعمال بالنِّيات» وعنه اشتُهِر، حتى يقال: رواه عنه نحو المئتين». «السير» (٥/ ٤٦٩)، ثم ذكرهم عن ابن منده في (٥/ ٤٧٦). وانظر: «طرح التثريب» للعراقي (١/ ٢٨٤).
تنبيه: قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قد تواتر عن يحيى بن سعيد فحكى محمد بن علي بن سعيد النَّقَّاش الحافظ أنه رواه عن يحيى مائتان وخمسون نفساً وسرَد أسماءهم أبو القاسم بن منده فجاوز الثلاث مئة، وروى أبو موسى المديني عن بعض مشايخه مذاكرة عن الحافظ أبي إسماعيل الأنصاري الهَرَويِّ قال: كتبتُ هذا الحديث عن سبع مئة من أصحاب يحيى.
قلتُ ـ ابن حجر ـ: وأنا أستبعدُ صحَّة هذا، فقد تتبَّعتُ طرقه من الرِّوايات المشهورة والأجزاء المنثورة منذ طلبتُ الحديثَ إلى وقتي هذا؛ فما قدرت على تكميل المئة». «فتح الباري» (١/ ١١).
وطالع: «التلخيص الحبير» لابن حجر (١/ ٩١).

وقد رُوِي عنِ النبيِّ ﷺ مِن رِوَايةِ أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، وأنسٍ رَضيَ اللهُ عَنهُما، ولكنَّ طَريقَهُما ضَعيفٌ(١).

واجتمَعَ في هذا الإسنادِ لَطِيفةٌ:

وهي ثلاثةٌ مِنَ التَّابعينَ والمَدَنِيِّينَ رَوَى بعضُهُم عن بعضٍ؛ يَحْيى، ومحمَّدٌ، وعَلْقمةُ، وقد جاءَ في الأسانيدِ الصَّحيحَةِ أمثالُ هذا.

وجاءَ أربعةٌ مِنَ التَّابعينَ بعضُهُم يَرْوِي عن بعضٍ(٢).

وأربعةٌ مِن الصَّحابةِ بعضُهُم يَرْوِي عن بعضٍ(٣)، وقد جمعتُ مُعظَمَ ذلك في جُزءٍ(٤).

---

(١) انظر: «نصب الراية» للزيلعي (١/ ٣٠٢)، و«طرح التثريب» للعراقي (١/ ٢٨١) و«التلخيص الحبير» لابن حجر (١/ ٩١) ففيها بيان ذلك.

(٢) بل اجتمع ستةٌ في حديثٍ واحدٍ، وجمعه الخطيب البغدادي في جزئه «حديث الستة من التابعين» وهذا أكثر ما اجتمع من التابعين.
أفاده الحافظ الزين العراقي في «طرح التثريب» (١/ ٢٨٥).

(٣) انظر: «محاسن الاصطلاح» للسراج البُلْقيني (٦٨٠ ـ ٦٨٩) النوع (٦٦) **رواية الصحابة عن بعضهم،** وهو من الأنواع اللطيفة المفيدة التي زادها البلقينيُّ على ابن الصلاح، حيث قال في مطلعه: «وهو فنٌّ مهمٌّ؛ لأنَّ الناظرَ في السَّندِ غالباً يعتقدُ أنَّ الراوي عن الصحابي تابعيٌّ، فيحتاج إلى التَّنبيه على ما يُخالِفُ الغالبَ» ثم تتبَّع هذه الأحاديث عن أهل العلم، وذكرها وخرَّجها وذكر لطائفها.
وكذا ذكر ذلك السيوطي في «الفانيد في حلاوة الأسانيد» (٣٥) ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام مج (١) رقم (٣).

(٤) قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «شرح مسلم» (٢/ ٢٨): «وقد جمعتُ فيه بحمد الله تعالى جزءاً مشتملاً على **أحاديث رباعيات**؛ منها: أربعة صحابيون بعضُهم عن بعض، وأربعة تابعيون بعضهم عن بعض».
وقال أيضاً في (٩/ ١٩٦) «وقد أفردتُها في جزء مع رباعيات الصحابة رَضيَ اللهُ عَنهُم». =

فَصلٌ

وَقعَ هذا الحديثُ في أوَّلِ البُخاريِّ مُختصَراً كما ذكرنا؛ فسقطَ منه: «فمَنْ كانتْ هِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورَسُولِه؛ فهِجْرتُهُ إلى اللهِ ورَسُولِه»

وقد ذكرَهُ بكمالِه في المَواضِعِ السِّتةِ بَعْده.

ولَفْظُه في كتابِ تَرْكِ الحِيَل: «يا أيُّها النَّاسُ، إنَّما الأعمالُ بالنِّيةِ»، وفي بعضِها: «العملُ بالنِّيةِ».

وفي بعضِها: «الأعمالُ بالنِّيةِ» بحذفِ «إنَّما»[1].

وأمَّا قولُه في أولِ كتابِ «الشِّهاب»[2]: «الأعمالُ بالنِّياتِ» بحذْفِ «إنَّما»

= وقال في «بستان العارفين» (٧٣): « وقد رُوِيتْ أحاديثُ رباعيَّاتٌ؛ أربعةٌ صحابِيُّون يَرْوِي بعضُهم عن بعضٍ، وأربعةٌ تابعيُّون يروي بعضُهم عن بعض، وقد جمَعَها الحافظُ عبدُ القادر الرَّهاويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في جزءٍ صنَّفه فيها، وأنا أرويها، وقدِ اختصرتُها في أوَّلِ «شرح صحيح البخاري» رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وضَمَمتُ إليها ما وجدتُه مثلها؛ فبلغ مجموعها زيادة على ثلاثين حديثاً، والله أعلم».

وهذا «الجزء» لم أقف عليه بعد طول بحث وسؤال، ولم يُعثر عليه بعد، فالله أعلم.

(١) وهي رواية البخاري في كتاب الإيمان، ح (٥٤).

(٢) يريد كتاب: «مسند الشهاب» للقُضَاعي (١).

قال العلامة ابنُ بدران رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «شرح كتاب الشهاب» (٣٥): «أصلُ هذا الحديث رواه أصحاب الكتب السِّتة، وأمَّا كونه بهذا اللفظ بدون «إنما» فهو موجود في بعض نسخ البخاري، ورواه ابن حبان في «صحيحه» وقال العيني في «شرح البخاري» وأورده القضاعي في «الشهاب» بحذف «إنما» وجمع «الأعمال».

قلت: انظر «ابن حبان ـ الإحسان» (٣٨٨)، وفي «التقاسيم والأنواع» (٣٧٩٤).

وجَمْعِ «الأعمالِ» و«النِّياتِ»؛ فقالَ الحافظُ أبو موسى الأصبهانيُّ، وغيرُه: لا يَصِحُّ إسنادُها[1].

ولَفظةُ: «إنَّما»: للحَصْرِ عندَ جُمهُورِ العلماءِ مِنَ اللُّغويِّينَ والأُصُوليِّينَ، وغيرِهم، فتُثْبِتُ المذكورَ وتَنْفِي ما سِواه.

والمُرادُ: الأعمالُ الشرعيةُ، ومعناه: لا يُعتدُّ بالأعمالِ إلَّا بالنِّيةِ.

والنِّيَّةُ: ـ بتشديدِ الياءِ على المَشهُورِ، وحُكِي تَخفيفُها ـ[2]، وهي: القَصْدُ؛

---

(١) وذكر هذا المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضاً في «بستان العارفين» (٦٩). وسبق ذكر رواية البخاري في كتاب الإيمان (٥٤) بما يردُّه.

وقد تعَقَّبه الحافظُ ابن المُلقِّن رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: «وقع في كتاب «الشهاب» للقضاعي: «الأعمال بالنيات» بجمع «الأعمال» و«النيات» وحذف «إنما»، قال النوويُّ في كتابه «بستان العارفين»، وفي «إملائه على هذا الحديث» أيضًا ولم يُكْمِلْهما، نقلًا عن الحافظ أبي موسى الأصبهاني أنه قال: «لا يصح إسناد هذا الحديث»، وأقرَّه عليه. **وفيما قاله نظرٌ**، فقد رواه كذلك حافظان وحَكَما بصحَّته: ابنُ حبَّان في «صحيحه»، والحاكم في «أربعينه»، ثم حكَم بصحَّته، وقد ذكرتُ إسنادهما إليه في تخريجي لأحاديث الرافعي فراجعه منه، وكذا ساقه ابنُ دحية في كلامه على هذا الحديث من طريق النَّسائي عن ابن رَاهَويه، عن أبي خالد الأحمر، عن يحيى بن سعيد به، ورواه ابن الجارود في «المنتقى» بلفظ آخر: «إن الأعمال بالنية». «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام»(١/ ١٧٣). وطالع: «البدر المنير» (١/ ٦٥٧).

وبنحوه قال ذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» (١/ ١٢)، والبدر العيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «عمدة القاري» (١/ ٢٢).

(٢) وذكرها المُصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «المجموع» (١/ ٣٥٢).

وقال الطُّوفيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «النية: فإنْ شُدِّدت كانت مِن «نَوَى، يَنْوِي»؛ إذا قصد، وأصلُها: «نِوْيَة»، قُلِبت الواو ياءً، ثم أُدْغِمت في الياء بعدها، فقيل: «نِيَّة».

وإنْ خُفِّفت كانت من «وَنَى يَنِي»، إذا أبطأ وتأخَّر، وذلك لأنَّ النيةَ تحتاجُ في توجيهها وتصحيحها =

وهُـو: عـزْمُ القلبِ على الشـيءِ، والمُـرادُ هنـا: عَزْمُه على فعـلِ ذلك الشـيءِ تقرُّباً إلـى اللهِ تعالى.

ثم الأعمالُ ضَرْبانِ(١):

ضَـرْبٌ تُشـتَرطُ فيـه النِّيَّةُ لِصحَّتِـه، وحصولِ الثَّـوابِ فيه؛ كالصَّـلاةِ، والصِّيامِ، والحـجِّ، والاعتـكافِ، والطَّـوافِ فـي غيـرِ الحـجِّ والعُمـرةِ، وغيرِهـا ممَّـا أجمـعَ العُلمـاءُ علـى أنه لا يَصـحُّ إلَّا بنيَّةٍ؛ وكالوُضُوءِ، والغُسْـلِ، والتَّيمُّـمِ، وطوافِ الحجِّ والعُمـرةِ، والوُقُـوفِ، وغيرِهـا مـن أركانِ الحـجِّ، وغيرِ ذلك ممَّـا اشـترطَ النِّيَّةَ فيه بعـضُ العُلماءِ.

وضَـربٌ لا تُشـترطُ النِّيـةُ لصحَّتِـه لكـن تُشـتَرطُ لحُصـولِ الثَّـوابِ فيـه؛ كسَـتْرِ العَـوْرةِ، والأذانِ، والإقامةِ، وابتداءِ السَّـلامِ ورَدِّه، وتَشْـميتِ العاطِـسِ ورَدِّه، وعيادةِ المريـضِ، واتِّبـاعِ الجَنائزِ، وإماطـةِ الأذى عنِ الطَّريقِ، وبنـاءِ المَـدارسِ، والرُّبُطِ(٢)، والأوقـافِ، والهِبَـاتِ، والوَصَايـا، والصَّدقـاتِ، والعَـوارِي، وقَبُـولِ الوَدِيعـةِ، وردِّ الأمانـاتِ، ونحوِها.

❁ ❁ ❁

= إلى إبطاءٍ وتأخُّرٍ». «شرح الأربعين» (١١٤) باختصار.

(١) نقلـه المُصنِّـفُ أيضـاً فـي «شـرح مسـلم» (١٣/ ٥٤) وانظـر: «مجموع الفتاوي» لشـيخ الإسـلام ابـن تيميـة (١٨/ ٢٥٥)، و«جامـع العلـوم والحكـم» لابـن رجـب (١/ ٨٥). و«طـرح التثريـب» للعراقـي (١/ ٢٩٥).

(٢) **الرُّبُطُ**: جمع رباط وهو المكان الذي يُرابط به المجاهدون على الثُّغور، هذا أصلُه، ثم أصبح عَلَماً على موضعٍ اتخذه الصوفية لهم ولفقرائهم خاصة، يتعبَّدون فيه في خَلَواتهم وجَلَواتهم. وانظر أشهر هذه الرُّبُط في «منادمة الأطلال» لابن بدران (٢٩٥).

فَصلٌ

قولُه ﷺ: «**فمَنْ كانتْ هِجْرتُه إلى اللهِ ورسُولِه**» إلى آخره.

معناه: مَنْ قصدَ بهجرتِه طاعةَ اللهِ، وطاعةَ رسُولِه ﷺ؛ فهِجْرتُه مَقبولَةٌ، وقد وقعَ أجرُهُ على اللهِ تعالى.

ومَنْ قصدَ بها دُنْيا فهي حظُّه لا شيءَ له غيرَها(١).

فإنْ قيلَ: ذُكِرتِ المَرأةُ معَ الدُّنْيا مع أنَّها دَاخلةٌ فيها(٢)؟

فالجوابُ مِن أَوْجُهٍ:

أحدُها: أنه لا يَلْزمُ دُخولُها في هذه الصِّيغةِ؛ لأنَّ لَفظة «دُنْيا» نكِرةٌ، وهي لا تَعمُّ في الإثباتِ، فلا يَلْزم دُخولُ المرأةِ فيها(٣).

الثاني: أنه جاءَ أنَّ سببَ هذا الحديثِ: أنَّ رجُلاً هاجرَ ليتزوَّجَ امرأةً يُقالُ

---

(١) يقول الحافظ ابنُ رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في توجيهٍ جميل: «قوله: «إلى ما هاجر إليه» تحقيرٌ لِمَا طلبه من أمر الدُّنيا، واستهانة به، حيث لم يُذْكَر بلفظه.

وأيضاً: فالهجرةُ إلى الله ورسوله واحدةٌ فلا تَعدُّد فيها؛ **فلذلك أعاد الجواب فيها بلفظ الشرط**.

والهجرةُ لأمور الدُّنيا لا تنحصر، فقد يُهاجر الإنسان لطلب دنيا مباحة تارة، ومُحرَّمة تارة، وأفرادُ ما يُقصَدُ بالهجرةِ من أمور الدُّنيا لا تَنْحصرُ؛ فلذلك قال: «فهجرتُه إلى ما هاجر إليه،» يعني كائناً ما كان». «جامع العلوم والحكم»(١/ ٧٣).

(٢) انظر: «شرح مسلم» للمصنِّف (١٣/ ٥٥) و«العدة في شرح العمدة» لابن العطار (١/ ٤٥).

(٣) وبنحوه قاله ابن العطار رَحِمَهُ ٱللَّهُ في«العدة في شرح العمدة» لابن العطار (١/ ٤٦).

لهـا: أُمُّ قيـس، فقِيلَ لـه: مُهاجِـرُ أُمِّ قيسٍ، هاجـرَ بسَـببِ زَواجِها[1].

والثالثُ: أنه للتَّنْبيه في زيادةِ التَّحذيرِ مِنَ المَرأةِ، وقد جاءَ ذِكْرُ الخاصِّ بعدَ العامِّ تَنْبيهاً على مَزيَّته؛ كقولِه تعالى: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

وقولِـه تعالـى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧].

وقولِـه تعالـى: ﴿مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ [البقـرة: ٩٨].

وليس منه قولُه تعالى: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ﴾ [الرحمن: ٦٨].

وإن كان بعضُ النَّاسِ قد يَغْلطُ فيعدُّه منه؛ لأنه نكرة في سياقِ الإثباتِ، فلا عُمُومَ فيها، فلا يَلْزمُ أنْ يكون النَّخلُ والرُّمان[2] دَاخِلاً[3] في الفاكِهةِ.

وقـد جـاءَ أيضـاً ذِكْرُ العـامِّ بعـدَ الخـاصِّ، كقولِـه تعالى إخبـاراً عـن إبراهيم

---

(١) قال ابنُ دقيق العيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «نقلوا أنَّ رجلًا هاجر من مكَّة إلىٰ المدينة لا يريد بذلك فضيلة الهجرة، وإنَّما هاجر ليتزوَّج امرأةً تسمَّى أمَّ قيس، فسُمِّي مهاجر أمِّ قيس؛ فلهذا خُصَّ في الحديث ذِكْر المرأة دون سائر ما ينوى به». «إحكام الأحكام» (٦٦).

وقصة مهاجر أم قيس: أخرجها الطبراني في «الكبير» (٨٥٤٠) بإسناد صحيح على شرط الشيخين فيما ذكر الحافظ ابن حجر، وقال: لكن ليس فيه أنَّ حديث الأعمال سِيْق بسبب ذلك.

انظر: «فتح الباري» (١/ ١٠)، و«شرح مسلم» للنووي (١٣/ ٥٥).

(٢) إلى هنا تنتهي نسخة (ت).

(٣) في (ظ): «داخلين».

ﷺ: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[إبراهيم: ٤١][(١)].

وإخباراً عن نُوحٍ ﷺ: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [نوح: ٢٨].

ولقولِه ﷺ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

وأصلُ الهَجْرِ: التَّرْكُ، والمُرادُ بالهِجْرةِ: تَرْكُ[(٢)] الوَطنِ والانتقالِ إلى غيرِه.

والدُّنْيا: ـ بضَمِّ الدَّالِ على المَشهُورِ ـ وحكى ابنُ قتيبة[(٣)]، وغيرُه: كَسْرَها.

وجَمْعُها دُنَىً؛ ككُبْرَى، وكُبَر، وهي: مِنْ دَنَوْتُ؛ لِدُنُوِّها، وسَبْقِها الدَّارَ الآخرةَ، ويُنْسبُ إليها دُنْيَوِيٌّ، ودُنْيِـيٌّ.

قال الجَوهريُّ[(٤)] وغيرُه: ودُنْيَاوِيٌّ.

وفي حَقِيقتِها قَولانِ للمُتكلِّمِينَ:

أحدُهُما: ما على الأرضِ مَعَ الهَواءِ والجَوِّ.

والثاني: كلُّ المَخلُوقاتِ مِنَ الجَواهرِ والأعراضِ المَوجُودةِ قبل الدَّارِ الآخرة، وهو الأظهر[(٥)].

---

(١) في الأصل كتبت الآية خطأ هكذا: (رب اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات).

وفي (ظ): (رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين)

(٢) في الأصل خرم، وتمَّمْتُه من (ظ) وبنحوه عند المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «شرح مسلم» (١٣/ ٥٥).

(٣) في «أدب الكاتب» (٤٢٥).

(٤) «الصحاح» (٦/ ٢٢٤١).

(٥) انظر: «تحرير ألفاظ التنبيه» للمصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢٦٥). و«طرح التثريب» للعراقي (١/ ٣١٨).

وقولُه: «دُنْيا»: مَقصُورٌ غيرُ مُنوَّنٍ على المَشهُورِ، وهو الذي جاءت به الرِّوايةُ، ويَجُوزُ في لغةٍ غريبةٍ تَنْوينُها[1].

ورَوَى ابنُ الأعرابي بيتَ العجَّاج[2] في:

بيانِ جَمْعِ دُنْيا:

دُنْيـــا طــالَ مــا قَــدْ عنَّــت

بالتَّنوينِ، والمَشهُورُ فيه بلا تَنوينٍ.

وقولُه ﷺ: «امرأةٍ يَنْكِحُها»: أي يَتزوَّجُها كما في الرِّوايةِ الأخرى[3].

ولَفْظةُ «النِّكاحِ» تُطلَقُ على عَقْدِ النِّكاحِ، ويُطلقُ على الوَطْءِ[4].

---

(١) بل قال الحافظ العراقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مقصورة ليس فيها تنوينٌ، بلا خلافٍ نعلمه بين أهل اللُّغة والعربية، وحكى بعض المتأخرين مِن شُرَّاح البخاري: أن فيها لُغةً غريبة بالتنوين وليس بجيدٍ؛ فإنه لا يُعرف في اللغة. وسببُ الغلط: أن بعض رُواة البخاري رواه بالتنوين، وهو أبو الهيثم الكُشْمِيْهَني، وأُنكِر عليه، ولم يكن ممَّن يُرجع إليه في ذلك، فأخَذ بعضهم يحكي ذلك لُغةً». «طرح التثريب» (١/ ٣١٧_٣١٨).

(٢) في«ديوانه» (١/ ٤١٠ رواية الأصمعي) وعنده البيت هكذا:

مِـــنْ نُــــزُلٍ إذا الأمُـــورُ غُـبَّـــتِ   مِنْ سَـعْيِ دُنْيـا طـالَ مـا قَـدْ مُـدَّتِ

وانظر: «خزانة الآداب» للبغدادي (٨/ ٢٩٦)، ففيه مناقشة جيدة.

(٣) كما عند الشيخين: البخاري (٥٤) و(٢٥٢٩)و (٣٨٩٨) و(٦٦٨٩) و(٦٩٥٨)، ومسلم (١٩٠٧) (١٥٥).

(٤) انظر: «شرح مسلم» للمُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٩/ ١٧١)، فقد ذكر هذا، وزاد في تصحيح الأول قوله: «وهذا هو الذي صحَّحه القاضي أبو الطيب، وأطنب في الاستدلال له وبه قطع المُتولِّي وغيرُه، وبه جاء القرآن العزيز والأحاديث». =

ولأصحابِنا فيه ثلاثةُ أَوْجُهٍ مَعروفَةٍ حكاها الإمامُ القاضي أبو محمَّدٍ حُسينُ بنُ محمَّدٍ، وآخرونَ:

أصحُّها ـ وبه جزَمَ كثيرُونَ ـ: أَنَّه حقيقةٌ في العَقْدِ، مجازٌ في الوَطْءِ.

والثَّاني: عَكْسُه، وحَكوه عن أبي حنيفةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

والثالثُ: أنه حقيقةٌ فيهما بالاشتراكِ.

= و«تحرير ألفاظ التنبيه» للمصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢٤٩)، و«المصباح المنير» للفيومي (٥١١)، و«الشرح الممتع» لشيخنا العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٢/ ٥).

فَصلٌ[1]

قولُه ﷺ: «**إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّاتِ، وإنَّما لكُلِّ امرئٍ ما نَوَى**»:

قالوا: فائدةُ[2] ذِكْرِ الثاني بعدَ الأوَّلِ بيانُ اشتراطِ تَعْيينِ المَنْوِيِّ، فإذا كان على الإنسانِ صلاةٌ مَقضِيَّةٌ لايكفيه أنْ يَنْوِيَ الصلاةَ الفائتةَ، بل يُشْتَرطُ أنْ يَنويَ كونها ظُهْراً أو عصراً، أو غيرَهُما.

ولو لا اللَّفظُ الثاني[3] لاقْتَضَى الأوَّلُ صحَّةَ النِّيَّةِ بلا تَعْيينٍ، أو أَوْهَم ذلك.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» (١٣/ ٥٤) و«العدة في شرح العمدة» لابن العطار (١/ ٤٧). ونقله العراقي في «طرح التثريب» (١/ ٢٩٣). وذكر وجهين أخرين في توجيه ذلك، فانظره.

(٢) «فائدة» زيادة من (ظ).

(٣) يريد قوله: «وإنما لكلِّ امرئٍ ما نوى».

فَصلٌ

هذا الحديثُ أحدُ الأحاديثِ التي عليها مَدارُ الإسلامِ(١).

قال الشافعيُّ، وأحمدُ بن حَنْبل رَحِمَهُمَا اللهُ: يَدخلُ في حديثِ الأعمالِ بالنِّيَّةِ ثُلُثُ العِلْمِ(٢).

وقال البَيْهقيُّ وغيرُه: سَببُه أنَّ كَسْبَ العبدِ بقَلْبِه ولسانِه وجَوارِحِه، فالنِّيَّةُ أحدُ الأقسامِ الثَّلاثةِ وأَرْجحُها؛ لأنها تكونُ عبادةً بانفرادِها بخلاف القِسْمينِ الآخرينِ، ولهذا كانت نِيَّةُ المؤمنِ خيراً مِن عَملِه(٣)؛ ولأنَّ القولَ والعملَ

---

(١) قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال أبو عُبَيدٍ: ليس في أخبار النبيِّ ﷺ شيء أجمع وأغنى وأكثر فائدة من هذا الحديث» اهـ «فتح الباري» (١/ ١١).

وقع عند الحافظ في «الفتح»: «أبو عبد الله» وهو تحريف.

(٢) انظر قول الشافعي بلفظه في: «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ٣٠١)، و قول أحمد بمفهومه في «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ١٠٨).

(٣) يُرْوى مرفوعاً؛ ولا يصح، فقد أخرجه الطبراني في «الكبير» (٥٩٤٢)، وعنه أبو نُعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٥٥)، من طريق حاتم بن عبَّاد بن دينار، عن يحيى بن قيس الكندي.

وحاتم مجهول، قال الهيثمي في «المجمع» (١/ ٦١): رواه الطبراني في «الكبير»، ورجاله مُوثَّقون، إلَّا حاتم بن عبَّاد بن دينار الجُرَشي، لم أرَ مَن ذكر له ترجمة.

وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٢٧)، من حديث سليمان النخعي، عن أبي حازم.

وسليمان هذا هو أبو داود النَّخَعي الكذَّاب، قال عنه الإمام أحمد: كان يضع الأحاديث. وقال البخاري: متروك، رماه قتيبة وإسحٰق بالكذب. كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٠٢).

وانظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني (٢٢١٦).

يَدْخُلهُما الفسادُ والرِّياءُ ونحوه بخلاف النِّيةِ[1].

ورُوِّينا عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ مَهْدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: مَن أرادَ أنْ يُصنِّفَ كتاباً؛ فلْيَبدأ بحديثِ الأعمالِ بالنِّيةِ[2].

وابتدأ البخاريُّ وغيرُه مِن السلفِ والخَلَفِ كُتبَهُم به؛ لِمَا ذكرْناهُ؛ تَنْبيهاً للطَّالبِ على تَصحِيحِ نيَّتِه.

وأمَّا قولُ الإمامِ الشافعيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يَدخُلُ هذا الحديثُ في سَبْعينَ باباً مِن الفِقْهِ»[3]؛ فليس مَعْناه انحصارُ أبوابِه في سبعينَ، فإنَّها أكثرُ مِن ذلك.

فمِنْها ما قدَّمناهُ مِن النِّيةِ في العباداتِ.

ومِنْها: أنَّ النِّيةَ في الطَّلاقِ، والخُلْعِ، والعِتْقِ، والكتابَةِ، والتَّدبيرِ، والإبراءِ، والظِّهارِ، والقَذْفِ، ونحوها؛ تَجْعلُ الكنايةَ كالصَّريحِ[4].

---

(١) «السنن الصغير» (١/ ١٢).

(٢) «السنن الصغير» (١/ ١٠)، و«شرح النووي على صحيح مسلم» (١٣/ ٥٣).

(٣) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي(٢/ ٤٤٣)، و«شرح النووي على صحيح مسلم» (١٣/ ٥٣).

قال ابن العطَّار رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وليس معنى كلام الشافعي انحصاره في السبعين، وإنما مراده المبالغة في الكثرة». «العدة في شرح العمدة» (١/ ٤٢).

وقال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في خاتمة مسائل النية بعد عرض قاعدة «الأمور بمقاصدها»: «اشتملت هذه القاعدة على عِدَّة قواعد كما تبيَّن ذلك مشروحاً، وقد أتينا على عيون مسائلها، وإلَّا فمسائلها لا تُحصى، وفروعها لا تُسْتقصىٰ». «الأشباه والنظائر» (٨٩).

(٤) انظر: «روضة الطالبين» للنووي(٥/ ٣٢٧، و٣٤٠).

وكذلـك فـي البَيْـعِ، والإجـارةِ، وسـائرِ المُعامـلاتِ، والرَّجْعـةِ، والوَقْـفِ، والهِبَـةِ، وكنايـةِ لَفْـظِ الطَّـلاقِ وغيرِهـا، عند مَن يقـولُ كنايتُها مـعَ النِّيـةِ كالصَّريحِ، **وهـو الصَّحيحُ**.

وكذلك إذا كان عليه ألفانِ، أحدُهما رَهْنٌ دُونَ الآخرِ، فأَوْفاهُ ألفاً، صُرِفَ إلى ما نَواهُ منهما، وكذلك ما أشبَهَهُ، والله أعلم.

فَصلٌ[1]

والنِّيَّةُ في جَميعِ العباداتِ **تكونُ بالقلبِ** كما سبقَ، ويُستحبُّ أنْ يتلفَّظَ مع ذلك بلسانِه[2]، فإنِ اقتصرَ على القلبِ كفَاهُ، وإنِ اقتصرَ على اللِّسان فلا.

وعنِ الشافعيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قولٌ ضعيفٌ غريب[3] أنه يكفيه في الزَّكاةِ اللَّفظُ؛ لأنها تُشْبهُ الدُّيونَ، ولهذا لا يجوزُ تَقدِيمُها عن وَقْتِها، ويأخذُها السُّلطانُ قَهْراً، ولهذا قال الأوزاعيُّ: لا تجبُ النِّيَّةُ في الزَّكاةِ.

وقال أبو عبدِ الله الزُّبيري[4] ـ مِن مُتقدِّمي أصحابِ الشافعيِّ ـ: يُشترَطُ في نيَّةِ

(١) انظر: «العدة» لابن العطار (١/ ٤٨) و«مجموع الفتاوي» لابن تيمية (١٨/ ٢٦٢).

(٢) وهذا الاستحبابُ فيه نظر، وعليه المُحقِّقون من أهل العلم.

قال الإمام ابنُ قيم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «بدائع الفوائد» (٣/ ١١٣٧) في فصل نفيس عن النِّيَّة: «لا مَدْخل لها في الألفاظ البتَّة».

وقال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والنَّيَّةُ: هي قَصْدُ القلب، **ولا يجبُ التَّلفظ بما في القلب في شيء من العبادات، وخرَّج بعض أصحاب الشافعي له قولاً باشتراط التلفظ بالنية للصلاة، وغلَّطه المحقِّقون منهم**..» «جامع العلوم والحكم» (١/ ٩٢).

وقال الشيخ السَّعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن النِّيَّة: «محلُّها القلب، **ولا يجبُ التَّلفظ بها لأيِّ عمل كان بإجماع أئمة المسلمين**، لكن استحبَّ بعض المتأخرين من أئمة الشافعية التلفظ بها، والصَّحيح أنَّ التلفظ بها بدعة» اهـ. «التَّعليقات على عمدة الأحكام». (٢٣).

(٣) «غريب» زيادة من (ظ).

(٤) هو: الزبير بن أحمد بن سليمان، يعود نسبه إلى الصحابي الزبير بن العوام رَضِيَ اللهُ عَنهُ، إمام أهل زمانه في البصرة، حافظٌ للمذهب، من تصانيفه: «الكافي» في المذهب، وكتاب =

الصلاةِ نيةُ القلبِ ولفظُ اللِّسان[1].

وهو غَلطٌ، ولو جرَى على لسانِه شيءٌ، وفي قلبِه غيرُه، فالاعتبارُ بالقلبِ[2].

= «النية». توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حدود سنة (٣٧١هـ). انظر ترجمته في: «تهذيب الأسماء واللغات» للمصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢/ ٥٣٩)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣/ ٢٩٦).

(١) قال المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ عنه: «القائل باشتراط اللَّفظ في نيَّة الصلاة». انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٧١٢).

(٢) هذا ما شُهِر عن أبي عبد الله الزُّبيريِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وممَّن ردَّ هذا القول المَاورْدِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الحاوي الكبير» (١/ ٩٢) إذ قال:

«وقال أبو عبد الله الزبيري ـ من أصحابنا ـ: النِّيةُ اعتقادٌ بالقلبِ وذِكْرٌ باللِّسان؛ ليُظهِر بلسانه ما اعتقدَه بقلبه، فيكون على كمالٍ من نيَّتِه وثقةٍ من اعتقادِه، **وهذا لا وجه له**؛ لأنَّ القول لمَّا اختص باللِّسان لم يَلْزمِ اعتقادُه بالقلبِ؛ وجبَ أن تكون النِّيةُ إذا اختصَّتْ بالقلبِ لا يَلْزمُ ذِكْرُها باللِّسان. فعلى هذا لو ذكرَ النِّيَّةَ بلسانه ولم يَعْتقِدْها بقلبه؛ لم يُجْزِه على المَذْهبَيْن معاً. فلو اعتقدها بقلبِه وذكرَها بلسانه؛ أجزَأهُ على المذهبين جميعاً، وذلك أكملُ أحواله، ولو اعتقد النِّية بقلبه ولم يذكرها بلسانِه أجزأهُ على مذهب الشافعيِّ، ولم يُجْزِئه على مذهب الزُّبيري».

وقال أيضاً في مسألة وقت النية من «الحاوي الكبير» (٢/ ٩١):

«والحال الثالثة: أنْ ينوي بقلبه ولا يتلفَّظ بلسانه، فمذهب الشافعي يُجزِئه، وقال أبو عبد الله الزبيري ـ من أصحابنا ـ لا يُجزئه حتى يتلفَّظ بلسانه؛ تَعلُّقاً بأنَّ الشافعي قال في كتاب «المناسك»: ولا يلزمه إذا أحرم بقلبه أن يذكره بلسانه وليس كالصلاة التي لا تصح إلا بالنطق. **فتأوَّل ذلك على وجوب النُّطقِ في النية، وهذا فاسدٌ**، وإنَّما أراد وجوب النطق بالتكبير، ثم ممَّا يُوضِّح فساد هذا القول حِجَاجاً: أنَّ النية من أعمال القلب فلم تَفْتقِرْ إلى غيرِه من الجوارح، كما أنَّ القراءة لمَّا كانت من أعمالِ اللِّسان لم تَفْتقِر إلى غيره من الجوارح».

ويقول شيخُ الإسلام ابنُ تيميَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضاً رادَّاً على ذلك: «**النِّيةُ مَحلُّها القلبُ باتِّفاق العلماء**؛ فإنْ نوى بقلبه ولم يتكلَّم بلسانه أجزأَتْهُ النيةُ باتفاقهم، وقد خرَّج بعضُ أصحاب الشافعي وجهاً من كلام الشافعي غَلَط فيه على الشافعيِّ؛ فإنَّ الشافعي إنَّما ذكر الفرق بين الصلاة والإحرام؛ بأنَّ الصلاة في =

وفي اشتراطِ إضافةِ العبادةِ إلى الله تعالى لِصحَّةِ النيَّةِ خلافٌ.

قال الجمهورُ: لا يُشترَط لكن يُستحَبُّ، وشَرَطَها أبو العبَّاس ابنُ القاصِّ[1] ـ بتشديدِ الصَّادِ المُهْملةِ ـ وغيرُه.

❁❁❁

= أوَّلِها كلامٌ؛ فظنَّ بعضُ الغالطين أنه أراد التكلُّم بالنيةِ، وإنَّما أراد التكبيرَ، والنِّيةُ تَتْبعُ العِلْمَ، فمن عَلِم ما يريد فعله فلا بُدَّ أن ينويه ضرورةً». «مجموع الفتاوى» (١٨/ ٢٦٢).

وانظر: «مقاصد المكلفين» لشيخنا الراحل أ. د. عمر الأشقر رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١١٢)

قال مقيده عفا الله عنه: لكن أخرج ابنُ المُقرئ في «معجمه» (٣٣٦) ما يدلُّ على أنَّ الشافعيَّ تلفَّظ بالنية، حيث قال:

أخبرنا ابنُ خزيمة، ثنا الرَّبيع قال: كان الشافعيُّ إذا أراد أنْ يدخل في الصلاةِ قال: بسم الله، مُوجهاً لبيت الله، مُؤدِّياً لفرض الله عزَّ وجَلَّ، الله أكبر. وهذا إسناد كالشمس.

فهذا نصٌّ في أنَّ أصل قول أبي عبد الله الزبيري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ليس من عنده، وربَّما عَلِمَه من قول الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كما نقله ابن المقرئ. وهو مع هذا ليس بصواب في التلفظ، ولا حُجَّة في ذلك، والله أعلم.

(١) هو: الإمام أبو العباس أحمد بن أبي أحمد القاصِّ الطبري، تفقَّه على أبي العباس ابن سُريج، نعته الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: «من كبار أصحابنا المُتقدِّمين، وله مصنَّفات نفيسة، من أنفسها «التلخيص» لم يُصنَّف قبله ولا بعده في أسلوبه».

وقيل له «ابن القاص»: **لأنَّ والده دخل بلاد الدَّيْلم فقصَّ على الناس ورغَّبهم في الجهاد، وقادهم إلى الغزاة**، ودخل بلاد الرُّوم غازياً فبينما هو يَقُصُّ لحقه وَجْدٌ وغُشْيةٌ؛ فمات رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ويُنسب له كتاب: «نصرة القولين في مذهب الإمام الشافعي» توفي سنة (٣٣٥هـ).

انظر في ترجمته: «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٥٣٥).

فَصلٌ[1]

يَنْبغي لِمَنْ أرادَ شيئاً مِنَ الطَّاعاتِ وإنْ قلَّ أنْ يَستَحْضِرَ النِّيَّةَ؛ فيَنْوِي به وجهَ اللهِ تعالى، ويَدخلُ في هذا جميعُ العباداتِ من الصلاةِ، والصَّومِ، والوُضُوءِ، والتَّيمُّمِ، والاعتِكَافِ، والحجِّ، والصَّدقةِ، وقضاءِ الحَوائجِ، وعيادةِ المريضِ، واتِّباعِ الجنائزِ، وابتداءِ السَّلامِ وردِّهِ، وتَسميتِ[2] العاطِسِ وجَوابِه، والأمرِ بالمعرُوفِ والنَّهي عنِ المُنْكرِ، وإجابةِ الدَّعوةِ، وحُضُورِ مجالِسِ العِلْمِ، والأذكارِ، وزيارةِ الأخيارِ،

---

(١) انظر: «بستان العارفين» للمصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٠٧) **فصل استحضار النية في الطاعات**، و«العدة في شرح العمدة» لابن العطار رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١/ ٤٨ ـ ٤٩).

(٢) في (ظ): «تشميت» بالشين، والذي بالأصل هكذا بالسين، ومنه حديثُ أبي هُريرةَ رَضيَ اللهُ عَنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «حَقُّ المُسلِمِ على المُسْلِمِ سِتٌّ». قيلَ: ما هُنَّ يا رسُولَ اللهِ؟ قال: «إِذا لَقِيتَهُ فَسلِّمْ عليه، وإِذا دَعاكَ فأَجِبْهُ، وإِذا اسْتَنْصحكَ فانْصَحْ له، وإِذا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَسَمِّتْهُ..» أخرجه مسلم (٢١٦٢) (٥).

وهذا اللَّفظ يُرْوى: «تسميت» بالسين المهملة، و«تشميت» بالشين المعجمة.

قال القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «المشارق» (٢/ ٢٢٠): «قوله: «تسميت العاطس»: يُقالُ بالسين والشين معاً، وأصلُهُ: السين فيما قاله ثعلبٌ («مجالسه» ١/ ١٥٦، و٤٢٠)، قال: وأصلُه مِن السَّمْتِ؛ وهو الهَدْي والقَصْد، وأكثر روايات المُحدِّثين فيه، وقول الناس: بالشين المعجمة، قال أبو عبيد «غريب الحديث» (١/ ٣٠٦): وهي أعلا اللُّغتين وأصله الدُّعاء بالخير».

وقال ابن الأثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «تسميت العاطس» لمن رواه بالسين المهملة. وقيل: اشتقاقُ تسميت العاطس من السَّمْتِ، وهو الهيئة الحسنة: أي جَعلك اللهُ على سَمْتٍ حَسَنٍ؛ لأنَّ هيئتَه تنزَعِجُ للعُطَاس». «النهاية في غريب الحديث والأثر»(٢/ ٣٩٧).

والقَبُورِ، والنَّفقةِ على الأهلِ والضِّيفانِ، وإكرامِ أهلِ الوُدِّ والفَضلِ، وذَوِي الأرحامِ، ومُذاكرةِ العِلْمِ والمُناظرَةِ فيه، وتكرارِه وتدريسِه وتَعلُّمِه وتعليمِه ومُطالَعتِه وكتابتِه وتصنيفِه(١)، والفَتْوى والقَضاءِ، وإماطة الأذى عن الطَّرِيقِ، والنَّصيحةِ، والإعانةِ على البِرِّ والتَّقوى، وقبولِ الأماناتِ وأدائها، وما أشبَه ذلك.

حتَّى ينبغي له إذا أرادَ أنْ يأكُلَ أو يشربَ، أو ينامَ أنْ يَقصدَ به التَّقَوِّي على طاعةِ اللهِ تعالى، وإراحةِ البَدنِ؛ ليَنشطَ للطَّاعةِ(٢).

وكذلك إذا أرادَ جماعَ زوجتِه، يَقصِدَ امتثالَ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩]، وإيصالَها حقَّها، وتَحصيلَ ولدٍ صالحٍ يَعبُدُ اللهَ تعالى، وإعفافَ نفسِه وإعفافَ الزَّوجةِ وصِيَانتَها مِنَ التَّطلُّعِ إلى حرامٍ، أو الفِكْرِ فيه، أو مُكابدةِ المَشاقِّ بالصبرِ، وهذا مِن قولِه ﷺ: «وفي بُضْعِ أحدِكُم صَدقةٌ»(٣).

وكذلك يَنْبغي لمن يَعملُ في نَفْعِ المُسلِمينَ ممَّا هُو فَرْضُ كفايةٍ أنْ يَقصِدَ إقامةَ

---

(١) قال مهنَّا سألتُ أحمدَ بن حنبل: ما أفضل الأعمال؟
قال: طلب العلم لمن صحَّت نيته؟ قلت: وأَيْشٍ تصحيح النية؟
قال: ينوي يتواضع فيه، وينفي عنه الجهل.
انظر: «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد» (٣/ ٤٤).

(٢) في الأصل: رسمت الكلمة هكذا: «لتنشيط الطاعة» وتحتمل: «لتبسيط الطاعة» وثمة تعديل بخط مغاير في نقط كلمة «لينشط»؛ فلذا أوجب احتمال اللفظين، والمثبت أجود كما هو في «بستان العارفين» للمصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٠٨) حيث أعاد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا النص ثانية. والله أعلم.

(٣) أخرجه مسلم (١٠٠٦) من حديث أبي ذرٍّ الغفاري رَضِيَ اللهُ عَنهُ.

فَرْضِ الكِفَايةِ ونفعِ المُسلمينَ(١)، وذلك كالزِّراعةِ وغيرِها من الحِرَف التي هي قِوامُ عَيْشِ المُسلِمينَ.

آخرُ ما وَجدتُ بخطِّ مُؤَلِّفِه(٢) رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، وكان قَصْدُه إتمامَهُ فعاجَلتْهُ المَنيَّةُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورضي عنه.

❁❁❁

---

(١) وذلك ليُسقِط الحَرَج عن الأُمَّة.

يقول الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدمة كتابه النفيس «المجموع شرح المهذب» (١/ ٢٧): «واعلم أنَّ للقائم بفرض الكفاية مَزِيَّةٌ على القائم بفرض العين؛ لأنه أسقط الحرج عن الأمة».

وهنا مسألة أيهما أفضل: فرض العين أم فرض الكفاية؟

قال إمام الحرمين الجويني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «الغياثي» (٤٤٨): «فرض الكفاية أفضلُ من فرض العين من حيث إنَّ فاعله يسدُّ مسدَّ الأمة، ويُسقِط الحرج عن الأمة، وفرض العين قاصر عليه».

وقال شيخنا ابنُ عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واختلف العلماء رحمهم الله أيهما أفضل؛ فرض الكفاية، أو فرض العين؟ منهم مَن رجَّح فرض الكفاية، وقال: إنَّ القائم به يُسْقِط الفرض عن جميع الناس، فكأنه حصل على أجر جميع الناس.

ومنهم مَن قال: فرض العين أفضل؛ لأنه طُلِب مِن كلِّ واحد، **وهذا القول هو الراجح بلا شك؛** لأنه لولا أنَّ الله تعالى يُحبُّه ويحب مِن عباده أن يقوموا به جميعاً ما جعله فرضَ عينٍ» اهـ «الشرح الممتع على زاد المستقنع» (١٠/ ٣٨٦).

وهو قول الجمهور، وانظر: «شرح الكوكب المنير» لابن النجار (١/ ٣٧٧).

وإليه ذهب شيخنا شعيب الأرنؤوط رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى أثناء القراءة عليه.

قال مقيده عفا الله عنه: والجمع بينهما حَسَنٌ صحيح، فحيث طُلب من الجميع فهو مُتَعيَّن وله حُكْم الأفضلية، وحيث تُرِك؛ أَثِم الكُلُّ، والله أعلم.

(٢) إلى هنا تنتهي نسخة (ظ).

الحمد لله

فَرغَ مِن نَقْلِه لنفسِه الفقيرُ إلى رحمةِ ربِّه:

عبدُ اللهِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ اللَّطيفِ المُقرِي الدُّقَيْقِيُّ الواسطيُّ عفَا اللهُ عنهم، ليلةَ الخميسِ حادي عشر رمضان سنة ستٍّ وسبعِ مئةٍ برَّاني[1] دمشق المحروسة، في خانقاه نُورِ الدِّين الشهيدِ[2].

وصلَّى اللهُ وسلَّم على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ الأُمِّيِّ وعلى آلِه وصَحْبِه وسلَّم تسليماً كثيراً. آمين.

❁❁❁

(١) البَرَّاني ضِدُّه الجُوَّاني، أي الخارج والداخل. والمراد هنا: خارج سور دمشق.

(٢) الخَانْقَاه: أصلُها فارسي، وتَعْني: البيت، وصارت عَلَماً على الموضع الذي يجمع فيه أهل التَّصوف للمدارسة والتَّعلُّم وذِكْر الله، وانظر أشهر الخوانق في «منادمة الأطلال» لابن بدران (٢٧٢).
وخانقاه نور الدين الشهيد: قال العلامة محمد كرد علي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عنها: «خانقاه نور الدين محمود بن زنكي ذكرها أبو ذر قال: أظنها أنشئت سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة، قال ابنُ شدَّاد: أظنها التي بجوار المدرسة الشاذبختية الجُوَّانية، وفي هامش بخط محمد بن عمر الموقع أنها أصبحت تعرف بالشيجرية، ليس لها أثر». «خطط الشام» (٦/ ١٤٣).
وانظر خبرها في: «منادمة الأطلال» (٥٨) لابن بدران.

قَيْدُ القِرَاءةِ والسَّماعِ
على ابنِ العطَّارِ تِلْميذِ الإمام النَّوويِّ رَحمَهُمَا اللهُ

الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين، قرأتُ جميع هذا الجُزءِ مِن إملاءِ الشَّيخِ الإمامِ العلَّامةِ مُحْيي الدِّين، أبي زكريا بن شرَفٍ النَّواويِّ تغمَّده الله برحمته، وأسكنَهُ بَحْبُوحةَ جنَّتِه، على الشَّيخِ الإمامِ العلَّامةِ المُحقِّقِ ذي الفضائل، أبي الحسن عليِّ بنِ إبراهيمَ بن داودَ الشافعيِّ، المعروف بـ «ابن العطَّار» الدِّمشقيِّ أمتعَ اللهُ الإسلامَ والمسلمينَ بطُولِ حياتِه آمين، بحَسْبِ روايتِه بعضَهُ مِن إملاءِ الشَّيخِ المُؤلِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما هو مُعْلَمٌ في أثناءِ تَرْجمةِ البُخاريِّ، وبعضَه إجازةً عنه، وصحَّ وثبَتَ في مجالسَ آخِرُها يومَ الإثنين سابعَ عَشَر مِن شوَّال سنة ستٍّ وسبعِ مئةٍ بدمشق المَحرُوسة بمنزلِه دار الحديث النَّبويِّ النُّوريَّة رحم الله واقفها.

وكتبَ الفقيرُ إلى اللهِ تعالى عبدُ اللهِ بن إبراهيمَ بنِ عبدِ اللَّطيفِ الدُّقَيْقيُّ الواسطيُّ نَفعَهُ اللهُ تعالى وعفَا عنه وعن جميع المسلمينَ.

وصلَّى اللهُ وسلَّم على سيِّدنا محمَّدٍ النبيِّ الأُمِّيِّ وعلى آلِه وصَحْبِه وسلَّم تسليماً.

صحَّتِ القِرَاءةُ المذكورةُ عليَّ بروايتي عن مُؤلِّفه تغمَّده اللهُ برحمتِه على ما ذكرَ نفعَهُ اللهُ بها، وذلك وهُو يُقابِلُ معي بأصلي حالَ قراءتِه، وأَذِنْتُ له في رِوَايتِه وروايةِ ما يَجُوزُ لي إسْماعَهُ.

كتبَهُ ابنُ العطَّار

فهرس المصادر والمراجع

إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري، محمد عرار الحسني، اليمامة للطبع والنشر، دمشق، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

الإتقان في علوم القرآن، للإمام السيوطي، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٦هـ.

إتمام الدِّراية لقُرَّاء النِقاية، للسيوطي، ضبطه وكتب حواشيه، إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم، تحقيق د. باسم الجوابرة، دار الراية، السعودية، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد، تحقيق أحمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة. بدون تأريخ.

أدب الإملاء والاستملاء، للسَّمعاني، تحقيق أحمد محمد عبد الرحمن محمود، مؤسسة تبوك للنشر، بدون تأريخ.

أدب الكاتب، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق د. محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، للحافظ القسطلاني، الأميرية، بولاق مصر، ط١، ١٣٠٥هـ.

الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي، تحقيق د. محمد سعيد إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠١٩هـ/ ١٩٨٩م.

الاستعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، تحقيق علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، تحقيق علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

أُسْد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين ابن الأثير، تحقيق محمد البنا وزملاؤه، دار الشعب، القاهرة، ط١، ١٩٧٣م.

أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحدٍ من العدد، لابن حزم، تحقيق مسعد السعدني، مكتبة القرآن، مصر، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

الإشارة إلى سيرة المصطفى، لنور الدين مُغْلَطاي بن قَلَيْج، تحقيق محمد نظام الدين الفتيِّح، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٦٦م.

الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، للسيوطي، تحقيق محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق مركز هجر للبحوث والدراسات، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

إصلاح المنطق، لابن السِّكِّيت، تحقيق وشرح أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٤، بدون تأريخ.

الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق د. (ع) الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، لابن الملقن، تحقيق عبد العزيز المشيقح، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

الأعلام، لخير الدين الزِّرِكْلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

إفادة النَّصيح في التعريف بالجامع الصحيح، لابن رُشَيد السبتي، تحقيق محمد الحبيب بلخوجة، الدار التونسية. بدون تأريخ.

الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لهبة الله ابن ماكُولا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

الأماكن = ما اتَّفق لفظه وافترق مُسمَّاه من الأمكنة، للحازمي، أعدَّه للنشر حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، د. محمد عبد الرحمن الطوالبة، دار عمار، الأردن، عمَّان، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة، لعلاء الدين مُغْلَطاي، تحقيق قسم التحقيق بدار الحرمين، القاهرة، ط١، مكتبة الرشد ناشرون، بدون تأريخ.

الأنباه على قبائل الرواة، لابن عبد البر، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

الانتصار لسماع الحجار، لابن ناصر الدين الدمشقي، (ضمن مجموع فيه رسائل لابن ناصر الدين الدمشقي) تحقيق مشعل بن باني الجبرين المطيري، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

الأنساب، للسَّمعاني، تحقيق عبد الرحمن المُعلِّمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢ م.

الأوائل، لأبي هلال العسكري، تحقيق د. محمد السيد الوكيل، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، مصر، طنطا، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

الإيضاح في تحريم الحرير والذهب وما يتعلق بهما وما يباح، لابن العطار، تحقيق مشهور حسن سلمان، دار غراس، الكويت، ط١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزية، تحقيق د. علي العمران، عالم الفوائد، مكة، ط٣، ١٤٣٣هـ.

البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق مجموعة باحثين، ومراجعة الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، ود. بشار عواد، دار ابن كثير، دمشق، ط٢، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن، تحقيق مصطفى أبو الغيط وآخرون، دار الهجرة، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤.

البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق د. يوسف المرعشلي وزملاؤه، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

بستان العارفين وسبيل الزاهدين، للنووي، تحقيق اللجنة العلمية بدار المنهاج، جدة، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

بُغْية الرَّاغب المُتمنِّي في ختم النسائي، للسخاوي، تحقيق د. عبد العزيز العبد اللطيف، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

بقي بن مخلد القرطبي ومقدمة مسنده، دراسة وتحقيق د. أكرم العمري، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. (بدون دار نشر).

تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الزَّبيدي، مجموعة محققين، طبعة وزارة الإرشاء والأنباء الكويت، ط١، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

تاريخ الإسلام، لشمس الدين الذهبي، تحقيق د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

تاريخ الأمم والملوك، للطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢، بدون تأريخ.

تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، تحقيق د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط١،

تاريخ خليفة بن خياط، للمؤرِّخ أبي عمرو خليفة بن خياط الشيباني، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة ودار القلم، ط٢، ١٣٩٧هـ.

تاريخ دمشق، لابن عساكر، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥هـ.

التبصرة والتذكرة في علوم الحديث = ألفية العراقي في الحديث، للحافظ العراقي، تحقيق العربي الفرياطي، دار المنهاج، الرياض، ط٢، مصححة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

التَّبيين في أنساب القُرَشيِّين، للموفق ابن قدامة المقدسي، تحقيق محمد نايف الدليمي، منشورات المجمع العلمي العراقي، ط١، ١٤٠٢هم١٩٨٢م.

تحرير ألفاظ التنبيه، للنووي، تحقيق عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م.

تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للمزي، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، لابن العطار، تحقيق مشهور حسن سلمان، الدار الأثرية، الأردن، عمَّان، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

تذكرة الحفاظ، للحافظ الذهبي، تصحيح عبد الرحمن المعلمي اليماني، مكتبة ابن تيمية، مصورة بدون تأريخ.

تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، محمد عبد الله التليدي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

التعريف بما أفرد من الأحاديث بالتصنيف، يوسف العتيق، دار الصميعي، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

التفسير البسيط، للواحدي، تحقيق مجموعة من الأكاديميين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ.

التفسير الكبير، للرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة، تحقيق شريف التشادي، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

التكملة لوفيات النقلة، للمنذري، تحقيق د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني، تحقيق حسن عباس قطب، مؤسسة قرطبة، مصر، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

تلخيص مختصر المستوفى في أسماء المصطفى، لابن العشاب الأندلسي، تحقيق نور الدين الحميدي الإدريسي، دار التوحيد، السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

تهذيب الأسماء واللغات، للإمام النووي، تحقيق عبده كوشك، دار الفيحاء، دمشق، دار المنهل ناشرون دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين المزي، تحقيق د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

تهذيب اللغة، للأزهري، حققه وقدم له عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف، القاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٣م.

التوضيح شرح الجامع الصحيح، لابن الملقن، تحقيق دار الفلاح، مصر، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م

ثبت الإمام شيخ الإسلام ابن حجر الهَيْتمي، لابن حجر الهيتمي، تحقيق د. أمجد رشيد، دار الفتح، عمَّان، ٢٠١٤م.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، تحقيق مركز هجر للبحوث والدراسات، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

الجامع الصحيح = «صحيح البخاري» للإمام البخاري، تحقيق د. محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني، وآخرون، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١.

جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لابن رجب الحنبلي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، السعودية، ط٣، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، تحقيق د. محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، طبع دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٢١٧هـ (مصورة دار إحياء التراث) بيروت.

جزء فيه ترجمة البخاري، للذهبي، تحقيق إبراهيم الهاشمي الأمير، توزيع مؤسسة الريان، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام، لابن القيم الجوزية، تحقيق زائد النشيري، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥هـ.

الجمع بين الصحيحين، للحُميدي، تحقيق د. علي البواب، دار ابن حزم، بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

جَمْهرة النَّسَب، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، تحقيق د. ناجي حسن، دار عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، للسخاوي، تحقيق إبراهيم باجس، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

الحاوي الكبير، للماوردي، تحقيق على معوض، وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم، مكتبة الخانجي، ودارالفكر ١٤١٦هـ، مصورة.

خزانة الأدب، للبغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

خطط الشام، لمحمد كرد علي، مكتبة النوري، دمشق، ط٢، بدون تأريخ.

دلائل النبوة، للبيهقي، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

ديوان العجَّاج برواية الأصمعي، تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي، توزيع مكتبة أطلس، دمشق، بدون تأريخ.

ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، للتقي للفاسي، تحقيق د. محمد صالح المراد جامعة أم القرى، ط١، ١٤١٨هـ.

الذيل على طبقات الحنابلة، لزين الدين ابن رجب الحنبلي، تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

رحمة للعالمين، للقاضي محمد سليمان المنصور فوري، ترجمة د. سمير عبد الحميد إبراهيم، دار السلام، الرياض، ط١. بدون تأريخ.

الرحيق المختوم، لصفي الرحمن المباركفوري، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

الرسالة المُستَطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرَّفة، محمد بن جعفر الكتاني، كتب مقدماتها ووضع فهارسها محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٨، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩.

الرَّوْض الأُنُف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، لأبي القاسم السُّهَيْلي، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الإسلامية، مصر، ط١، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

روضة الطالبين، للنووي، تحقيق عبده كوشك، دار الفيحاء، ودار المنهل ناشرون، دمشق، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

روضة المحبين ونزهة المشتاقين، لابن قيم الجوزية، تحقيق د. محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد، مكة، ط١، ١٤٣١هـ.

زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٢٧، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، للأزهري، تحقيق د. عبد المنعم بشنَّاتي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

الزاهر في معاني كلمات الناس، للأنباري، تحقيق د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

الزهد الكبير، للبيهقي، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الجنان، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

سُبُل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالحي، تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، للألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

السنن الصغير، للبيهقي، تحقيق د. عبد المعطي القلعجي، منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

السُّنن الكبرى، للإمام النسائي، تحقيق حسن شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

السنن، للإمام ابن ماجه القزويني، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

السنن، للإمام أبي داود السجستاني، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

السنن، للإمام الترمذي، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، تحقيق وإشراف شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

السيرة النبوية، لأبي محمد عبد الملك بن هشام الحِمْيري، تحقيق مصطفى السقا وزملائه، دار الخير، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق محمود الأرنؤوط، إشراف وتخريج أحاديثه الشيخ عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

شرح الأربعين النووية، للطوفي، تحقيق كامل أحمد الحسيني، دار البصائر، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

شرح الكوكب المنير، لابن النجار الحنبلي، تحقيق د. محمد الزحيلي و د. نزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط٢، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

الشرح المُمْتِع على زاد المُستَقنِع، لابن عثيمين، خرج أحاديثه عمر الحفيان، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٢هـ.

شرح صحيح البخاري إلى نهاية كتاب الإيمان، للنووي، تحقيق د. عبد الله الدميجي، دار الفضيلة، الرياض، والهدي النبوية، مصر، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

شرح كتاب الشهاب في الحكم والمواعظ والآداب، للقُضَاعي، شرح عبد القادر ابن بدران، تحقيق نور الدين طالب، دار النوادر، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

شرف أصحاب الحديث، للخطيب البغدادي، تحقيق أ. د. محمد سعيد أوغلي، نشر رئاسة الشؤون الدينية بأنقرة، ط٢، ١٩٩١م.

الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، تحقيق عبده كوكشك، مكتبة الغزالي، دمشق، دار الفيحاء، بيروت، ط ٢، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤١٧هـ/ ١٩٨٧م.

صحيح ابن حبان = التقاسيم والأنواع، لابن حبان، تحقيق د. محمد علي سونمز، ود. خالص آي أمير، دار ابن حزم، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

صفحات من صبر العلماء، عبد الفتاح أبو غدة، مكتب التوعية الإسلامية، ودار البشائر الإسلامية، ط ١٠، ١٤٣٣هـ.

صيد الخاطر، لابن الجوزي، تحقيق د. عبد الرحمن البر، دار اليقين، مصر.

الضوء اللامع في أخبار القرن التاسع، للحافظ السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، ط (خاصة): الأمانة العامة السعودية، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، تحقيق د. محمود الطناحي، ود. عبد الفتاح الحلو، دار هجر، ط٢، ١٤١٣هـ.

طبقات القراء، للذهبي، تحقيق د. أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

الطبقات الكبير، لمحمد بن سعد الزهري، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

طبقات المفسرين، للداودي، تحقيق د. علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

طرح التثريب في شرح التقريب، للحافظ العراقي وولده، تحقيق محمد سيد درويش، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي، لابن العربي المالكي، دار الكتب العلمية، مصورة، بدون طبعة ولا تأريخ.

العِبَر في خَبر مَن غَبر، للذهبي، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تأريخ.

عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، لزين الدين الحازمي، تحقيق عبد الله كنون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط٢، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

العُدَّة في شرح العُمْدة، لابن العطار، عناية نظام يعقوبي، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، الطبعة المنيرية.

غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجَزَري، تحقيق د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

الغياثي= غياثُ الأُمم والْتِياث الظُّلم، للجويني، تحقيقد. عبد العظيم الديب، دار المنهاج، جدة، ط١، ١٤٣٢هـ.

الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم علي البجاوي، دار الفكر، لبنان، ط٣، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م

الفانيد في حلاوة الأسانيد، للسيوطي، تحقيق رمزي دمشقية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (مج١) رقم (٣).

فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، جمع وترتيب محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطابع الحكومة بمكة المكرمة، ط١، ١٣٩٩هـ.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، صححه محب الدين الخطيب، ورقم أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، لزين الدين ابن رجب الحنبلي، تحقيق مجموعة من الباحثين، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، للسخاوي، تحقيق د. عبد الكريم الخضير، ود. محمد الفهيد، مكتبة المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

الفصول في اختصار سيرة الرسول، لعماد الدين إسماعيل ابن كثير الدمشقي، تحقيق عبد الحميد الدرويش، دار النوادر، دمشق، ط٢، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق د. وصي الله بن محمد عباس، دار ابن الجوزي، السعودية، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

فهرس الفهارس، للكتاني، اعتناء إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٤٣٢هـ.

الفوائد الدراري في ترجمة الإمام البخاري، للعجلوني، اعتنى به تحقيقا وضبطاً وتخريجاً نور الدين طالب، دار النوادر، بيروت، ط٢، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

فوات الوفيات، لابن شاكر الكتبي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، ط١، ١٩٧٣م.

القاموس المحيط، لمجد الدين الفيروزآبادي، تحقيق مكتب الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

قواعد التحديث، جمال الدين القاسمي، تحقيق مصطفى شيخ مصطفى، الرسالة ناشرون، ط١، ١٤٢٥هـ.

القول المبين في سيرة سيد المرسلين، د. محمد الطيب النجار، دار الندوة الجديدة، بيروت. بدون تأريخ.

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، قدَّم له وعلق عليه محمد عوَّامة، وخرَّج أحاديثه أحمد محمد الخطيب، دار اليُسر، المدينة النبوية، ودار المنهاج، جدة، ط٢، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

الكامل في التاريخ، لابن الأثير، تحقيق عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجة خليفة، مكتبة المثنى، بغداد، مصورة. ١٩٤١م.

كشف النقاب عما روى الشيخان للأصحاب، للعلائي، تحقيق وائل زهران، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م. (ضمن مجموع رسائل العلائي، مج٤).

الكنى والأسماء، للحافظ الدُّولابي، تحقيق نظر الفريابي، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

الكواكب الدراري على البخاري، للكرماني، الطبعة المصرية، مصورة.

الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة، لابن تغري بردي، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية.

اللباب في تهذيب الأنساب، لعز الدين ابن الأثير، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأعارف، لأبي موسى المديني (مخطوط) المكتبة الظاهرية.

مأخذ العلم، لابن فارس، تحقيق محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

المبتدأ والمبعث والمغازي = سيرة ابن إسحاق، لمحمد بن إسحاق بن يسار، تحقيق محمد حميد الله، نشر معهد الدراسات والأبحاث للتعريب. بدون تأريخ ولا طبعة.

مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن ثعلب، شرح وتحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر. بدون تأريخ.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، مكتبة القدسي، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ.

مجموع الفتاوي، لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبد الرحمن بن محمد القاسم، طبع مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٦م.

المجموع شرح المهذب، للنووي، تحقيق محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد، جدة، بدون تأريخ.

محاسن الإصطلاح وتضمين ابن الصلاح، للسراج البُلْقيني، تحقيق د. عائشة بنت الشاطئ، دار المعارف، مصر. بدون تأريخ للطبع.

محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، لابن عبد الهادي ابن المبرِّد، تحقيق د. عبد العزيز الفريح، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، تحقيق روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٤م.

المُزْهِر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل، وآخرون، دار إحياء الكتب العربية، ط٤، ١٣٧٨هـ، مصورات انتشارات فيروز أبادي.

المستدرك، للحاكم، الطبعة الهندية، مصورة. بدون تأريخ.

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار، انتقاء الدمياطي، تحقيق المستشرق د. قيصر أبو فرح، مجلس دار المعارف العثمانية، الهند، ١٣٩٩هـ/ ١٩٨٨م، تصوير دار الكتاب العربي، بيروت.

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار، انتقاء الدمياطي، تحقيق عبد القادر مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

المسند الصحيح = «صحيح مسلم» للإمام مسلم، الدار العامرة، تركيا، اسطنبول.

المسند، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض، المكتبة العتيقة، تونس، ودار التراث، مصر، ط١، ١٣٣٣هـ.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، اعتنى به عادل مرشد، مؤسسة الرسالة العالمية، بيروت، ط١. بدون تأريخ.

مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لابن قُرقول، حققه وقدم له وعلق عليه د. طه بوسريح، دار ابن حزم، ط١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

المعارف، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م.

المعارف، لابن قتيبة، تحقيق ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٩٢م.

المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد شُرَّاب، دار القلم، والدارالشامية، دمشق، ط١، ١٤١١هـ.

معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق عبد الجليل شلبي، دار عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، بدون تأريخ.

معجم الصحابة، لابن قانع، ضبط نصه وعلق عليه صلاح بن سالم المصراتي، دار الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ط١، ١٤١٨هـ.

معجم الصحابة، للبغوي، تحقيق محمد المنقوش، إبراهيم والقاضي، مبرة الآل والأصحاب، الكويت، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

المعجم، لابن المقرئ، تحقيق أبو عبد الرحمن عادل سعد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

المُعرَّب، للجواليقي، تحقيق أحمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، مصر، ط١، ١٣٨٩هـ.

معرفة الصحابة، لابن منده، تحقيق د. عامر حسن صبري، جامعة الإمارات العربية، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

معرفة علوم الحديث، للحاكم، تحقيق د. أحمد السلوم، مكتبة المعارف، الرياض، ط٢، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

المعرفة والتأريخ، للفسوي، تحقيق د. أكرم العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٢م.

المعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، تحقيق د. دغش العجمي، مكتبة أهل الأثر، الكويت، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة، لابن قيم الجوزية، تحقيق عبد الرحمن حسن قائد، دار عالم الفوائد، مكة، ط١، ١٤٣٢هـ

مقاصد المكلفين فيما يُتعبَّد به لرب العالمين، أ. د. عمر بن سليمان الأشقر، دار النفائس، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لابن مفلح، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

منادمة الأطلال، لابن بدران الحنبلي، إشراف زهير الشاويش، المكتب الإسلامي. بدون تأريخ.

مناقب الشافعي، للبيهقي، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة. بدون تأريخ.

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

المُنمَّق في أخبار قريش، لابن حبيب البغدادي، صححه وعلق عليه خورشيد أحمد فاروق، دار عالم الكتب، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي، للسيوطي، تحقيق أحمد شفيق دمج، دار ابن حزم، ط٢، ١٤١٤هـ.

المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، للسخاوي، تحقيق أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

المورد الروي في ترجمة النووي، للسخاوي، مخطوط، المكتبة الأزهرية.

المورد العذب الهني في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني، لقطب الدين الحلبي، تحقيق

لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف الكويتية، ط١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

موسوعة الأعمال الكاملة، للإمام محمد محمد الخضر حسين، دار النوادر، بيروت، ط١،

ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، تحقيق محمد رضوان عرقسوسي وزملاؤه، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

النَّسب، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق ودراسة مريم الدرع، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

نَصْب الرَّاية لأحاديث الهداية، للزَّيْلعي، عناية محمد عوامة، مؤسسة الريان، بيروت، و دار القبلة للثقافة الإسلامية، السعودية، ط١ ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

نظم الفرائد لِمَا تضمَّنه حديث ذي اليدين من الفوائد، للحافظ العلائي، تحقيق بدر البدر، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤١٦هـ.

النكت الوفية بما في شرح الألفية، للبرهان البقاعي، تحقيق د. ماهر الفحل، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، تحقيق وطاهر الزاوي والدكتور محمود الطناحي، المكتبة الإسلامية، ١٣٩٩هـ.

هداية الساري لسيرة البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق حسنين سلمان مهدي، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ودار الكمال المتحدة، سوريا، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، للكلاباذي، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، لابن خَلِّكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، ط١، ١٣٩٨هـ.

فهرس المحتويات